



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم تسيير التقنيات الحضرية



الموضوع:

التخطيط الايكولوجي المستدام ضرورة و حتمية بيئية

حي الإخوة بن العلمي - عين البيضاء -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: مدن ومشروع الحضري

إشراف الأستاذ:

_ بن دادة توفيق

إعداد الطلبة :

_ زيادي حسام الدين

_ بويدي أكرم

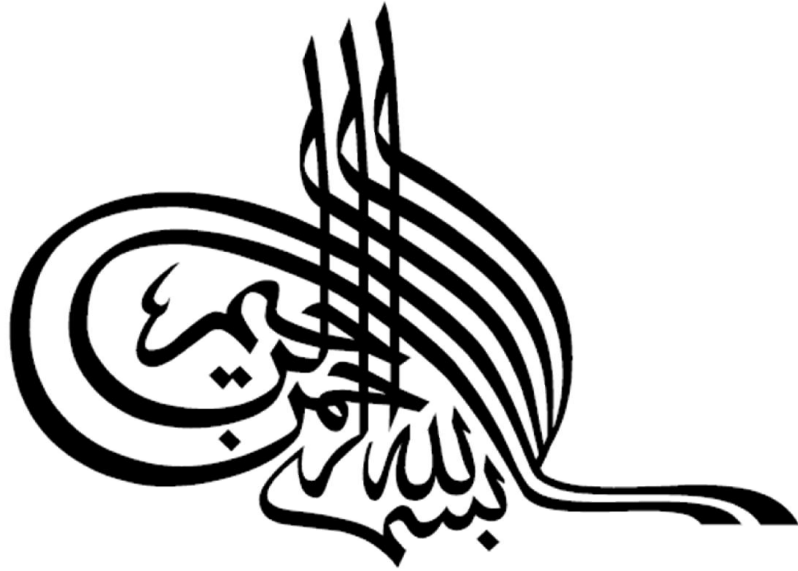
أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: بوستي صندراء جامعة أم البواقي رئيسا

الأستاذ: بن دادة توفيق جامعة أم البواقي مشرفا

الأستاذ: عبيدي نضال جامعة أم البواقي مناقشا

السنة الجامعية: 2014/2015



الحمد لله وكفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى.

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علما.

اللهم اجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهك الكريم

وخدمة طيبة لجزائر المليون ونصف المليون شهيد.

شكر وعرفان

إن الشكر لله رب العالمين الذي خلق و هدى أولاً و الذي وفقنا لإتمام
هذا المشروع المتواضع بعون و توفيق منه.
كما نتقدم بخالص شكرنا بعد ذلك و جميل عرفانا للأستاذ المشرف
"بن حادة التويق" الذي لم يبخل بنصائحه و توجيهاته القيمة فكان
نعم الموجه و الناصح و لولا بعد توفيقنا من الله ما رأى هذا المشروع النور
في هذا الوقت.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير والامتنان إلى صفوة أساتذتنا الأفاضل
على تفضلهم بقبول هذا العمل وأدامهم الله
في خدمة العلم.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب
أو من بعيد لإتمام هذا الجهد المتواضع.

مقدمة:

تعتبر البيئة الاطار العام الذي يتأثر بالأنشطة الاقتصادية و يؤثر فيها، كما تتأثر البيئة بسلوكيات افراد المجتمع و تؤثر في احوالهم الصحية و انشطتهم المختلفة. و لذلك اي برنامج ناجح للتنمية المستدامة لا بد ان يحقق التوافق و الانسجام بين عناصر ثلاثة (الاقتصاد، المجتمع و البيئة) للارتقاء بمستويات الجودة لتلك العناصر معاً، اي تحقيق النمو الاقتصادي و تلبية متطلبات افراد المجتمع، و ضمان السلامة البيئية، مع المحافظة في الوقت نفسه على حقوق الاجيال القادمة من الموارد الطبيعية و على بيئة نظيفة. و العلاقة بين التنمية المستدامة و حماية البيئة علاقة وثيقة، و في هذا الصدد تمثل حماية البيئة الهدف الاول في برنامج التنمية المستدامة و مسؤولية الجميع. اذ تبلور مفهوم حماية البيئة من خلال مواقف دول العالم حول هذا الموضوع خلال ندوة ريو دي جانيرو سنة 1992، و على اثر هذا الاقتناع نتجت اليات واساليب متنوعة تسعى كلها لتحقيق حماية فعالة للبيئة.

على غرار بقية الدول تعرف الجزائر تطوراً مستمراً في مواجهة التدهور البيئي في الوقت الراهن، اذ اشارت الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة في اول تقرير لها " حفظ الطبيعة: تقييم و افاق" انه يجب اعتماد سياسة للمحافظة على التراث الطبيعي، و ابرزت التدهور الذي تعاني منه الاوساط الطبيعية، من جراء التوسعات العمرانية على حساب المساحات الغابية و انتشار الزراعة في مناطق الانظمة البيئية الهشة و انجراف التربة و الرعي المركز و الجاف. و اضاف تقرير اخر للوكالة انه: حتى بعد صدور قانون 83-03 المتعلق بحماية البيئة، فان الانشغالات البيئية و حماية الطبيعة لم تصبح مهمة سهلة.

و قد اخترنا موضوعنا هذا كمحاولة لوضع الاعتبارات البيئية لجميع العمليات التخطيطية للحفاظ على الموارد المختلفة من ماء و تربة و غيرها و تفادي تلوثها مع تحسيس التحكم في الطاقة للمساهمة في بناء مدن بيئية و صحية ذات مواصفات عالمية.

تهتم هذه الدراسة بتقييم الاثر البيئي بمدينة عين البيضاء كحالة الدراسة بشكل عام، و منطقة الدراسة على وجه الخصوص من خلال الدراسة الطبيعية و دراسة التطور الديموغرافي و العمراني، و ما يتعلق بها من مشاكل، في محاولة لوضع سياسة و اطار عام للتخطيط المستدام و تطبيق مفاهيمه داخل منطقة الدراسة، كما يرمي الى المحافظة على البيئة و الموارد و الحد من التلوث، الى جانب محاولة وضع معايير تحقيق التنمية الشاملة و المستدامة عن طريق رسم اطار عام لكل من استراتيجيات و سياسات التخطيط البيئي المستدام.

1- الاشكالية:

تعتبر الاستدامة من اكثر المفاهيم حداثة و شيوعا في الوقت الحالي، في وقت تقل فيه المصادر و تنشج، و يخص الحديث و بشكل كبير الموارد غير المتجددة. من هنا ظهرت اهمية هذه الدراسة التي تعين الأرض مورد رئيسي في الحياة، لا بل ام الموارد جميعا. و بما ان الارض هي اهم الموارد المحدودة و هي عنصر غير متجدد تظهر اهمية المحافظة عليها، و ذلك باستعمالها بشكل المناسب دون استنفاد مواردها فلا مجال هنا للضياع، او لإهمال أي جزء، او اساءة استعمالها.

و يبدو مفهوم الاستدامة في غاية الاهمية في واقع المدن الجزائرية التي تواجه اليوم و أكثر من أي وقت مضى تحديات جسام فيما يخص نوعية البيئة الحضرية، فمدينة عين البيضاء على وجه الخصوص تواجه اختيارات تهيئة متعددة تتفق جميعا في تحقيق النمو الاقتصادي، الاجتماعي و العمراني، لكنها لا زالت تغض الطرف على المشاكل البيئية معتبرة إياها جانبا إضافيا و الذي يعكس بشكل واضح إهمال الدراسة الايكولوجية و عدم تطبيقها في المخططات، و هذا ما اثر سلبا على الوجه الجمالي للمدينة، و أحدث نوعا من اللاتناسق و اللاتنظيم و بالإضافة الى كل هذا غياب مبادئ البيئة المستدامة.

في إطار التكفل بهذا الجانب الهام و الحساس قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- هل يمكن وضع حلول و اقتراحات جديدة للتخطيط المستدام بمدينة عين البيضاء تراعي فيها مبادئ البيئة المستدامة؟

و التي تندرج عنها التساؤلات التالية:

- ما هي الوسائل و الأدوات التي تتخذها الجزائر في مجال حماية البيئة؟
- هل يمكن تحقيق استدامة البيئة المبنية بمدينة عين البيضاء؟

2- أهداف الدراسة: تتمثل فيما يلي:

- إيجاد حلول عملية لمعالجة المشاكل البيئية و دمجها ضمن المخططات العمرانية.
- التركيز على اهمية المحافظة على البيئة و الموارد و الحد من التلوث بمختلف انواعه.
- دراسة الأفاق المستقبلية التي يمكن ان تكون عليها الاحياء بالمدينة.
- محاولة إعطاء هوية للمدينة انطلاقا من مشرونا البيئي المقترح.

3- أسباب اختيار الموضوع: يمكن تلخيص أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- الأهمية التي يكسبها الموضوع.
- الوضع السيئ الذي ألت إليه البيئة الحضرية بمدينة عين البيضاء.
- طبيعة الثقافة و الوعي البيئي محدود لدى المجتمع (متخليين، مستخدمين).
- عدم الأخذ بعين الاعتبار العامل البيئي في عمليات التخطيط العمراني.

4- المنهجية المتبعة:

المنهج المتبع ببحثنا هذا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات المتعلقة و الخاصة بالبحث، ثم تحليلها و تفسيرها، و من ثم استخلاص النتائج، و هذا من خلال الفرضية الموضوعية و ذلك وفق المراحل التالية:

4-1- مرحلة البحث النظري:

قمنا خلال هذه المرحلة باستخلاص معلوماتنا من مختلف المراجع مقالات، مذكرات، و مواقع على الانترنت، و هذا من اجل إثراء موضوعنا، دون ان ننسى الاطلاع على مختلف المحاضرات التي تلقيناها من طرف اساتذتنا الكرام.

4-2- مرحلة الدراسة الميدانية:

اعتمدنا في هذه المرحلة على الخرجات الميدانية و الاتصال المباشر بالمصالح و الهيئات المعنية و المتمثلة في:

- ✓ مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية ام البواقي.
- ✓ محافظة الغابات لدائرة عين البيضاء.
- ✓ المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء.
- ✓ فرع الجزائرية للمياه لدائرة عين البيضاء.
- ✓ دائرة عين البيضاء.

4-3- مرحلة تحرير الكتابة و المشروع:

قمنا في هذه المرحلة بفرز المعلومات و المعطيات المتحصل عليها و ترتيبها بما يخدم البحث ثم معالجتها و ترجمتها في شكل جداول و خرائط و اعمدة بيانية و دوائر نسبية، من اجل الوصول لإجابة تترجم في شكل توصيات و اقتراحات تعطي حولا للإشكالية الموضوعية اعلاه.

5- هيكلية البحث:

من اجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة في إشكالية الموضوع، قمنا بتقسيم بحثنا إلى جزئين مهمين:

❖ الجزء النظري: و يتكون من فصلين:

● **الفصل الاول: المخططات العمرانية اداة لتخطيط البيئي المستدام.**
تطرقنا في هذا الفصل الى جل المفاهيم التي تدور حول خلفية ادراك العلاقة بين البيئة و التنمية كمحاولة منا لتسليط الضوء على الوضع البيئي في الجزائر و استعراض مختلف الاجراءات و القوانين التي تتخذها الجزائر لتجسيد تنمية حضرية مستدامة تضمن بيئة عمرانية سليمة، و في الاخير تطرقنا لنموذج بيئي بألمانيا المتمثل في الحي ايفا من اجل معرفة مدي فعالية هذا النوع من المشاريع في مجال حماية البيئة.

● **الفصل الثاني: المخططات العمرانية اداة لتخطيط البيئي المستدام.**
تطرقنا في هذا الفصل الى جل المفاهيم التي تدور حول خلفية ادراك العلاقة بين البيئة و التنمية كمحاولة منا لتسليط الضوء على الوضع البيئي في الجزائر و استعراض مختلف الاجراءات و القوانين التي تتخذها الجزائر لتجسيد تنمية حضرية مستدامة تضمن بيئة عمرانية سليمة، و في الاخير تطرقنا لنموذج بيئي بألمانيا المتمثل في الحي ايفا من اجل معرفة مدي فعالية هذا النوع من المشاريع في مجال حماية البيئة.

❖ الجزء التطبيقي: و يتكون هو ايضا من فصلين:

● **الفصل الثالث: الدراسة التحليلية البيئية لمدينة عين البيضاء.**
هذا الفصل يضعنا في تحليل مدينة عين البيضاء كدراسة اهم المكونات الأساسية للبيئة الحضرية، من اجل التعرف على مختلف الاستخدامات لتحديد الاحتياجات الحالية و المستقبلية.

● **الفصل الرابع: تحليل منطقة الدراسة + مشروع تنفيذي.**
خصصت هذه المرحلة إلى الخرجات الميدانية التي قمنا بها بمجال الدراسة للوقوف على الوضعية الحقيقية التي آلت إليها البيئة الحضرية، أين تمت عملية توزيع الاستثمارات على منطقة التدخل، لتقييم وضعها البيئي، و الخروج باقتراحات و توصيات ليتم ترجمتها في شكل مشروع يراعي اهداف التنمية العمرانية المستدامة.

6- صعوبات التي وجدها خلال البحث:

يمكن الإشارة الى مجموعة من الصعوبات كان لها تأثير في سير دراستنا و التي نلخصها فيما يلي:

- ✓ البخل في المعطيات من طرف الجهات المعنية.
- ✓ ندرة المعلومات و عدم وجود وثائق بالأرشفيف بسبب قلة الدراسات التي تخص مجال الدراسة.
- ✓ لم نستطيع الحصول على مخططات الوضع الراهن لمنطقة التدخل.

الجانب النظري

الفصل الأول

المخططات العمرانية اداة لتصميم البيئي المستدام

تمهيد:

البيئة مركب غاية في الأهمية في أي عملية عمرانية مهما كان حجمها الزمني أو المكاني، و خاصة بالنسبة لمخططي و مسيري المدن، تتجاوز الانشغالات الآنية لخفض التلوث داخل المحيط الحضري إلى حمايته و تثمينه. لذا فإن الرهان الأساسي يجب أن نضعه نصب أعيننا كباحثين هو ضمان تنمية مستدامة تنطلق من إدخال البعد البيئي في جميع مراحل العملية العمرانية بدءا من التخطيط و انتهاء بالتسيير. من أجل ذلك؛ فإن البيئة و المدينة يشكلان ثنائيا متجانسا تربطهما علاقات متينة.

تنطلق مداخلتنا في هذا الفصل بتطرق لبعض مفاهيم تعكس طرقا و أساليب جديدة في التعامل مع المجال الحضري تستحضر التقنية الحديثة لتخطيط المستدام التي تضع بين يدي مسيري و مخططي المدن وسائل بسيطة تساعد في تبني استراتيجيات تخطيطية و تسييرية، و هذا من أجل رفع مستوى أداء مدننا دون المساس أو التنازل عن هويتها و الرقي بها وفقا لخصوصياتها.

I- مفاهيم عامة:

1- مفهوم التنمية المستدامة:

اعتمد المجتمع الدولي في قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 مصطلح التنمية المستدامة بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة في الحياة في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه هذا وقد حدد المجتمع الدولي مكونات التنمية المستدامة على أنها:

✓ نمو اقتصادي.

✓ تنمية اجتماعية.

✓ حماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية بها.

وهذا يعني أن تكون هناك نظرة شاملة عند إعداد استراتيجيات التنمية المستدامة تراعى فيها بدقة الأبعاد الثلاث⁽¹⁾ (انظر الشكل رقم 01).

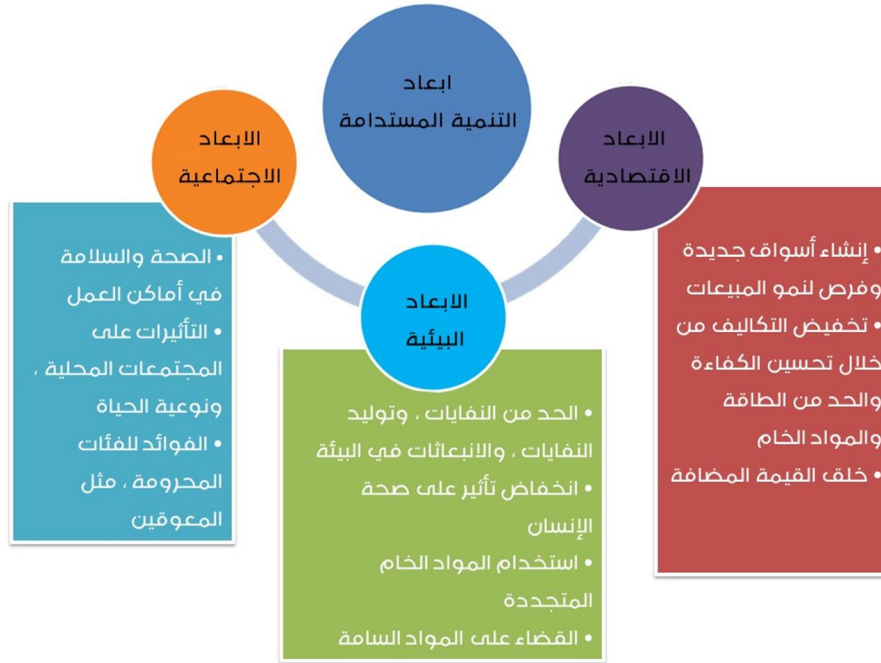
و يرى راوتز أن المفهوم العام للتنمية المستدامة هو تحقيق التوازن بين التنمية بجوانبها المختلفة البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية حيث يبرز دور الإدارة كعنصر فاعل وداعم لتحقيق الأهداف العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على متابعتها و تدعيم استدامتها.⁽²⁾

و قد تم ادراج التنمية المستدامة على مستوي المخططات العمرانية و كفاءات استخدام الاراضي وهذا لتحقيق التنمية الحضرية و الريفية المستدامة، و الاستخدام الامثل و المستدام للأراضي و تخصيص

¹ - وزارة البيئة جهاز شؤون البيئة: "التنمية المستدامة"، http://www.eeaa.gov.eg/arabic/main/sustain_dev_def.asp
² - بن مشري وناسه هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: "خلق حي مستدام في مدينة عين البيضاء"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي، 2009، ص: 03.

الموارد مع الأخذ في الاعتبار تأمين الفاعلية الاقتصادية و الاجتماعية و صحة و رفاهية المجتمعات الريفية و الحضرية.⁽³⁾

الشكل رقم (01): ابعاد التنمية المستدامة.



المصدر: وزارة البيئة-جهاز شؤون البيئة:- نفس المرجع.

2- المدن المستدامة:⁽⁴⁾

ان فكرة المدن المستدامة تتلخص في ان المدن تحتاج الى تلبية الاهداف الثقافية و السياسية و البيئية و الاجتماعية الى جانب تلك الاقتصادية و الفيزيائية. فهي تنظيم ديناميكي معقد و متجاوب مع التغيرات.

كما ان المدن المستدامة هي مدن متعددة الواجهه فهي تتضمن ان تحقق المدينة كل ما يلي: ان تكون المدينة عادلة، جميلة، مبتكرة، بيئية، سهلة التواصل، مندمجة و كثيرة المراكز و متنوعة.

و يمكن تصنيف برامج خلق مدن مستدامة الى كل من البرامج التالية:

✓ المحافظة على البيئة الطبيعية بما فيها المحافظة على الطاقة و القياسات للسيطرة على المواد السامة و على الملوثات التي تؤثر على الماء و الهواء.

✓ المحافظة على البيئة المبنية و اطالة عمرها بتحسين متانتها و صيانتها كصيانة الطرق و المركبات اضافة الى اعادة الاستخدام كبناء لحطام او الانقاض.

³- وزارة البيئة-جهاز شؤون البيئة:- نفس المرجع.

⁴- محمد عمر حافظ ادريخ: "استراتيجية و سياسة التخطيط المستدام و المتكامل لاستخدامات الاراضي و المواصلات في مدينة نابلس"، اطروحة ماجستير في التخطيط الحضري و الاقليمي، كلية الدراسات العليا-جامعة النجاح الوطنية في نابلس-، فلسطين، 2005، ص.ص:24-26.

✓ اعادة تشكيل البيئة المبنية لتحسين الضغط الذي يقع على البيئة الطبيعية بما فيها كل من قرارات استعمالات الارض و المواصلات الحضرية.

✓ في حين يمكن تلخيص سياسة تحقيق استدامة المدن في كل من مشاركة السكان و وسائل التصرف، نظام جيد للحكم الراشد، نوعية الحياة، روح الابداع استدامة التراث الثقافي، حماية الموارد الطبيعية و البيئية، المحافظة على الاختيارات المحتملة للأجيال القادمة و اخيرا عدم اعاقا التوازنات الجهوية و العالمية.

3- التخطيط المستدام: (5)

3-1- تعريف التخطيط المستدام:

يحدد التخطيط بوجه عام شكل التنمية المستقبلية و يعرف الاحتياجات و يعمل على تحقيقها و يحدد مدى قدرة المجتمعات على استمرارية الإنتاج و على إعادة إحياء نفسها، و التخطيط المستدام يعمل على إيجاد توازن في البيئة، الاقتصاد و القيم الاجتماعية حتى تلبي هذه الأماكن الجديدة احتياجات العمل و الحياة للسكان المحليين و لاهتماماتهم، و ربط هذه الاهتمامات المحلية بالعالمية فتتظر لها ضمن نظام بيئي، اقتصادي و اجتماعي عالمي، إضافة إلى تبني عملية ديناميكية مستمرة من التحليل و تشجيع مشاركة الأفراد و النفاش و عملية تجديد المخططات.

كما أن مصطلح التخطيط في حد ذاته يشمل مبدأ الاستدامة، فاعتبار الموارد المتاحة في مجال ما و برمجة خطط مستقبلية على أساس استشرافي يراعي الوضع الحالي و يربطه بالوضع المستقبلي من أهم مميزات التخطيط المستدام. يكون التخطيط في جميع المجالات مثل التسيير، البيئة، الاقتصاد، الثقافة، التعليم، الاجتماع، الصحة، الديمغرافيا، العمارة، العمران ...

3-2- المميزات:

- يحمل التخطيط صفة الاستدامة إذا أخذ بعين الاعتبار ما يلي:
- ✓ المرونة أي احتمالية التعديل، المراجعة والتحيين.
- ✓ احترام البعد الزمني و التوفيق بينه و بين مراحل تطبيق الخطة.
- ✓ مراعاة السلم و التدرج في الميدان المخطط فيه، فأن نخطط لأسرة تضم عدد من الأفراد ليس كالتخطيط لحي يعد سكانه بالآلاف و ليس كالتخطيط لمدينة تضم مئات الآلاف من السكان.

⁵- ا. كريمة هويدي: "محاضرة 05: التنمية المستدامة و التخطيط المستدام"، التخطيط العمراني و المجالي، سنة اولى ماسر-تسيير مدن و التنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي، 2014، ص: 03.

✓ الشمولية و عدم التركيز على الميدان المخطط فيه فقط، بل ربطه بما يمسه من الميادين الأخرى، فإن نخطط لإنشاء مؤسسة ما كبيرة أو صغيرة يعني أن نخطط لها ماليا (الميزانية و التسيير المالي)، من ناحية الموارد البشرية (الفئة العمرية، الجنس، المستوى التعليمي، الوضع الصحي، الوضع الاجتماعي)، من ناحية الموارد الاقتصادية (الموازنة بين المدخلات و المخرجات)، من الناحية العمرانية (أهمية موقع المؤسسة بالنسبة للمدينة ككل أو بالنسبة لمعلم ما يسهل التعرف عليها، أو بالنسبة لمحاور الوصول) من الناحية المعمارية (مظهرها المعماري، موقعها و إبرازها بصريا و تعزيز جذبها) و غيرها.

4- التخطيط العمراني المستدام:

4-1- تعريف التخطيط العمراني: (6)

هو ذلك التخطيط الذي يضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع المجالات ضمن أبعادها الثلاثة المتعارف عليها و يهدف لخلق مجتمع مستدام سليم بيئيا، منتج اقتصاديا و منصف و عادل اجتماعيا، حيث يوجه التخطيط العمراني المستدام السياسات التنموية المستقبلية الفاعلة وأي مناقشة حول المبادئ العامة للتخطيط العمراني لأي تكوين حضري في الوقت الحاضر و المستقبل لا معنى لها إذا لم توجه إلى الاهتمام البيئي في زمن استنزاف الموارد الطبيعية، و زيادة التلوث بكثافة أشكاله و تدمير طبقة الأوزون و الخوف من آثار التغيرات الحرارية في العالم.

فتوجهات كل من التنمية المستدامة و التخطيط العمراني تدعم بعضهما البعض بشكل مشترك وكلاهما يعبر عن التوجهات الحالية التي ترفض خطط التنمية الضخمة التي لا تراعي التدرج في السلم و التي كانت سائدة في الستينات و السبعينات وحتى الثمانينات في عمارة و عمران ما بعد الحداثة التي كانت خططها عبارة عن استراتيجيات كبرى.

أما التخطيط العمراني الحالي فقد بدأ يعطي أشكالا عملية لأفكار التنمية المستدامة من خلال العودة إلى الاهتمام بالوظيفية و مراعاة البعد الاجتماعي حيث أن هناك اليوم ضرورة اجتماعية للتوافق عالميا مع الأزمات البيئية و ما جد من موضوعات تؤثر على هذه الأزمات في المدن و ستكون هدفا للتخطيط العمراني المستدام.

و لا يكون التخطيط العمراني مستداما إلا إذا راعت اهتمامات المخططين والمصممين العمرانيين في تشكيل الفراغ العمراني و الأنشطة المحددة للمناطق العمرانية، و التكوينات الحضرية، البعد الاقتصادي و احترام التقاليد الاجتماعية و البعد الإنساني و عملت على تحقيق تنمية بشرية معتدلة الكثافة و كذلك الحفاظ على الموارد البيئية.

⁶ - ا. كريمة هويدي: نفس المرجع، ص: 04.

4-2- خصائص التخطيط العمراني: (7)

أ- الاكتفاء الذاتي: يعتمد وجود الكثير من مدن اليوم على العلاقات الجوهريّة مع المحيط القريب و المحيط العام (مثل تأمين المياه، الهواء النقي، الغذاء، المواد الأولية و الطاقة و عملية التخلص من النفايات) فتكون المساعي من المنظار المستدام للمدن تأمين الحدود الدنيا للاكتفاء الذاتي و ذلك بالاستقلال بممتلكاتها الطبيعية بالإضافة إلى لمواد الأولية و خامات الطاقة الأولية و من الاكتفاء بالحدود الدنيا لحجم هذه التجمعات السكنية.

ب- الاستمرارية و التوجه: إن التخطيط المستدام يجب أن يراعي مبدأ الاستمرارية أي أن يتم استخدام الأرض و المواد الأولية بحيث نترك للأجيال المستقبلية مجالاً للحركة و التشكيل و التطوير، إن التخطيط المستدام لا يركز فقط على المناطق الطبيعية المستخدمة مباشرة بل يشمل كل المجالات الوظيفية و علاقات الحياة المتكاملة في المدينة و القرية.

ج- تشكيل فكرة التجمعات الخط و التجميع الغير مركزي: بالنظر إلى تشكيل الفراغ المستقبلي المستدام نرى أن التصور المقابل لصورة المدن الحالية المتشكلة من توسع وسائل المواصلات و ازدياد الحاجة للطاقة و الاستخدام الكبير للمساحات و تزايد تطور التجمعات السكنية عليها، و هو تصور يعتمد ثلاثة مبادئ هي المزج و التجميع و اللامركزية أي صورة لمدينة كثيفة التجمع و فيها مزج بين الوظائف و الخدمات بحيث يتم الاقتصاد بالمساحات هذا التصور يقلل من الاحتياج للمواصلات و يمكن من تقديم الخدمات للمواطنين على مساحات مقبولة بحيث تتحسن شروط العمل في مجال الخدمات الحضرية.

د- الاستخدام الأمثل للأراضي و المساحات: الاقتصاد بالمساحات هو جزء أساسي من التخطيط المستدام و الذي يعني الاستخدام الأعظمي للأرض و الناتج عن احتياج حقيقي للإنسان بحيث لا يضر الأرض إن التخطيط والبناء في المدن اليوم و التوضع غير المناسب للمنشآت على الأرض أدى إلى احتياج مساحات أكبر من الضروري فالمساحات بالفراغات الخارجية (طرق... الخ) سببت فراغات غير مستخدمة بشكل فعال بين الأبنية مما سبب هدراً كبيراً للمال و المواد و الجهد و الصحة و تطبيق رؤية التخطيط المستدام هو فقط ما يعطي الشكل الأفضل للعلاقة الرابطة بين المساحة المبنية و غير المبنية.

5- التخطيط البيئي المستدام:

5-1- تعريف التخطيط البيئي: (8)

يعرف التخطيط البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يقوم خطط التنمية من منظور بيئي، أو بمعنى آخر، هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي و الآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية على

⁷ - بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: نفس المرجع، ص: 15-16.
⁸ - ا. د علي عبد الرحمن علي: "التخطيط البيئي" الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة (AUSDE).

المدى المنظور وغير المنظور، هو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية، بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية ومطامحها الحد البيئي الحرج، وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده، ولا نتعداه، حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية. بمعنى آخر فإن التخطيط السليم بيئياً، إنما هو نظام تخطيط متواصل ينطوي، في كافة المستويات الحكومية كافة، على مفهوم لصنع القرار، يشجع التقدم الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، ضمن الحدود المسموح بها في محيطهم، بهدف تحسين الاستخدام الفعال للموارد مع الحد الأدنى من التدهور البيئي. والهدف الرئيس، هو تأمين الانسجام بين أهداف التخطيط والأهداف البيئية.

و يمكن أن نقول بأن التخطيط البيئي هو التخطيط الذي ينتج من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، أي لا ينتج فقط الخطط البيئية، التي تهدف، مباشرة، إلى حماية البيئة و الحفاظ على الموارد الطبيعية فحسب، و إنما ينتج الأنواع الأخرى من الخطط التي تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار. و من ثم فإن التخطيط البيئي قد يشمل مشروعات ذات صبغة بيئية خالصة مثل (مشروع إعادة تأهيل نهر ملوث، مشروع حماية حيوانات معرضة للانقراض، مشروع إنشاء محطة رصد بيئي)، كما قد يشمل مشروعات تنموية بيئية مثل (مشروعات السياحة البيئية، مشروع إعادة تدوير المخلفات)، و أيضاً قد يشمل مشروعات تنموية خالصة مثل (مشروع إنشاء مصنع إسمنت)، إلا أن مثل هذا المشروع يدخل في إطار التخطيط البيئية، عند دراسة تقييم الأثر البيئي له، وإعادة تصميمه بالشكل الذي يخفض آثاره على البيئة إلى درجة الصفر، أو إلى أقل ما يمكن من الدرجات المسموح بها.

5-2- مقومات التخطيط البيئي: (9)

يرتكز التخطيط البيئي على مجموعة من المقومات أو الدعائم التي لا غنى عنها في تحقيق اهدافه و يمكن ان نجوزها في الاتي:

أ- توفير معلومات بيئية شاملة و تفصيلية: ان توافر المعلومات البيئية، يعتبر الدعامة الاولى و الاستراتيجية للتخطيط البيئي. و لابد ان تكون هذه المعلومات شاملة و تفصيلية بما يسهم في تحديد القدرة أو الحمولة البيئية أو ما يطلق عليه (راس المال البيئي) عن المنطقة أو الاقليم المراد التخطيط له، و بطلب ايضا توافر البيانات السكانية عن نفس المنطقة أو الاقليم لمعرفة هل يمكن ان تفي قدرات البيئة و امكانياتها احتياجات السكان انيا و مستقبلا، و ماهي حجم ضغوطات السكان على البيئة.

ب- وجود ادارة بيئية فعالة: ان وجود اي خطة مقرونة باسم البيئة أو تسعى الى حماية البيئة لا يعني بالضرورة انها ستحقق اهدافا بيئية، ما لم يمكن هناك ادارة بيئية فعالة تمتلك قدرات مؤسسية و لديها

⁹- ا. عادل عبد الرشيد عبد الرزاق: "ندوة الشريعات و القوانين في حماية البيئة العربية"، التشريعات البيئية و دورها في ارساء دعائم التخطيط البيئي، الهيئة العامة لحماية البيئة-الجمهورية اليمنية- 2005.

خبرات عملية في العمل البيئي، و معززة بكوادر مؤهلة فنيا و بيئيا. ان نجاح اية خطة بيئية مرهون بمدى قدرة الادارة البيئية الاشراف على تنفيذها و مراقبتها و تعديلها بمرونة ان لزم الامر.

ج- الخطط البيئي: ان التخطيط البيئي هو نوع خاص من التخطيط، و بالتالي يتطلب وجود فئة معينة من المخططين و هم المخططين البيئيين. و المخطط البيئي هو كل متخصص يضع صيانة البيئة و حمايتها و المحافظة عليها في خلفيته عندما يخطط مشروعات التنمية. كما يتصرف المخطط البيئي بمجموعة من الصفات التي تميزه عن المخططين الاخرين.

د- الرقابة البيئية: تمثل الرقابة البيئية احدى دعائم و سبل انجاح التخطيط البيئي، و ذلك لكونها تمثل صمام الامان لضمان الالتزام بالاشتراطات البيئية المدرجة في الخطط، و الان فان وضع خطة بيئية دون رقابتها يشجع على عدم الالتزام بها و من ثم تصبح كل الجهود المبذولة في وضع الخطة جهودا ضائعة. كما ان الرقابة البيئية توفر الية تصحيحية للتغذية الاسترجاعية و التي يمكن ان تؤدي الى تعديل الخطط لبلوغ قسط اكبر من الانسجام مع اهداف التنمية، و اذا ماقتضت الضرورة تعديل الاهداف نفسها.

هـ- التوعية البيئية: من الصعب نجاح التخطيط البيئي في ضل مجتمع ينخفض فيه مستوى الوعي البيئي، حيث تواجه مشاريع التخطيط البيئي و الاهداف و التغيرات التي تسعى اليها مقاومة شديدة، فمثلا قد تحتوي الخطة على مشروعات تستهدف بالدرجة الاولى تنمية الموارد البيئية و المحافظة عليها مثل مشروع تثبيت الكثبان الرملية- و لا يتحقق عائدا اقتصاديا على المدى القريب فتلقي تلك المشروعات معارضة بحكم انها تحقق تكاليف و لا تساهم في زيادة النمو الاقتصادي. و لذلك فمن الروط الاساسية لتطبيق التخطيط البيئي في اي مجتمع يتطلب اولا رفع الوعي البيئي لدى افرادها و خصوصا اصحاب اتخاذ القرار.

و- المشاركة الشعبية: ان فرص نجاح التخطيط البيئي برفع الى حد كبير، اذا ما تم اخذ عنصر المشاركة الشعبية بعين الاعتبار عند اعداد و تنفيذ الخطط البيئية. حيث ان الافراد المحليين اكثر ارتباطا ببيئتهم و ادراكا لمشاكلها، و لذلك فان مشاركتهم يوفر للمخططين البيئيين بيانات و معلومات قيمة و تفهما افضل للقيم و المعارف و الخبرات المحلية، كما يكسب تأييدهم و تقبلهم للمشاريع المدرجة في الخطط البيئية.

3-5- اهداف التخطيط البيئي و اهتماماته: (10)

يهدف التخطيط البيئي الى تحقيق الاهداف الاساسية الاتية:

- تحقيق التنمية المستدامة بما يحقق مصلحة الاجيال الحاضرة و القادمة، و السعي للقضاء على الفقر، و ضمان رفاهية سكان المدن و الارياف معا، من خلال العمل على تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية و ليس نمو اقتصادي فقط، و تحقيق التوازن و التوازن و التوازي بين التنمية الريفية و الحضرية.

¹⁰ - ا. عادل عبد الرشيد عبد الرزاق: نفس المرجع.

- حماية البيئة و الحفاظ على سلامتها و توازنها و صيانة انظمتها الطبيعية، و العمل على تنمية الموارد الطبيعية و الحية و استغلالها استغلالا رشيدا.
- مكافحة التلوث بأشكاله المختلفة و تجنب اية اضرار او اثار سلبية مباشرة او غير مباشرة آجلة او عاجلة الناتجة عن تنفيذ برامج التنمية.
- و على ضوء تلك الاهداف الاساسية يهتم التخطيط البيئي الى تحقيق اهداف تخطيطية تفصيلية نذكر منها:

- ✓ التخطيط لإعادة تدوير المخلفات.
- ✓ التخطيط لاستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة و الانتاج الانظف بدلا عن التكنولوجيات ذات اثار ضارة بالبيئة.
- ✓ التخطيط للتوسيع في أنشطة السياحة البيئية.
- ✓ التخطيط للحفاظ على الاثار التاريخية و التراث العمراني.
- ✓ التخطيط السليم لاستخدام الاراضي.
- ✓ التخطيط لزيادة المساحات الخضراء.
- ✓ التخطيط لاستخدام الادوات الاقتصادية في حماية البيئة.
- ✓ التخطيط للتطوير المؤسسي و رفع القدرات للإدارة البيئية.
- ✓ التخطيط لترشيد استخدام الطاقة و البحث عن مصادر للطاقة البديلة المتجددة.
- ✓ التخطيط للإعداد اطرار مؤهلة علميا و مدربة في مجال البيئة و لدعم أنشطة الابحاث البيئية.
- ✓ التخطيط لإعداد برامج و أنشطة لرفع الوعي البيئي.
- ✓ التخطيط لإدراج التربية البيئية ضمن مناهج التعليم العام و الجامعي.
- ✓ التخطيط لإنشاء الابنية و المساكن الجديدة وفقا لاشتراطات العمارة الخضراء.
- ✓ التخطيط للقضاء على المناطق العشوائية.
- ✓ التخطيط لإنشاء مناطق صناعية باقل ما يمكن من التأثيرات السلبية على البيئة.
- ✓ التخطيط في الاستفادة من اعداد تطبيق المورثات البيئية السليمة للمجتمعات المحلية.
- ✓ التخطيط في انشاء محطات للرصد البيئي.
- ✓ التخطيط في استخدام الطرق الطبيعية لمواجهة المشكلات البيئية مثل مكافحة البيولوجية للآفات و الحشرات النباتية.

التخطيط لإعادة تسوية اوضاع المنشآت الصناعية القائمة لتكون ملائمة بيئيا.

5-4- ادوات التخطيط البيئي: (11)

1- **تقييم الاثر البيئي:** يعتبر تقييم الاثر البيئي الاداة الاساسية للتخطيط البيئي، و الاداة الاكثر فعالية في نتائجها. و يعني تقييم الاثر البيئي ان يتم دراسة و تحليل المشروعات المقترحة التي تؤثر اقامتها او ممارستها لنشاطها على سلامة البيئة، و ذلك بهدف التنبؤ مبكرا بالعواقب البيئية المحتملة عن انشائها، من ثم التخطيط لتجنب تلك العواقب.

بمعنى اخر دراسة تقييم الاثر البيئي تؤدي الى تسليط الضوء على الاثار البيئية المترتبة على اقامة تلك المشاريع، و كيفية التخفيف منها، و عرض الخيارات لمساعدة متخذي القرار على تبني الخيار الامثل، و الذي يضمن تحقيق التنمية و تفادي الاخطار البيئية، من اجل تحقيق الاستدامة للمشاريع و كذا للموارد الطبيعية.

ب- **نظام الادارة البيئية:** توفير نظام الادارة البيئية الالية التي يتم من خلالها متابعة و تطوير الاداء البيئي للمؤسسات و الشركات. فعندما تطبق منشأ ما نظام الادارة البيئية، فإنها وفقا لهذا النظام تكون ملزمة بوضع (سياسة بيئية) تنشر في شكل تصريح كتابي تعبر عن التزام المنشأ بسلسلة من الاغراض البيئية و تحتوي على نوايا و مبادئ عمل الشركة فيما يتعلق بالبيئة. و من ثم يتطلب تنفيذ هذه السياسة البيئية، وضع برنامج او خطة العمل البيئية التي تترجم اهداف السياسة الى اغراض او اهداف محددة، و تحدد الانشطة و المصادر المالية و البشرية اللازمة لتحقيقها.

ج- **نظام المعلومات الجغرافي (SIG):** هو مجموعة من حزم البرمجيات التي تمتاز بقدرتها على ادخال و تخزين و استعادة و معالجة و عرض بيانات مكانية لجزء من الارض. فهي اداة تعتمد على الحساب الالي لتوصيل و تحليل الاشياء التي توجد على الارض و كذلك الاحداث التي تحصل عليها، حيث تجمع تقنية المعلومات الجغرافية بين عمليات قواعد المعلومات الشائعة مثل - البحث او التحليل الاحصائي - و بين القواعد الفريدة التي تقدمها الخرائط من التصور و التحليل الجغرافي، مما يجعلها ذات قيمة عالية لشرح الاحداث و توقع ما سيحدث.

6- المشاركة السكانية (العمران التشاركي):

6-1- تعرف المشاركة: (12)

تعرف المشاركة على انها الخطوات التي تمكن اعضاء المجتمع بكل افراده من رجال و نساء و اطفال سواء كانوا فقراء او اغنياء من المشاركة في تحديد الكيفية التي يؤدون بها تسيير حياتهم.

¹¹ - ا. عادل عبد الرشيد عبد الرزاق: نفس المرجع.

¹² - Mme Benamira.a: " cours 01: Urbanisme participative", Organisation d'une consultation urbaine, 2^{eme} année Master-ville et projet urbain-, département GTU-UNV OMB-, 2014.

يري عالم الاجتماع الحضري فيبر انه لا بد من تطوير العلوم في المدينة لوصفها الوسيلة لوضع برنامج سياسي يهدف الى عودة الناس الى المشاركة في الحياة المدنية و دور الحضرية في تصنيع الاحياء الحضرية و على هذا تمت فكرة العمران التشاركي في سنة 1960 بداية في البلدان السلكسونية و التي كانت تعرف باسم التخطيط التأييدي، فالعمران التشاركي كان وليد النقد المتواصل للعديد من الجمعات المحلية التي تنشط من اجل تحسين البيئة العمرانية و تعزيز قدراتهم في تفعيل القرار الملأئم لوضعيتهم الاجتماعية و الاقتصادية لتكون لهم عين على المراقبة و التأطير على مختلف العمليات التخطيطية و العمرانية فانتهاج مبدا اللامركزية و اعتماد المشاركة لكل من السكان و الفاعلين الحضريين في المدينة من اجل صناعة عمران تشاركي في مرحلة التطبيقية و الميدانية.

6-2- مستويات المشاركة: (13)

يعتقد أن التميز لمفهوم المشاركة يأتي من حيث تصنيفه إلى مستويات أو درجة المشاركة .وهو يعتبر أسلوب آخر للتمييز بين الأنماط أو الأشكال المختلفة للمشاركة . و يركز هذا المدخل على تصنيف المشاركة حسب درجة مشاركة أصحاب المصالح و المنتفعين و هم يمثلوا الشركاء في عملية التنمية. و هذا ما أشارت إليه شيري أرنستن Arnstein طبقاً لما ورد في مقالها (1969) و التي وصفت سلم المشاركة بثمان درجات كما هو مبين بالشكل رقم (02) و يوضحه الشرح التالي:

ا- **المنافرة و العلاج:** هاتين الدرجتين لا يمثلان مشاركة المجتمع .حيث أن الغرض منهما هو مجرد تعليم ورعاية عملية المشاركة وليس تبني المشاركة بمفهومها الكامل حيث لا يكون هناك إي قوة تشريعية للقرارات مثل هذا النوع من المشاركة وهو مجرد مشاركتهم في الرأي والنصيحة وليست مشاركة في اتخاذ القرار وهو مجرد كسب رأى المجتمع المدني بدون إعطاءه أي صلاحية في التشريع.

ب- **الإعلام:** يعتبر الإعلام بمثابة الدرجة الأولى الأكثر أهمية في تشريع المشاركة، و فيها يتم إعلام المواطنين بحقوقهم و مسؤولياتهم. و لكن المشاركة هنا تتمثل في تدفق المعلومات في اتجاه واحد من المسؤولين الرسميين إلى المواطنين وليس للمواطنين الحق في التعليقات حيث يتم عرض المشروعات على المواطنين في مرحلة متأخرة من المشروع مما لا يمكنهم منذ بداية الخطوة الأولى لإعداد المشروع.

ج- **الاستشارة:** و هي تمثل الدرجة التشريعية الثانية لمفهوم المشاركة في عمليات التخطيط .وهي عبارة عن أسلوب من أساليب مشاركة المواطنين المحليين من خلال إجراء استطلاعات الرأي، اجتماعات مع

¹³ - د. محمد عبد العزيز عبد الحميد: "التخطيط بالمشاركة: أداة لاستدامة تنفيذ المخططات العمرانية للقرى"، قسم التخطيط العمراني- كلية العمارة و التخطيط، جامعة الملك سعود.

السكان المحليين وعمل أستفسارت عامة. لكن شيري أرنستن Arnstein ما زالت تشعرُ بأن هذا فقط عبارة عن مشاركة شكلية لا تتعدى إلا نوع من التزيين للقرارات.

د- الاسترضاء: هي درجة يتم فيه على سبيل المثال انتخاب مجموعة من الوجهاء مُختارون في اللجان المقررة لصياغة و تحكيم المخططات و يَسْمَحُ فقط للمواطنين بإبداء الرأي و النصيحة في الخطة أو المشروعات المقدمة. و لكن مازالت هذه اللجان المشكلة من هؤلاء الوجهاء هي التي تَحْتَفِظُ بأحقية القرار و ليس المواطنين المحليين، و كذلك الأحقية في إمكانية الأخذ بنصيحة المواطنين أم لا . و على ذلك، فأن هذا النوع لا يمثل مشاركة كاملة للسكان المحليين و لكن يسمح لهم فقط بالنصيحة و إبداء الرأي و يحفظ الشرعية في تقرير مصير المشروعات و الخطط المقدمة إلى اللجنة المشكلة من الوجهاء.

هـ- الشراكة: تعتبر هذه الدرجة في الحقيقة نقلة في مفهوم المشاركة حيث يتم إعادة توزيع الصلاحيات بين المواطنين و أصحاب النفوذ في اتخاذ القرار في مرحلة المفاوضات و تحمل مسئولة اتخاذ القرارات في المشروعات و الخطط التي تهم هؤلاء السكان المحليين، و ذلك من خلال تشكيل لجان مشتركة من المواطنين المحليين و متخذي القرار و أصحاب المصالح و يكون هناك صلاحية لكلاً منهم في عملية اتخاذ القرار مما يوضح أن هذه المرحلة تمثل نقلة نوعية في مشاركة هؤلاء السكان المحليين في عملية المشاركة في اتخاذ القرار و كذلك المسؤولية في دعم مصالحهم.

و- تفويض السلطة: هي درجة يسمح فيها للمواطنين أن يَحْتَفِظُونَ بأغلبية المقاعد في اللجان بالسلطات المفوضة باتخاذ القرار مما يَجْعَلُ القرارات نابعة من الجمهور (السكان المحليين) و يحقق لهم القوة في التأكيد على تحمل مسؤولية اتخاذ القرار في البرامج و الخطط التنموية المقدمة إليهم.

ي- سيطرة أو رقابة المواطنين: تمثل هذه الدرجة أعلى درجات المشاركة حيث تعطى المسؤولية في صنع سياسة و إدارة القرار إلى المواطنين المحليين بشكل شبه كامل في إدارة مواردهم من خلال تشكيل نوع من ما يدعى جمعيات أهلية مشكلة من المجتمع المدني مكونه من هؤلاء السكان المحليين بحيث لا يكون هناك وسطاء بينهم و بين الجهات الممولة للمشروعات التي تخص هذا المجتمع بعينه، و من هنا تظهر مدى قدرة هذا المجتمع في إدارة موارده و توجيهها إلى احتياجاته الفعلية.

اعتمادا على هذا التصنيف التي أشارت إليه شيري أرنستن Arnstein، فيمكن أن نصنف درجات المشاركة أو نماذجها إلى خمسة درجات أساسية. هذه الدرجات مقسمة على حسب مدى ملائمتها لتطلعات أصحاب المصالح و السكان المحليين في صياغة مصالحهم المشتركة. هي متمثلة فيما يلي:

✓ الإعلام.

✓ الاستشارة.

- ✓ المشاركة في اتخاذ القرار سوى.
- ✓ المشاركة في التمثيل باللجان سوى.
- ✓ دعم استقلالية مصالح المجتمع المحلي.

الشكل رقم (02): مقياس سلم المشاركة وفقاً لتصنيف شيري أرنستين Arnstein.



المصدر: بن عميرة: نفس المرجع.

3-6- مبادئ المشاركة: (14)

إن منهج التخطيط التشاركي يستند على المبادئ التالية:

- ✓ المشاركة الفعالة تتطلب عملية مخططة و التي فيها تتوافق المصالح الرئيسية على مستوى المشاركة و تطبيقها.
- ✓ تتضمن المشاركة تطوير اتفاقية على كلا الجانبين الذي سينفذ و مستقبل النتائج من حيث كيفية عملة و الطريقة التي سيعمل بها.
- ✓ المشاركة هي عملية تعلم و تطوير لكل المهتمين.
- ✓ أفراد المجتمع من أصحاب المصالح و السكان المحليين فقط سيشاركون بشكل فاعل إذا فهم كلا منهم الآخر. مما يستوجب وجود الثقة بين مجموع المشاركين، و أن يرى كل منهم مصلحة الآخر بعين الاعتبار.

4-6- هيكل المشاركة: (15)

المؤسسات مثل الإدارات المحلية تُشجّع طرق المشاركة وغالباً هذه النوعية من المشاركة التي تناسب أسلوبهم في إدارة مؤسساتهم و العمل بها. لذلك فهم يدعون المواطنين المحليين للاشتراك باللجان،

¹⁴ - د. محمد عبد العزيز عبد الحميد: نفس المرجع.

¹⁵ - د. محمد عبد العزيز عبد الحميد: نفس المرجع.

أو يشكلوا مجموعات عمل أخرى. لذلك، هناك خمسة أنواع رئيسية من الجمعيات أو اللجان تستخدم من قبل الإدارات المحلية لدعم عملية المشاركة هي:

- ✓ الأجهزة الاستشارية.
- ✓ عضوية استشارية بالمجلس وهي تستند على مشاركة أقسام الإدارة المحلية الإدارية الأخرى.
- ✓ عضوية مشتركة وهي تتكون من ممثلي المجتمع المحلي وأعضاء المجلس المحلي.
- ✓ منظمات المجتمع المحلي المدني وهي التي تعمل بالقرب من السكان المحليين، وهي مثل المنظمة الغير حكومية، جمعيات إسكان المجتمع، و... الخ.
- ✓ جمعيات تعمل بالعمل المجتمعي ولكن ليست قريبة بشكل وثيق من السكان المحليين مثل المجالس النقابية أو الهيئات العامة و المجالس الاجتماعية.

5-6- مراحل المشاركة: (16)

مفهوم " المشاركة " لم يُنجز في مرحلة واحدة بل يتطلب أن يعطى وقت للناس والمجموعات المستفيدة لفهم ما يتم اقتراحه ويعطى نوعاً من الثقة في قراراتهم. وقد صنف البحث مراحل المشاركة إلى أربع مراحل رئيسية تساهم في إعداد عملية المشاركة وتمثل الأبعاد الرئيسية لإطار المشاركة وهي:

أ- الاطلاع و تأهيل الأفراد للمشاركة: وهي عملية تُحفّز لفكرة المشاركة، و تروج لهذه العملية التي سيشارك فيها أفراد المجتمع المحلي.

ب- التحضير: وهي مرحلة تركز على فهم المخطط الذي سيدير العملية التخطيطية في بناء علاقة مع من سيوجه إليهم المخطط من سلطات محلية وكذلك أصحاب المصالح و المنتفعين و ذلك لبناء الثقة و إيجاد اتصال مباشر مع هذه المجموعات لكسب التأييد للخطط التنموية.

ج- المشاركة: خلال هذه المرحلة يتم اتخاذ القرارات في مشروعات التنمية من خلال تحديد التوجهات الاستراتيجية النابعة من جموع المشاركين في إعدادها من سياسيين و أصحاب مصالح و سكان محليين لضمان تحقيق المصلحة العامة.

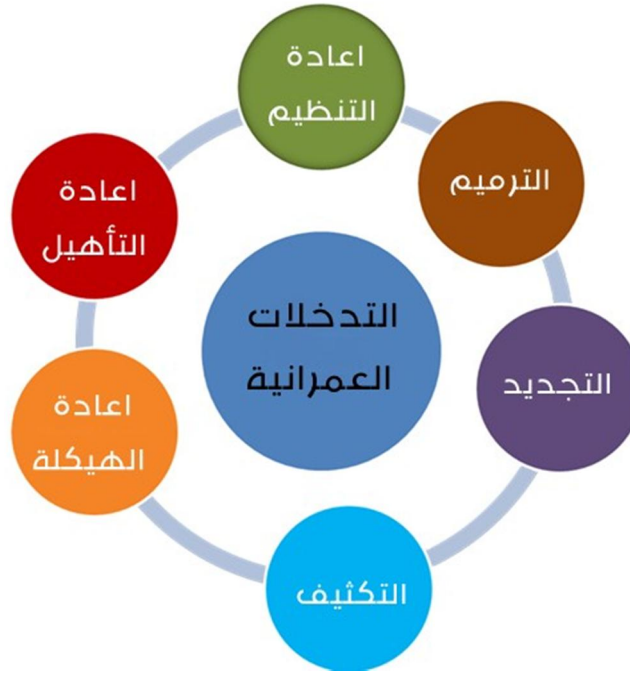
د- الاستمرارية: وهي مرحلة تسعى إلى تحقيق الاستمرارية في المشاركة من خلال تكوين لجان لمتابعة و تقييم الخطة و إعادة صياغة الأهداف وفقاً للمتغيرات.

¹⁶ - د. محمد عبد العزيز عبد الحميد: نفس المرجع.

7- التدخلات العمرانية:

هو مجموعة العمليات العمرانية التي تكون على مستوى حي أو جزء من حي معين، بحيث نعيد هيكلته أو هيكله بعض أجزائه، و كذا تهيئته تهيئة حديثة و تجديده أو تجديد بعض أجزائه حتى يصبح متماشياً مع المتطلبات الحديثة⁽¹⁷⁾ (انظر الشكل رقم 03).

الشكل رقم (03): أنواع التدخل العمراني.



المصدر: انجاز الطالبين.

8- المشروع الحضري:

8-1- مفهوم المشروع الحضري:

يمكن تعريف المشروع الحضري بأنه أسلوب جديد لتسيير المدينة ومقاربة حديثة للتدخل على المجال، تعمل على إدماج مختلف الفاعلين وعلى التنسيق بين مختلف قطاعات التخطيط الحضري. حيث تعرفه (Ariella Masbongi) بأنه إستراتيجية تفكر في المدينة و ترسمها، و هو تعبير معماري عمراني لتشكيل المدينة التي تعمل تحديات اجتماعية، اقتصادية، حضرية و إقليمية⁽¹⁸⁾. أما (Christian Devillers) فيرى أنه: « المشروع الحضري يعالج تهيئة الفضاء في ميدان الواقع⁽¹⁹⁾ ».

¹⁷ - الشريف رحمان: "وثيقة الجزائر غدا"، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ص: 324.

¹⁸ - Ariella Masbongi : "le projet urbaine à la française", édition le moniteur, paris, 2002, p: 23.

¹⁹ - Christian Devillers: "le projet urbaine", édition du pavillon de l'arsenal, paris, 1994, p: 72.

المشروع الحضري هو ترميم للرابط بين المكان ومحيطه ووسيلة لأداء العمران وجعل المدينة أكثر وظيفية و منه يمكن القول أن المشروع الحضري هو: محاولة لتحسين نوعية الحياة الحضرية، من خلال دمج مختلف الفاعلين في الإنتاج الحضري وخلق التناسق وإلغاء القطاعية بين مختلف قطاعات المدينة، من أجل تقليص المشاكل الناتجة عن سرعة تطور المجال الحضري أي أنه إطار واسع للتدخل و التفكير على عدة مستويات.

8-2- مبادئ المشروع الحضري: (20)

- ✓ المشروع الحضري يفكر على انه آلية و نتيجة و ليست نتيجة بدون آلية.
- ✓ المشروع الحضري من أولوياته أنه يفكر في المدينة المتواجدة و ليست في التنمية المستدامة.
- ✓ ينص على ضرورة إدماج مختلف الأبعاد في شمولية مبادئه الاقتصادية و الجمالي و التقني.
- ✓ ضرورة إدماج مختلف الفاعلين في المدينة و خاصة السكان.
- ✓ المشروع الحضري يجب أن لا يعطي أفكار خيالية بل معطيات يمكن تطبيقها و عدم وجود مضايقات (فكرة الإنتاج و التغير).
- المشروع الحضري مفتوح و متغير.

8-3- أهداف المشروع الحضري:

- المشروع الحضري هو استجابة لمختلف اختلالات المدينة، من خلال إستراتيجية تهدف إلى التطوير الاجتماعي، المجالي، و الاقتصادي لمجال ما، تطوير مستدام في المكان والزمان وذلك من خلال:
- ✓ تحسين الاستعمال، النوعية، الديناميكية الاقتصادية و الثقافية، و العلاقات الاجتماعية في المجال الحضري.
- ✓ ضمان سهوله الوصول إلى الفضاءات العمومية، السكن، التجهيزات و وسائل النقل من خلال مبدأ المساواة و التعاون.
- ✓ الاهتمام بنوعية المجال الحضري العمومي بالمعمار، بالمناظر بالمحيط الطبيعي و تثمين الإرث.
- ✓ تحقيق مبادئ التنمية المستدامة من خلال استعمال عقلاني للفضاء في ظل ضمان وظيفة الهياكل القاعدية و مختلف الشبكات.
- ✓ هدف إلى تحقيق ديناميكية وحدة المدينة، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحضير سياسي قوي يجنب المدينة الانقطاع الحضري، الفيزيائي، الوظيفي والاجتماعي.

²⁰- Googl, le PU: c'est quoi, <http://dc3624shared.com/doc/nuPKGrFq/preview.html>, 18:15, 04/01/2012

✓ العمل على دعم وتقوية وسائل التخطيط الحضري.

المشروع الحضري هو مقارنة تهدف إلى: تحسين نوعية الحياة، دمج مختلف الفاعلين في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، و تصحيح أخطاء التخطيط الحضري. حيث أن كل مشروع حضري هو مقارنة خاصة تستجيب لوضعية خاصة فتختلف أهداف كل مقارنة خاصة وتستجيب لوضعية خاصة، و تختلف هذه الأهداف حسب متطلبات هذه الوضعية.

9- العمارة المستدامة و التصميم العمراني المستدام: (21)

التصميم المستدام، البناء المستدام، العمارة الخضراء المستدامة، هذه المفاهيم جميعا ما هي إلا طرق و أساليب جديدة للتصميم تستحضر التحديات البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية، من أجل الوصول إلى توفير بيئة عمرانية آمنة و مريحة و سوف نحاول التطرق إلى بعض المفاهيم و تطبيقات التنمية المستدامة في القطاع العمراني و العمارة:

9-1- العمارة المستدامة (الخضراء): (22)

العمارة الخضراء للبيئة المستدامة هي عمارة ناتجة عن بيئتها و ذات مسؤولية اتجاهها، أي تحترم موارد الأرض و جمالها الطبيعي و هي عمارة توفر احتياجات مستعمليها، إذ أنها تؤدي إلى الحفاظ على صحتهم و شعورهم بالرضى، و زيادة إنتاجهم و إشباع حاجياتهم الروحية و ذلك من خلال العناية بتطبيق الاستراتيجيات المؤكدة لاستدامة البيئة.

الصيغة التنفيذية لتحقيق الاستدامة في العمارة: لقد اجتهد كثير من رواد الاستدامة في العمارة و عديد التنظيمات المهنية و الأكاديمية في تطوير وسائل تحقيق الاستدامة و تفعيلها و جعلها متاحة و ملموسة و قد أمكن استخلاص الصيغة التنفيذية بمفهومها المعاصر، أنه على المعماري و العمراني أن ينظروا إلى ما هو أبعد من التكاليف الأولية للبناء و بلورة تصاميمهم التي ركزت على التأثير البيئي الطويل أثناء تشغيل و صيانة المباني، و أنتجوا بعض الأنظمة تقييم المباني مثل معيار (BREEAM) الذي تطبقه بريطانيا، و معايير رئاسة الطاقة و التصميم البيئي (LEED) في الولايات المتحدة الأمريكية و يتم منح شهادة (LEED) للمشاريع المميزة في تطبيقات العمارة الخضراء المستدامة.

و تهدف مثل هذه المعايير إلى إنتاج بيئة مشيدة أكثر خضرة و مباني ذات أداء اقتصادي أفضل و تحقق رغبات المستفيد، و هذه المعايير التي يتم تزويد المماريين و المهندسين بها تتكون من قائمة من المعايير المستخدمة في الحكم على مدى التزام المباني بالضوابط الخضراء و وفقا لهذه المعايير يتم منح نقاط للمبنى في جوانب مختلفة.

²¹ - بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: نفس المرجع، ص:12-16.

²² - بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: نفس المرجع، ص:13.

9-2- التصميم العمراني المستدام: (23)

التصميم المستدام هو التداخل بين العمران و التخصصات المكملّة (الكهربائية و الإنشائية) بالإضافة إلى الاهتمام بالقيم الجمالية و التناسب و التركيب و الظل و الاهتمام بالتكاليف طويلة المدى بيئياً و اقتصادياً و بشرياً.

و قد تم تحديد خمسة عناصر للتصميم المستدام وهي:

✓ شمولية التخطيط و التصميم و أهمية القرارات الابتدائية إذ لها أكبر الأثر في كفاءة استخدام الطاقة مثل التصميم الشمسي السالب الذي يستفيد من الطاقة الشمسية بالتوجيه المناسب و الإضاءة الطبيعية و التبريد الطبيعي.

✓ اعتبار التصميم المستدام فلسفة بناء أكثر من كونه طراز مقترح للبناء حيث أن المباني تبنى بهذا الفكر الغير محددة الشكل أو الطابع.

✓ لا يتعين زيادة تكلفة المباني المستدامة عن المباني الأخرى كما أنها لا تختلف عنها في بساطة و عدم تعقيد التصميم.

✓ تكامل التصميم باعتبار كل عنصر من العناصر جزء من الكل و ضروري لنجاح هذا التصميم.

✓ اعتبار خفض استهلاك الطاقة و الحفاظ على صحة الأفراد و تحسينها من المبادئ التصميم المستدام.

و للوصول إلى عمران مستدام يجب إرساء عناصر الاستدامة في العملية التصميمية و التي تقوم على العناصر التالية: (24)

أ- دراسة المكان: بداية أي تصميم مستدام يجب أن يبدأ بدراسة المكان فإن اهتمامنا بأبعاد المكان المختلفة يمكن لنا العيش فيه دون تدميره و يساعد المصممين في عمل التصميم المناسب كالتوجيه و الحفاظ علي البيئة.

ب- الاتصال بالطبيعة: سواء كانت بيئة طبيعية أو مبنية هذا الاتصال يمنح الحياة للمبنى بدمجه مع بيئة تعايشه.

ج- دراسة التأثير البيئي: التصميم المستدام يسعى إلى تقييم المواقع، الطاقة، الموارد، فعالية طاقة التصميم و أساليب البناء و معرفة الجوانب السلبية و محاولة تحقيقها عن طريق استخدام مواد مستدامة.

²³- بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: نفس المرجع، ص:13-14.

²⁴- بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: نفس المرجع، ص:14-15.

د- **تكامُل بيئة التصميم:** يجب تعاون جميع التخصصات المشاركة في العملية التصميمية و الاهتمام بمشاركة المستخدمين و المجتمعات المحلية و المناطق المجاورة في اتخاذ القرار.

هـ- **دراسة الطبيعة البشرية:** يجب لأن يهتم التصميم المستدام بدراسة طبيعة المستخدمين و خصائص البيئة المشيدة و إدراك متطلبات السكان و المجتمع و الخلفية الثقافية و العادات و التقاليد حيث تتطلب العمارة المستدامة دمج القيم الجمالية و البيئة و الاجتماعية و السياسية في العملية التصميمية.

II- قراءة تحليلية للتوجهات التشريعية (السياسة العمرانية في الجزائر):

نلخص سياسة التهيئة العمرانية التي مرت بها الجزائر في مرحلتين:

1- مرحلة ما قبل الاستقلال (قبل 1962 م) :⁽²⁵⁾

كانت الأداة الرئيسية المطبقة قبل سنة 1919م على المدن، تتمثل في مخطط (الترصيف والاحتياجات)، الذي يعمل على تحديث ترصيف المباني على طول الطرق الجديدة مع تبين عرضها و تحديد المساحة العامة و الاحتياجات العقارية التي ستخصص عامة للمرافق العمومية و المناصب التذكارية.

بعد 1919م ظهر مخطط جديد يتمثل في مخطط العمران (Plan d'urbanisme) المستمد من قانون كورنيتد Cournidet الذي ظهر سنة (1924/1919) و الذي خلاص إلى وضع مخططات (مخططات التهيئة، التوسيع و مخططات التجميل)، حيث أنه طبق في الجزائر سنة 1922م بغرض التحكم في التوسعات الحضرية المتسارعة بفعل التطور الذي عرفه قطاع الصناعة و التجارة، فمع نهاية الخمسينيات تعرضت الأدوات العمرانية السابقة للنقد من قبل النظريات الجديدة للعمران الوظيفي المحددة في ميثاق " أثينا " عام 1933م.

ففي الجزائر لقي الانطلاق الرسمي لأدوات عمرانية جديدة مع انطلاق مشروع مخطط قسنطينة، فظهر القانون العام للتعمير سنة 1958 تحت المرسوم رقم 1463/58 لـ: 21 ديسمبر 1958 R.F/ و الذي تم تطبيقه في الجزائر سنة 1960 تحت رقم 90/966.

و من أهم الأدوات العمرانية المستمدة من هذا القانون هي: مخطط العمران الرئيسي (PUD)، مخطط التفصيل (Plan d'étaille)، مخطط التجهيز الحضري، مخطط التحديث (PMU)، برامج التعمير و مناطق التعمير و مناطق التعمير حسب الأولوية (ZUP) و مخطط إعادة الهيكلة.

²⁵- بن عميرة: "محاضرة رقم 02: مدخل في التهيئة الحضرية"، التهيئة الحضرية، سنة ثالثة ليسانس، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي، 2013.

2- مرحلة ما بعد الاستقلال (بعد 1962 م): (26)

1-2- المرحلة الاولى 1979/1962: "سياسة التوازنات الجهوية أكثر منها سياسة التهيئة العمرانية" مباشرة بعد الاستقلال تم العمل على نفس بصمات السياسة الفرنسية و متابعة مشروع مخطط قسنطينة، الذي لم يصل أهدافه حتى فترة 1967-1977 التي تميزت بالقطعية مع النموذج الفرنسي، و التي تميزت بطابع اللامركزية و منه تم وضع ثلاثة مخططات لتنمية الاجتماعية:

ا- المخطط الثلاثي 1967-1969: تم فيه إنشاء المجلس الوطني للاقتصاد و هذا في غياب سياسة وطنية للتهيئة العمرانية، هدفه خلق أقطاب صناعية كبرى و تتمثل في:

- المحور الأول: قسنطينة، عنابة، سكيكدة.
- المحور الثاني: الرويبة، الرغاية، العاصمة.
- المحور الثالث: وهران، أرزيو، تمنراست.

ب- المخطط الرباعي الأول 1970-1973 و الثاني 1974-1977: هدفا هذين المخططين إلى مواصلة تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى و البرامج الخاصة على المستوى المحلي و المتمثل في PCD، PMU، ZHUN، PUD، الاحتياطات العقارية و التخصيصات، إلا أن الفوارق الإقليمية تبقى في استمرار.

2-2- المرحلة الثانية 1979-1990: "ظهور سياسة عمرانية ذات صلاحيات لكن بدون سلطة وبدون وسائل".

زاد الوعي بالمخاطر التي أفرزتها الاختلافات الموجودة، و ظهرت على إثرها سنة 1979 "وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية" التي وضعت المخطط الخماسي الأول (1980-1984) و التي تهدف إلى:

- ✓ الحد من ظاهرة التحضر في الساحل.
- ✓ التحكم في مخططات البلدية (مخطط الماء، الصرف الصحي و التجهيزات.....الخ)
- ✓ الا مركزية في قطاع الخدمات.

فتأسست سنة 1981 الوكالة الوطنية للتهيئة الإقليمية المكلفة بالدراسات الإقليمية، كما استحدثت سنة 1984 تقسيم إداري جديد يعمل على تضاعف المجال، فأعدي 48 ولاية بعدما كانت 31 في تقسيم 1974.

²⁶- بن عميرة: "محاضرة رقم 01: المبادئ العامة للتهيئة في الجزائر"، التهيئة الحضرية، سنة ثالثة ليسانس، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي-، 2013.

و في سنة 1987 ظهر قانون التهيئة الإقليمية المعروف بـ 87-03 المؤرخ في 27 جانفي وضع أدوات و هي:

SNAT: هدف إلى تحقيق التوازنات الكبرى.

SRAT: هدف إلى تحقيق الجهوية.

PAW: هدف إلى قضاء على المركزية و تحقيق التوازن ما بين الريف و المدينة (بلدية و الولاية).

PAC: يهدف إلى تحقيق التوازنات المحلية على المستوى البلدي.

2-3- **المرحلة الثالثة 1990-2000:** "غياب السياسة عمرانية في ظل الأزمة التي اجتاحت البلاد".

ابتداء من مرحلة 1989-1990 أهمل الحديث على التهيئة العمرانية و ذلك في ظل المشاكل التي تعاني منها الدولة من تحول اقتصادي و اجتماعي وأصبح قانون 1987 لا يمثل مرجعية للتخطيط المجالي، سجلت الجزائر رجوع إلى ظاهرة التعمير الفوضوي و التمركز في السواحل و فق المناطق الداخلية، ومنه النزوح الريفي سبب الأوضاع الأمنية.

الا أن تشكلت سنة 1994 وزارة التجهز و التهيئة العمرانية، و التي أصدرت وثيقة الجزائر غدا التي بدأ تطبيقها سنة 1997 لتمتد الى 15 سنة.

2-4- **المرحلة الرابعة ما بعد سنة 2000:** "التهيئة العمرانية في ظل التنمية المستدامة و الحكم الراشد".

ان التحولات التي تشهدها الساحة الدولية في إطار العولمة، تصبح فكرة التنمية المستدامة التي لا تتحقق الى بوجود الحكم الراشد فهذا الأخير يقصد به الأسلوب الانجح في طريقة الحكم و القيادة في تسيير شؤون الدولة، و يكون الفاعلون في هذا الحكم (الدولة، المجتمع المدني، القطاع الخاص).

إن الجزائر تسعى في إطار الأزمة التي اجتاحتها الى تحقيق التنمية المستدامة والتي تكون مبنية على الحكم الراشد بوضع المواطن كطرف في تطبيقات هذه الاستراتيجيات التي تهدف لخدمة المواطن و الصالح العام و المجال الجزائري، فمن هذا المنظور تم استحداث قانون جديد للتهيئة العمرانية، فابتداء من سنة 2000 تم إلغاء قانون 87-03 و استحداث قانون جديد للتهيئة العمرانية قانون 01-03 و المتعلق بتهيئة الإقليم و التنمية المستدامة، كما وضعت الدولة القانون التوجيهي للمدينة 06-06 بـ: 20/02/2006.

III- أدوات التهيئة العمرانية:

و نقصد بها المخططات العمرانية المتحركة في تسيير المدن والتجمعات السكانية، و هي في الأساس المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الأراضي لكن قبل التطرق إليها يجب أن نتطرق إلى:

1- المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (S.N.A.T):⁽²⁷⁾

يرتكز على عمل منسق يشمل جميع قطاعات الدولة، و مراعاة ضرورات التنمية الدائمة و متطلبات التضامن الوطني، و كذلك خصوصيات أقاليمنا و عوائقها، يحدد المخطط التوجيهات الآتية:

يحدد الاستراتيجية العامة لعملية شغل التراب الوطني و قواعد إعادة التوزيع المتوازن للأنشطة و التعمير. يضبط المبادئ التي تحكم تنظيم الهياكل الأساسية الكبرى الفكرية و المادية و تحديد مواقعها و الاتصالات و الخدمات الجماعية ذات المنفعة الوطنية:

✓ يحدد الكيفية التي ينبغي أن تتضافر بواسطتها سياسة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التربوية و التكوينية و حماية البيئة و السكن و تحسين إطار الحياة.

✓ يضمن التوزيع المالي و الجبائي بالتساوي.

✓ يحدد محاور التنمية عبر الحدود في إطار تنمية المجموعة المغاربية.

2- المخطط الجهوي للتهيئة الإقليمية (S.R.A.T):⁽²⁸⁾

يتولى المخطط في حدود مجاله شرح و توضيح التوجيهات و المبادئ المقررة في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، يبين كل مخطط جهوي للتهيئة العمرانية تفاصيل الصورة المستقبلية لإقليم الجهة:

✓ يحدد الأهداف الأساسية لتنشيط الإقليم الجهوي.

✓ يوح بالنسبة للمجموعات الفرعية التابعة لهذا المجال قواعد التوزيع المتوازن للنشطة و توطين السكان.

✓ يفصل البرامج و تنظيم الهياكل الأساسية و التجهيزات المهيكلية.

✓ يحدد تنظيم البنية الحضرية وتوزيعها.

✓ يحدد المناطق ذات التضامن الكبير بين الولايات.

✓ ينسق مختلف المبادرات في مجال العمل الاقتصادي.

*المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية تبادر به الدولة باعتبارها المسطر لسياسة التهيئة و التنمية الإقليمية بالتشاور مع الندوة الاقتصادية و الاجتماعية للجهة .

²⁷- شواش عبد القادر: "محاضرة 02: التهيئة العمرانية في الجزائر الاستراتيجية و الأدوات"، التهيئة الحضرية، سنة ثانية، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة أم البواقي، 2014.

²⁸- شواش عبد القادر: نفس المرجع.

3- المخطط التهيئة الولائي (P.A.W): (29)

تبادر كل ولاية بإعداد مخططها المتميز للتهيئة بالتشاور مع المعنيين منهم الأعوان الاقتصاديين و الاجتماعيين للولاية و مختلف المجالس الشعبية و ممثلي الجمعيات المهنية...الخ يهدف المخطط الولائي للتهيئة الى توضيح التوجيهات المعدة في المخططين وشرحها فيما يخص الإقليم الذي تتعلق به و إدخال التوجيهات الخصوصية لكل مساحة من التخطيط بين البلديات التي تهيكّل الولاية فهو يضبط على هذا النحو:

- ✓ التوجهات البلدية الرئيسية.
 - ✓ توجيهات التنمية و الأعمال الواجب القيام بها من اجل إعادة التوازن الضروري على مستوى توزيع الأنشطة و توطّن السكان بين مختلف المساحات المخططة و مختلف بلديات كل منها.
 - ✓ تنظيم الهياكل الأساسية و مناطق الأنشطة الاقتصادية أو الخاصة بالاستصلاح.
 - ✓ بنية التجمعات الحضرية و الريفية مع تحديد السلم التصاعدي العام و وتائر العمران و ذلك بالانسجام مع خيارات المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية.
 - ✓ قواعد التماسك القطاعي و الزمني لتطوير الولاية من خلال علاقاتها مع المخطط الجهوي.
- *التنظيم الإقليمي للولاية في شكل مساحات مخططة بيت البلديات وفق كيانات جيواقتصادية متجانسة من شأنه أن يدفع ميكانيزمات التضامن و التكامل التي هي أساس التنمية المحلية الفعلية و المنسجمة.

4- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (P.D.A.U.):

ظهر بموجب القانون رقم (29/90) الصادر في 1 ديسمبر 1990 و هو وسيلة للتخطيط و التعمير الحضري يحدد فيه التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية أو مجموعة بلديات ويأخذ بعين الاعتبار تصميم التهيئة ومخططات التنمية و يضبط الصيغ المرجعية المخططات شغل الأرض. (30)

إن الأهداف المتوخاة من إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لا تقتصر على تحديد المناطق التي يمكن تعميرها حسب ما يقتضيه النسيج العمراني، بل يهدف أيضا الى تحديد المناطق الواجب حمايتها و من أمثلة هذه المناطق:

- ا- الأراضي الفلاحية: لقد اعتنى المشرع الجزائري بالأراضي الفلاحية نظرا للترايد السكاني المستمر و نقشي ظاهرة التعدي على تلك الأراضي دون احترام المعايير والشروط القانونية المحددة في هذا المجال.
- ب- حماية البيئة و الموارد الطبيعية: لقد أكد المشرع الجزائري في العديد من القوانين بما فيها قانون التهيئة و التعمير على ضرورة حماية البيئة و كل بما تتضمنه من موارد طبيعية، لأن التنمية الوطنية

²⁹ - شواش عبد القادر: نفس المرجع.

³⁰ - الجريدة الرسمية: "القانون رقم 29/90 الصادر في 1990/12/01 و المتعلق بالتهيئة و التعمير".

تقتضي تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الاقتصادي من جهة ومتطلبات حماية البيئة و المحافظة على إطار معيشة السكان و لا يكون هذا إلا من خلال التطبيق الصارم "لمبدأ الترخيص المسبق" أو "مبدأ دراسة التأثير على البيئة" في كل عمل تعلق بالتهيئة و التعمير.

ج- **حماية المناطق ذات التراث الثقافي و التاريخي:** لقد تم التأكيد على هذه الحماية في قانون التهيئة و التعمير ذاته و النصوص التطبيقية له أو تلك النصوص القانونية المنظمة لهذا المجال، حيث منعت منعا باتا كل الأعمال المتعلقة بالبناء التي تقع في المناطق ذات التراث الثقافي و التاريخي كالحفريات و الآثار التاريخية لا اعتبارها جزء لا يتجزأ من الثروة الوطنية.

5- مخطط شغل الأراضي (P.O.S.):⁽³¹⁾

ظهر بموجب القانون رقم(29/90) الصادر في 1ديسمبر 1990 و هو عبارة عن وثيقة عمرانية قانونية ووسيلة للتخطيط المجال الحضري يهدف إلى تحديد القواعد خاصة بالتفصيل وكذا حقوق استخدام الأرض و البناء وذلك بمراعاة توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير كما أنه يحدد نوع التدخل بالأنسجة العمرانية الموجودة.

IV- قصور نظام التخطيط العمراني في مجال حماية البيئة:⁽³²⁾

على الرغم من اهمية ادوات التعمير المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الاراضي في وضع تصورات مستقبلية و احتياطية لحماية البيئة، الا انه تعثره مجموعة من النقائص و السلبيات، نتيجة لتضخم الاهداف المراد تحقيقها من خلال ادوات التهيئة و التعمير، لدرجة ان الفقه يعتبر بان مخططات التهيئة و التعمير اصبحت ملجا للسياسات العامة، كالتنمية و السياحة و الزراعة و السكن و التعليم و الصحة و النقل و الطرقات.... الخ، مما ادى الى تضائل فعاليتها و مجهوداتها في مجال حماية البيئة، نتيجة لتراكم الضوابط و المعايير المختلفة ضمن احكامها و توجيهاتها.

و ادى تراكم الاهداف المختلفة للسياسات العامة الى تضخم هذه الادوات، بالشكل الذي لا يسمح معه استيعاب كل خصوصيات و تفاصيل موضوع من الموضوعات، و تحولت الاهداف المعتمدة في هذه الادوات في نهاية المطاف، الى وثيقة توفيقية بين كل متطلبات هذه السياسات لإرضاء جميع ممثلي القطاعات و المصالح المشاركة في اعداد هذه الادوات.

كما ادى الطابع المحلي لتصور و اعداد و تنفيذ القواعد و التوجيهات لحماية البيئة ضمن ادوات التهيئة و التعمير، الى وجود اختلالات كبيرة بين بلدية و اخرى و ولاية و اخرى، نتيجة للطابع التقديري المحلي

³¹ - الجريدة الرسمية: نفس المرجع السابق.

³² - وناس يحيى: "الليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر"، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان، 2007، ص.ص: 50-49.

لا اعتماد التوجيهات الحماية للبيئة ضمن هذه الادوات، مما ادى الى غيابها تماما ضمن الكثير من الادوات، او عدم اعمالها حتى في حالات النص عليها.

و ادت هذه الخصوصيات التي تتميز بها ادوات التهيئة و التعمير المحلية، الى محدودية فعاليتها و ضعف مصداقيتها في مجال حماية البيئة، مما استدعى التفكير في اعداد ادوات تخطيط خاصة بحماية البيئة.

الخاتمة:

على الرغم من وجود كم من التشريعات العمرانية في الجزائر يمكن أن يكون أساسا لتحقيق أهداف وخطط التنمية الحضرية المستدامة و بالتالي خلق بيئات عمرانية سليمة، وبالرغم من الاهتمام الواضح بتلك التشريعات ودور الأجهزة المختصة في تحويلها من مجرد وسيلة و شروطا قانونيا إلى أداة تخطيطية ترسم سياسة العمران في المدن الجزائرية، إلا أن الواقع يثبت غير ذلك، فالملاحظ أنه توجد العديد من تلك السلبيات، فنظرة فاحصة إلى نمو المدن الجزائرية تعطى صورة حقيقية عن العشوائية التي مازالت سائدة في نمو تلك المدن، التي تعوق بدورها عملية التنمية الحضرية المستدامة.

و في ختام هذا الفصل يمكن ان نعتمد نجاح استراتيجية التخطيط و استمراريتها على شموليتها على ابعاد التنمية المستدامة (البعد البيئي، الاجتماعي و الاقتصادي)، للوصول الى تخطيط عمراني مستدام لا بد من الاحاطة بعدة امور منها:

- ✓ ضرورة وجود اطار فكري عام لسياسة تخطيط شاملة.
- ✓ ضرورة التوجيه الجيد للمباني للاستفادة من العوامل المناخية و خفض تكاليف الطاقة.
- ✓ ترشيد استخدام الطاقة النظيفة او المتجددة.
- ✓ استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، و تحقيق اقل لاستهلاك للطاقة.
- ✓ دراسة مساحات و اماكن توضع المناطق الخضراء و الاشجار بالتزامن مع تصميم الموقع بحيث تضمن الاستفادة المثلى للحد من التأثيرات الخارجية للمباني.
- ✓ استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة.
- ✓ فصل حركة السيارات عن حركة المشاة و ضرورة لحظ طرق مستقبلية خاصة للدرجات الهوائية.

الفصل الثاني

بيئة سليمة من اجل بيئة حضرية مستدامة

تمهيد:

مما لا شك ان عالمنا المعاصر الذي يعاني من مشكلات بيئية و تنموية متعددة اصبح اليوم اكثر ادراكا اذ ان اعتبار البيئة بشكل اساسي اثناء وضع السياسات التخطيطية و في مرحلة مبكرة منها و تكاملها مع الدراسة الاجتماعية و الاقتصادية يعد الدعامة الكبرى في سهولة الوصول الى التخطيط المستدام يتطلب عملا جادا من قبل اطر مختصة و مؤهلة، من اجل نجاح استراتيجية تنمية عمرانية مستدامة.

و من هنا سنتطرق في هذا الفصل الى جل المفاهيم التي تدور حول خلفية ادراك العلاقة بين البيئة و التنمية كمحاولة منا لتسليط الضوء على الوضع البيئي في الجزائر و استعراض مختلف الاجراءات و القوانين التي تتخذها الجزائر لتجسيد تنمية حضرية مستدامة تضمن بيئة عمرانية سليمة، كما سنتطرق ايضا لنموذج حي بيئي لمعرفة مدي فعالية هذا النوع من المشاريع في مجال حماية البيئة.

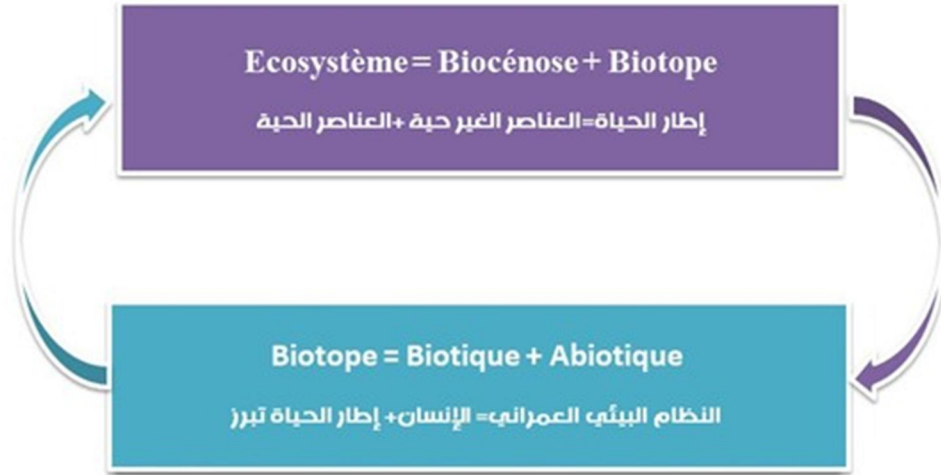
I- مفاهيم بيئية:**1- الانسان في بيئته الايكولوجية: (1)**

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الإنسان على تكوينه تأثيراً مباشراً حتى أمكننا القول: إن المدينة التي تشكلها تعيد تشكيلنا مرة أخرى. و وجود عوامل التدهور البيئي بتأثيراتها المختلفة على المدينة تؤدي إلى أن تصبح الصورة الذهنية لبيئة المدينة رديئة و متخلفة، و يفقد معها الإنسان تعاطفه و تفاعله. و خطورة الموقف تكمن في أنه على الأمد البعيد تتفاقم المشكلات و ترتفع تكاليف معالجتها، و إذا فقد الإنسان الأمل في إصلاح مظاهر التدهور العمراني في البيئة التي يعيش فيها، يصبح القبح الوظيفي بعدها عرفاً سائداً و يتوارثه الأبناء و بالتالي تتولد أجيال لا تعرف للمجال معنى و لا كيفية الوصول للارتقاء لمستوى الأداء الوظيفي للبيئة بعناصرها المختلفة، فإن التأثير الإيجابي المتوقع على صحة السكان و على الجوانب النفسية سيكون كبيراً مما ينعكس على معدلات الإنتاج، و رفع المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و إيجاد نوع من الترابط بين الإنسان و البيئة و التعاطف معها يؤدي إلى مساهمة السكان في الحفاظ على البيئة من التدهور و مشاركتهم في التخلص من المظاهر السيئة. يشكل النظام البيئي و حدة الدراسة في علم الإيكولوجيا. و يتكون بشكل عام من:

1. مكونات حية " BIOCENOSE ": نباتات، حيوانات، كائنات مجهرية و غير مجهرية.. إلخ.
2. مكونات غير حية " BIOTOPE ": الماء، التربة، الحرارة، الرطوبة، ... إلخ.

¹ - اوزيمة فاتح: "التوافق بين العوامل البيئية و تصميم المخططات العمرانية"، اطروحة ماجستير، التسيير الايكولوجي للمحيط العمراني، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2009، ص: 25.

الشكل رقم (04): صحة الاطار العمراني و النظام البيئي داخل حدود التأقلم و التكيف.



المصدر: اوذيمة فاتح: نفس المرجع.

2- السياسة العامة البيئية: (2)

1-2- تعريف السياسة العامة البيئية: (3)

هي مجموعة الوسائل و الطرق و الاجراءات التي تستخدمها او تسنها السلطات من اجل تنظيم علاقة الانسان بالبيئة، هذه العلاقة تشمل كافة الانشطة و العمليات سواء المتعلقة بالإنتاج او الاستهلاك او التوزيع او المخلفات و تتم السياسة العامة البيئية على مرحلتين: الاولى و هي اقرار المعايير اللازمة لتحقيق الجودة البيئية، اما الثانية فتتم بوضع نظام تشريعي يتضمن الوسائل الموفرة لتحقيق المعايير البيئية.

2-2- ادوات تحقيق اهداف السياسة العامة البيئية: (4)

اكثر الادوات فعالية يمكن تحديدها فيما يلي:

أ- **التشريعات و القوانين:** تضع قيودا على النشاطات الصناعية و العمرانية و الانتاجية و الاستهلاكية و الانمائية عامة لضمان مجاراتها للاعتبارات البيئية.

ب- **التدابير المالية:** و هي صيغة ضرائب و حوافز، فالضرائب هي تدابير رادعة تهدف الى التحكم بأنماط الانتاج و الاستهلاك و اساليب الحياة لتفادي التدهور البيئي، اما الحوافز فهي تدابير تشجيعية بواسطة الدعم المالي و التسهيلات الضريبية بهدف تعميم انماط الانتاج و الاستهلاك و التنمية البديلة المحافظة على البيئة.

²- سمير بن عياش: "السياسة العامة البيئية في الجزائر و تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المجالي-دراسة حالة ولاية الجزائر-"، كلية العلوم السياسية و الاعلام-قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية-، جامعة الجزائر 03، 2011، ص:ص: 11-13.

³- سمير بن عياش: نفس المرجع، ص: 11.

⁴- سمير بن عياش: نفس المرجع، ص:ص: 11-12.

ج- الاعلام و الاتصال و التربية البيئية: القيام بتوعية المواطنين على مسؤولياتهم حيال البيئة و دعم التدابير المساهمة في حمايتها و دور الحملات الاعلامية في التوجيه نحو انماط سلوكية مسؤولة.

2-3- المؤشرات الخاصة بتقييم السياسة العامة البيئية: (5)

تتضمن المؤشرات التالية:

- **السكان:** و يتم البحث فيها في الكثافة السكانية و نسبة التزايد السكاني و نسبة التمدن.
- **التربة:** و يشمل التقييم تحديد مساحة الاراضي الصالحة للزراعة بالهكتار لكل فرد من السكان، و نسبة التوسع على حساب التربة.
- **الماء:** و يشمل التقييم الكمية المعبأة بالمتر المكعب و الكمية الوزعة بالمتر المكعب، و نسبة التسربات و نسبة الربط بالماء الصالح للشرب، و المناطق الرطبة بالهكتار.
- **الغابات:** و يشمل التقييم جرد مساحة الغابات بالهكتار، و مساحة الغابات التي تعرضت للحرق بالهكتار و نسبة تجديد الغابات، و نسبة التشجير الناجحة و نسبة القطع الغير القانوني للأشجار.
- **النفايات الحضرية:** و يشمل التقييم كمية النفايات بالطن في السنة و عدد المزابل الفوضوية و القدرة الاستيعابية للمزابل المراقبة و عددها، و عدد مراكز تكديس النفايات و قدرتها، و كمية المواد المسترجعة.
- **نفايات المستشفيات:** و يشمل التقييم حجم النفايات و عدد محطات احراق نفايات المستشفيات.
- **النفايات الصناعية:** و يشمل التقييم جرد كمية النفايات حسب النوع، الطن في السنة، و كمية النفايات المكدسة و نوعها و عدد المزابل الفوضوية، و عدد المزابل المراقبة و قدرتها، و عدد محطات احراق النفايات و قدرتها و كمية المواد المسترجعة و نوعيتها.
- **نوعية الهواء:** و يشمل تقييم كمية المواد الملوثة للجو، و عدد المصابين بالأمراض التنفسية كالربو.
- **الساحل:** و يشمل تقييم عدد شواطئ الاستجمام و نوعية مياهها، و كمية الرمال المقتطعة، نسبة التشحيم و ازالة البقع الدسمة، و مساحة المناطق الاقتصادية السياحية، التوسع الحضري و الصناعي بالهكتار و عدد السكان المقيمين، عدد السكان الموسمين، و المنشآت المينائية.
- **المناطق الجبلية:** و يشمل تقييم المياه المنجرفة، المساحات المعرضة للانجراف بالهكتار، انتاج المواد العلفية عدد السكان المستقرين فيها، عدد رؤوس قطعان الماشية.

⁵ - سمير بن عياش: نفس المرجع، ص.ص: 12-13.

- **الواحات:** و يشمل تقييم عرض عدد اشجار النخيل و عدد السكان و نسبة ملوحة الاراضي بالهكتار.
- **المناطق الصناعية:** و يشمل التقييم فيها المساحات الاجمالية للمناطق الصناعية بالهكتار و عدد مناصب الشغل في كل هكتار و كمية النفايات الناتجة عنها.
- **التنوع البيولوجي:** و يشمل التقييم المحميات، الاصناف الحيوانية و النباتية المتوطنة و الاصناف المحمية.
- **الاراضي الفلاحية:** و يشمل التقييم فيها مساحة الاراضي المتلفة بالهكتار، و نسبة استعمال الازمدة و نسبة استعمال منتجات الصحية النباتية، و المساحات الزراعية المستغلة.
- **المساحات الخضراء:** و يشمل التقييم فيها مساحات الاطار المبني بالمتر المربع لكل ساكن، و عدد الاشجار في الوسط الحضري.
- **السكن الفوضوي:** و يشمل التقييم فيه على عدد البنايات الفوضوية و عدد السكان المقيمين فيها.
- **المياه المستعملة:** و يشمل التقييم نسبة الربط بشبكة التطهير، نسبة الترسب في القنوات، و نسبة معالجة المياه القذرة، و عدد الاصابات بالأمراض المتنقلة عن طريق المياه.

3- الجباية البيئية (الجباية الخضراء):

3-1- تعريف الجباية البيئية: (6)

تعد الادوات الاقتصادية من انجح الوسائل الحالية لحماية البيئة و الاكفى على الاطلاق، و ذلك ان الجباية البيئية المتمثلة في الضرائب و الرسوم المفروضة من طرف الدول بفرض التعويض عن الضر الذي يسبب فيه الملوث لغيره على اعتبار ان الحق في البيئة النظيفة هو الحق المطلق لجميع الافراد على اختلافهم و في نفس الوقت هي وسيلة للردع من خلال الاجراءات العقابية التي تنجز على عدم الدفع من طرف المكلف.

و لقت اتخذت معظم الحكومات و الدول في العالم الى تبني سياسة الضرائب و الرسوم من اجل الحد من التلوث. فالجباية البيئية هي احدى السياسة الوطنية (و الدولية) المستحدثة مؤخرا و التي تهدف الى تصحيح نقائص عن طريق وضع تسعيرة او رسم او ضريبة للتلوث.

و تستعمل هذه الاموال في الحد من ظاهرة التلوث عن طريق انشاء اجهزة تسهر على حماية البيئة في الميدان و ايضا هي حافز لعدم التلويث مرة اخرى من طرف الملوث و السعي الى البحث عن تكنولوجيا نظيفة بيئية حتى تساهم في التقليل من نفقاته.

⁶- د. كمال رزيق: "دور الدولة في حماية البيئة"، مجلة الباحث- عدد 2007/5، جامعة البليدة، 2007، ص: 99-100.

2-3- أهداف الجباية البيئية: (7)

تتمثل أهداف الجباية البيئية فيما يلي:

- ✓ المساهمة في إزالة التلوث عن طريق ما تضمنته الجباية البيئية من اجراءات عقابية سواء كانت غرامات مالية او عقوبات جنائية يتعرض لها كل مخالف لقواعد حماية البيئة.
- ✓ تصحيح نقائص السوق اذا اضحت الاجراءات القانونية و حدها لا تكفي لردع المخالفين و كذا ضعف و قلة الموارد المالية المخصصة لحماية البيئة.
- ✓ ضمان بيئة صحيحة لكل شخص في المجتمع و العالم و هذا ما نصته عليه مختلف الشرائع و القوانين و الاتفاقيات.
- ✓ غرس ثقافة المحافظة على المحيط لدى المجتمع و العالم.
- ✓ وقية البيئة محليا و عالميا من النشاط الانساني الضار.
- ✓ الحد من التلوث و الضرائب تؤدي بالمكلف الى الاتجاه نحو القليل من التلوث.
- ✓ تحقيق تنمية سريعة ذات فوائد مشتركة.
- ✓ ايجاد مصادر مالية جديدة من خلالها يتم ازالة النفايات.
- ✓ تحفيز او تشجيع على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة او الخطيرة.
- ✓ الحد من الانشطة الخطيرة و الملوثة باعتبارها اصبحت مكلفة جدا.

4- التربية البيئية:

4-1- تعريف التربية البيئية: (8)

هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفقاً لمستوى معيشتة.

يتضح أن التربية البيئية تعنى بالسلوك وتوجيه الاهتمام لتعديل هذا السلوك و معالجة المشكلات البيئية و التدريب على المشاركة و تنمية الوعي البيئي و إكساب الأفراد القيم و الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة و تحسينها بقصد إعداد جيل واع ببيئته الطبيعية و الاجتماعية.

و لما كانت التربية البيئية مستمرة وهي تربية موجهة للمجتمع بكافة فئاته العمرية و المهنية و الاجتماعية لذلك نستنتج أهمية البناء لهذه التربية لدى أفراد المجتمع من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب

⁷- د. كمال رزيق: نفس المرجع، ص: 100.

⁸- سناء محمد الزهراني: "التنمية المستدامة و صداقة البيئة"، كلية التربية-قسم المناهج وطرق التدريس-، جامعة أم القرى، 2015.

و الرشد و حتى مرحلة الكهولة، و هذا ما يؤكد من جانب آخر على أهمية التربية البيئية المتكاملة و ذلك من خلال أنواع التعليم (التعليم النظامي، التعليم غير النظامي، التعليم اللانظامي) فمن خلال التعليم النظامي الذي تقوم به وزارتا التربية والتعليم العالي و ما يتبع لهما يمكن أن نقدم التربية البيئية النظامية و من خلال التعليم غير النظامي الذي تقوم به وزارة الثقافة بالتنسيق و التعاون مع المنظمات الشعبية عبر برامج محو الأمية و تعليم الكبار يمكن أن نقدم التربية البيئية غير النظامية و من خلال التعليم اللانظامي أو العرضي أو ما يسميه بعض العلماء بالطريق الثالث والذي تقوم به وسائل الإعلام والمؤثرات الأخرى في البيئية يمكن أن نقدم التربية البيئية اللانظامية.

4-2- مبادئ التربية البيئية: (9)

- حدد مؤتمر تبليسي المنعقد في عاصمة جورجيا بالاتحاد السوفياتي سابقا عام 1977 من خلال إعلانه المبادئ الأساسية للتربية البيئية بما يلي :
- ✓ تدرس البيئة من كافة وجوها الطبيعية و التكنولوجية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية و التاريخية و الأخلاقية و الجمالية.
- ✓ ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل نظام التربية النظامية وخارجه.
- ✓ لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة.
- ✓ تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي و القومي و الدولي في تجنب المشكلات البيئية و حلها.
- ✓ تعلم التربية البيئية للدارسين في كل سن التجاوب مع البيئة والعلم بها وحل مشكلاتها مع العناية ببيئة التعلم في السنوات الأولى.
- ✓ تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.
- ✓ تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.
- ✓ تستخدم التربية البيئية بيانات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها مع العناية بالأنشطة العملية والمشاركة المباشرة.
- ✓ الإقلال من سيادة البرامج المستقلة في مجال البيئة ، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة إذا ساد طابع الإرشاد والنصح.

9- صلاح عبد المحسن عجاج: "التربية البيئية" <http://salahagag.jeeran.com>

- ✓ من الضرورة أن تساهم كل المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها، فبعضها تمد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم والحقائق العلمية، وبعضها الآخر تكون القيم والاتجاهات والمدرجات نحو البيئة.
- ✓ تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية وبين المناهج الدراسية وذلك من أجل زيادة فاعلية التربية البيئية.
- ✓ تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة .
- ✓ خلق الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات والتطبيق الفعلي للمفاهيم والمدرجات والقيم التي يتعلمها الطالب نظرياً.

4-4- أهداف التربية البيئية: (10)

تحديد أهداف التربية البيئية فيما يلي:

- **الوعي:** مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية و الوعي للبيئة الكلية و مشكلاتها.
- **المعرفة:** مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة، و اكتساب تفهم أساسي للبيئة و مشكلاتها.
- **الاتجاهات:** مساعدة الأفراد و المجموعات الاجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم و مشاعر الاهتمام بالطبيعة، و المحفزات للمساهمة الفاعلة في تحسين و حماية البيئة.
- **المهارات:** مساعدة الأفراد في اكتساب المهارات في تشخيص و حل مشكلات البيئة.
- **المساهمة:** توفير الفرص للأفراد و المجموعات الاجتماعية لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار، و حل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط و إدارة مجتمع ديمقراطي.

4- أساليب حماية البيئة: (11)

تعتمد مكافحة التلوث على جهود الحكومات والعلماء والمؤسسات والمصانع والمنظمات البيئية والأفراد ومن بينها النشاط الحكومي حيث يجب أن تعمل الحكومات - القومية و المحلية - في مختلف أرجاء العالم على التخلص من التلوث الذي يسبب التلف لأرضنا من يابسة وهواء وماء. وفي مقدور الحكومات سن القوانين الخاصة بعملية إعادة التدوير (إعادة التصنيع). وإعادة التدوير عملية تهدف إلى استرداد المواد وإعادة استخدامها بدلاً من التخلص منها. ويجب وضع الاستراتيجيات الحكومية التي يمكن أن تساعد في مكافحة التلوث، مثل فرض الغرامات على الشركات المسببة للتلوث. و يصعب التحكم

¹⁰- صلاح عبد المحسن عجاج: نفس المرجع.

¹¹- د. صلاح رجائي/ د. نجوى علي سعيد الهمشري: "البيئة و التحديات التكنولوجية"، كلية الهندسة-جامعة الدالتا للعلم و التكنولوجيا.

في العديد من أنواع التلوث، و يرجع السبب في ذلك إلى أن ملكية الموارد العالمية، أي المحيطات و الغلاف الجوي، ليست فردية، ولا تخص أمة بعينها. و لابد لسكان العالم، و الحالة هذه، من أن تتضافر جهودهم من أجل مكافحة التلوث، بعقد المؤتمرات و اتخاذ القرارات و على سبيل المثال في عام 2001م، وقّعت 127 دولة على اتفاقية حظر استخدام 12 من الملوثات العضوية المداومة. و تنتقل هذه المواد الكيميائية ومن بينها مادة د.د.ت. بالهواء و الماء عبر الدول مهددة الإنسان و الحيوان على حد سواء. و حثت الاتفاقية العلماء و الشركات الصناعية و الحكومية على التقليل من وجود الملوثات العضوية المداومة في البيئة. و من أهم هذه الأساليب:

4-1- الاهتمام بالوعي البيئي:

ينبغي رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان لتفادي مخاطر الجهل بأهمية الحفاظ على البيئة و مواجهة حالات التلوث التي تكون الرذيلة فيها جهلا، و يتم ذلك عن طريق إدخال حماية البيئة ضمن برامج التعليم في المدارس و الجامعات و استخدام أجهزة الإعلام العصرية واسعة الانتشار، أهمها التلفاز و كذلك تقديم المعلومات لرجال الأعمال التقنية السلمية بيئيا ومزاياها.

4-2- إعداد الفنيين الأكفاء:

يجب إعداد الفنيين الأكفاء في مجالات علوم البيئة بالقدر الكافي للعمل على حماية البيئة و وقايتها من كل أنواع التلوث و ذلك في مجالي التخطيط و التنفيذ على السواء حتى تكون حماية البيئة من عناصر دراسة الجدوى بالنسبة للمشروعات المراد أقامتها، ومن أهم ضبط السلوك البشري في المجالات التنفيذية و في حياة الناس و عاداتهم بصفة عامة.

4-3- سن القوانين اللازمة:

يلزم سن القوانين اللازمة لحماية البيئة من الاعتداءات التي يمكن أن تقع على أي عنصر من عناصرها، و القوانين الأكثر فعالية هي تلك التي تقي من التلوث و تحول دون وقوعه، فموضوع العقوبات الرادعة على مخالفات البيئة و ذلك ليس بقصد معاقبة المعتدين بقدر ما هو بهدف منع الآخرين من الاعتداء على البيئة خشية العقاب.

4-4- منح الحوافز البيئية:

يمكن الاستفادة من طموحات الإنسان و رغبته في تحقيق المكاسب المادية في حماية البيئة، و ذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة لتحول إلى تقنيات البيئية النظيفة، و تقديم المساعدة التقنية المؤدية إلى حماية البيئة عن طريق السماح بالمتاجرة في تصاريح التلوث، بحيث تستطيع المنشأة قليلة التلوث أن تبيع حصتها من التلوث المسموح به إلى منشأة يفوق تلوثها الحدود المسموح بها.

4-5- مجازاة و عقاب ملوثي البيئة:

إن خوف الإنسان من ضرائب و غرامات مالية كثيرا ما يدفعه إلى تقويم سلوكه، لذلك ينبغي تنمية قدرات المؤسسات المسؤولة عن الكشف عن المخالفات البيئية و عدم التراخي في توقيع العقوبات البيئية على المخالفين لقوانين.

II- الوضع البيئي في الجزائر:

تعتبر الجزائر حاليا ثاني اكبر الدول في افريقيا من حيث المساحة (2381740 كلم²)، تقع في جنوب الغربي لحوض البحر الابيض المتوسط، و تتميز بتنوع الموارد و التضاريس المختلفة، غير ان مردود الموارد الطبيعية للبلاد لا يتناسب مع ما يمكن انتظاره من مثل هذه المساحة لأنها محدودة و مهششة بالظروف المناخية و كذا سوء توزيعها على الاقليم.

و كذلك فالجزائر معنية هي الاخرى بالتهديدات البيئية، فمنذ اكثر من عشرين من الزمن كان التهديد من انكماش مساحات الغابات واتساع مساحات الصحاري و تأثر التربة و تدهور المراعي، و انواع الاحياء التي تختفي و كذا مصايد الاسماك المنهارة، اما قائمة التهديدات حاليا قد اصبحت اطول كثيرا و تشمل ارتفاع مستويات ثاني اكسيد الكربون و انخفاض طبقات المياه الجوفية و ارتفاع درجات الحرارة، و جفاف الانهار و استنزاف الاوزون في الطبقات العليا من الغلاف الجوي، و العواصف الاكثر تدميرا و ذوبان انهار الجليد و ارتفاع مستوى البحار و موت الشعاب المرجانية.....الخ.⁽¹²⁾

و من خصائص الوضع البيئي في الجزائر و كذا التهديدات البيئية التي تتأثر بها هي:⁽¹³⁾

ا- **مشكل التصحر:** يعد التصحر مشكلة رئيسية تؤثر في مستقبل الزراعة بالجزائر، فهناك الكثير من مساحات الأراضي المعرضة إلى هذا الخطر.

ب- **مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية:** هناك مساحات هائلة يتم تحويلها إلى مباني، مع فقدان كميات كبيرة من الغابات بفعل الحرائق و الطفيليات و لقد انخفض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية، من 1.1 هكتار في عام 1962 إلى 0.35 هكتار في عام 1980، و يتوقع أن يقل عن 0.15 هكتار مع منتصف القرن الحالي.

ج- **تلوث البيئة:** تفاقم مشكل التلوث في الجزائر بشكل مقلق، و نظرا للنمو السكاني المتزايد، إذ ينمو السكان بشكل لا يمكن للموارد البيئية المتوفرة أن تتحملة، فضلا عما تولده من ضغوط في مجالات السكن، والعناية الصحية، الطاقة و المياه، و الخدمات و غيرها من المتطلبات الأساسية. فلقد تضاعف عدد

¹² - سمير بن عياش: نفس المرجع، ص: 18.

¹³ - د. اسيا قاسيمي: "التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية"، ملتقى الدولي الثاني-السياسة و التجارة التنموية بالمجال العربي و المتوسطي-، باجة (تونس)، 2012، ص: 15.

السكان في الجزائر أكثر من 5 مرات ما بين عامي 1962 م – 2002 م من 6 مليون إلى أكثر من 30.6 مليون نسمة بمعدل زيادة يفوق 0.3 % سنويا، حيث يتوقع أن يصل حوالي 42 مليون نسمة مع حلول عام 2020 م.

د- تلوث الهواء: تشكل السيارات خاصة القديمة منها أهم ملوث للبيئة في المدن الكبرى، ففي الجزائر هناك نسبة عالية من السيارات المفترض إبعادها عن الاستعمال، إضافة إلى الحجم الهائل للنفايات الطبية التي يتم حرقها بطريقة غير سليمة و غير صحية لتقليل التكلفة و التهرب من دفع الضرائب، و يقدر حجمها بحوالي 124 ألف طن سنويا، منها 22 طن فضلات متعفنة شديدة الخطورة على الصحة، و 29 ألف طن فضلات سامة.

هـ- تلوث المياه: يجمع علماء البيئة على المستوى العالمي أن الألفية الثالثة هي ألفية الذهب الأبيض (الماء الصالح للشرب)، هذا نظرا لتوقع نقص في عرض هذا الأخير مقابل الزيادة في الطلب العالمي عليه، و من أهم عوامل تلوث المياه قصور خدمات الصرف الصح و التخلص من مخلفاته، التخلص من مخلفات الصناعة بدون معالجتها، و إن عولجت فيتم ذلك.

1- آثار التلوث على البيئة: (14)

1-1- استنزاف المصادر الطبيعية:

أدى التقدم في الصناعة الهائل الذي صاحب الثورة الصناعية إلى إحداث ضغط هائل على كثير من الموارد الطبيعية، خصوصا تلك الموارد غير المتجددة مثل الفحم وزيت البترول وبعض الخامات المعدنية والمياه الجوفية، وهي الموارد الطبيعية التي احتاج تكوينها إلى انقضاء عصور جيولوجية طويلة ولا يمكن تعويضها في حياة الإنسان.

و لقد صاحب هذا التقدم الصناعي الهائل الذي أحرزه الإنسان ظهور أصناف جديدة من المواد الكيميائية لم تكن تعرفها البيئة من قبل، فتصاعدت بعض الغازات الضارة من مداخن المصانع و لوثت الهواء وألقت هذه المصانع بمخلفاتها الكيميائية السامة في البحيرات والأنهار.

أسرف الناس في استخدام المبيدات الحشرية ومبيدات الآفات والمخصبات الزراعية، وأدى كل ذلك إلى تلويث البيئة بكل صورها، فتلوث الهواء وتلوث الماء وتلوث التربة واستهلك، وأصبحت بعض الأراضي الزراعية غير قادرة على الإنتاج، كذلك ازدادت مساحة الأراضي التي جردت من الأشجار و الغابات، و ارتفعت أعداد الحيوانات و النباتات التي تنقرض كل عام، كما ارتفعت نسبة الأنهار و البحيرات التي فقدت كل ما بها من كائنات حية وتحولت إلى مستنقعات.

¹⁴ - د. صلاح رجائي/ د. نجوى علي سعيد الهمشري: نفس المرجع.

1-2- تأثير تلوث البيئة على الكائنات الحية:

يؤدي تلوث البيئة (بأنواعه المختلفة) و الناشئ عن آثار التقدم التكنولوجي إلى أمراض تصيب الحيوان والنبات والإنسان مثل التطور في استخدام المواد المشعة في المجالات الصناعية المختلفة وماله من اثر على البيئة وما حدث من استخدام للأسلحة البيولوجية على صعيد الحروب وما يخلفه من دمار وتلوث. و كل هذا يسبب تكلفة اقتصادية غير مباشرة فالأمراض التي يسببها التلوث للإنسان غالبًا تكون أمراض مستعصية مثل أنواع السرطان المختلفة و الأمراض الصدرية و أمراض القلب، و هذا يؤدي إلى تدمير في البيئة البشرية.

1-3- البطالة الناتجة عن التكنولوجيا: نتيجة التطور الهائل في المعدات وآلات التصنيع وطرق التصنيع واستخدام تكنولوجيا التحكم الرقمي وماكينات التحكم الرقمي في الصناعة برغم ما أحدثته من طفرة عالية في دقة الإنتاج إلا أنها أدت إلى تقليل العمالة بنسبة كبيرة مما أدى لإحداث بطالة وكان لذلك تأثيره على البيئة البشرية.

2- الاجراءات المتبعة لحماية البيئة في الجزائر: (15)

يمكن عرض هذه الاجراءات فيما يلي:

1-2- في مجال التصحر: (16)

امتدادا لأعمال مؤتمر قمة الارض و ما عالجته من قضايا بيئية اهمها مشكلة التصحر، قامت الجزائر بتخصيص مبالغ معتبرة للحد من رقعة التصحر، حيث تخصص 800 مليون دولار سنويا لتنفيذ هذا المشروع. و قد تم استرجاع ما يقارب 3 ملايين هكتار ضمن 7 ملايين هكتار كانت مهددة منذ 1996، بفضل حملات معالجة الاراضي القاحلة عن طريق التشجير.

و نظرا للمقترحات التي قدمتها الجزائر في مجال التصحر و حماية البيئة في المناطق الجافة، عين وزير البيئة الجزائري سفيراً لمنظمة "صحاري العالم" لسنة 2006 و التي تم تأسيسها لمعالجة مشاكل البيئة. و تمثلت برامج هذه المنظمة في تنظيم العديد من المؤتمرات العالمية، منها مؤتمر التكنولوجيات و التصحر، و الملتقى حول المرأة و التصحر، و ملتقى باريس مع اليونسكو حول التراث العالمي و التصحر، الى جانب مؤتمر التنوع البيولوجي في البرازيل. كما عقدت القمة العالمية الكبيرة بالجزائر حول التصحر و تم اعداد الظاهرة اشكالا عالميا من قبل صندوق النقد الدولي للبيئة الذي يأخذ على عاتقه مسالة التصحر و يعمل على توفير الامكانيات المادية و البشرية و العلمية المناسبة لمكافحتها.

¹⁵- عز الدين دعاس: "اثر تطبيق نظام الادارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية"، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير-قسم علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2011، ص: 23-25.

¹⁶- عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 23.

2-2- في مجال التلوث الجوي: (17)

- و فيما يتعلق بالتلوث الجوي فقد اتخذت عدة اجراءات للتقليل من اخطاه اهمها:
- ✓ تمويل عدة مشاريع للتزويد بمحطات مراقبة نوعية الهواء على المستوى العديد من نقاط القطر الجزائري.
- ✓ اختيار انواع من الوقود تكون خالية هي و مخلفاتها من الملوثات و التحول الى مصادر جديدة للطاقة، كالكهرباء او الطاقة الشمسية، حيث بدأت بتعميم استغلال غاز البترول المميع كغاز وقودي و ادخال البنزين الخالي من الرصاص.
- ✓ انجاز 160 محطة منتشرة عبر كافة الاقليم.
- ✓ استثمرت سوناطراك 272 مليون دولار للتقليل من تلوث الغازات المحروقة و لاحترام التزاماتها لا سيما الناتجة عن معاهدة الامم المتحدة المتعلقة بالتغيرات المناخية و باتفاقية مونتريال المتعلقة بالمواد المضغفة لطبقة الاوزون. كما تطبق الجزائر برنامجا وطنيا لحماية طبقة الاوزون و تشجيع الاقتصاد في الطاقة.
- ✓ تبني الدولة سياسة غلق المصانع المسببة للتلوث و الضارة بصحة الانسان كغلق وحدة زهانة بمعسكر اوت 2008 المفزة للأميانت بعد غلق وحدة مفتاح بالبلدية، حيث تبين ان هذه المادة تتسبب في السرطان.

2-3- في مجال التلوث المائي و البحري: (18)

سعت الدولة منذ 1992، بعد تمويل صندوق العالمي للبيئة للبرنامج الخاص بمكافحة التلوث الناجم عن المحروقات لشراء معدات لمكافحة التلوث البترولي و تكوين اطرار مختصة تنظم المرور في الموانئ. كما بادرت الجزائر بمساعدة برنامج عمل البحر الابيض المتوسط بإعداد خطة للتهيئة الشاطئية. و على صعيد التلوث المائي فالمشاريع تتعلق بتأهيل شبكات التموين بالماء الصالح للشرب و شبكات التطهير، اضافة الى الشراكة مع الدول الاوروبية لتحسين تسيير الموارد المائية مع توسيع التنازل عن الخدمة العمومية للماء لصالح القطاع الخاص و اعادة النظام التعريفي للماء و تأسيس ضرائب خاصة بنوعية الماء و الاقتصاد فيه. و يقدر البرنامج الذي شرعت في تنفيذه وزارة المواد المائية و المتعلق بتجديد و توسيع منشآت التموين بالمياه بمبلغ 170 مليون دينار انجزت 50 بالمئة منه.

¹⁷ - عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص.ص: 23-24.

¹⁸ - عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 24.

2-4- في مجال النفايات الحضرية والصناعية: (19)

تعتمد الجزائر على خطة للتخلص من النفايات الخطيرة التي أسس لها قانونا سنة 2001، تركز أساسا على تقليص حجم المخزونات و خطر المنتجات السامة و فرض غرامات على من يقومون بتلويث البيئة و عمليات معالجة النفايات و تشجيع الشركات للمحافظة على البيئة، و تأسيس صندوق البيئة و الحد من التلوث و سن نظام ضريبي جديد للبيئة، إضافة الى معالجة النفايات بعد جمعها و تشجيع الشركات و اعتماد ثقافة أكثر احتراما للبيئة. و قد تم ابرام حوالي 6000 عقدا خاصا بالبيئة و الاداء الاقتصادي سنة 2005 بين وزارة البيئة و الشركات العامة في مجال الغذاء و الصناعة. و فيها يخص النفايات الحضرية فيتم جمع و اخلاء النفايات الحضرية الصلبة في كافة التجمعات الحضرية الكبرى، حيث تم اتخاذ اجراءات لمحاولة التقليل من اضرارها.

2-5- في مجال التنوع البيئي: (20)

في اطار برنامج الامم المتحدة للتنمية، استفادت الجزائر من الدعم التقني و المالي من طرف الصندوق العالمي للبيئة، فمثلا نشاط الامم المتحدة يجسد في وضع مخطط تسيير منطقة سهل "قرباس بسكيكة" من اجل الاستعمال العقلاني لموارد المناطق المحيطة، و الهدف من هذا المشروع هو المحافظة على التنوع البيئي الموجود في حالة خطر في تلك المناطق. اذن فالمشاريع المقدمة من طرف برنامج الامم المتحدة للتنمية تمثل المحرك للإجراءات التشريعية المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية. حيث تم في عام 2008 توقيع اتفاقية للتأسيس حول التنوع البيئي.

2-6- في مجال التربية البيئية: (21)

ان الوعي بثقافة بيئية نابع من السياسة البيئية الناجمة، حيث تربط النظام الايكولوجي بالنظام التعليمي، و في الجزائر تم ادراج دروس حول البيئة في الطور التعليمي الاول و طبع كتاب مدرسي لمقياس التربية البيئية للطور الثاني، كما اسست برامج اذاعية و تلفزيونية حول البيئة تشاركها الصحافة.

3- أهداف الاستراتيجية الوطنية للبيئة في اطار التنمية المستدامة: (22)

تبرز الدروس المستخلصة من تحليل أسباب و عوامل الأزمة الاقتصادية بوضوح اتساع و خطورة المشاكل البيئية في الجزائر و التي تمس صحة و نوعية حياة السكان، الانتاجية و ديمومة رأس المال الطبيعي، فعالية استعمال الموارد و تنافسية الاقتصاد بصفة عامة و البيئة الجاهزة منها و العامة، و ترمي الأهداف الوطنية الاستراتيجية البيئية أيضا إلى:

19- عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 24.

20- عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 24.

21- عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 25.

22- شادي عز الدين: "التنمية المستدامة في الجزائر"، سنة اولى ماجستير، كلية العلوم السياسية و الاعلام-قسم علوم الاعلام و الاتصال-جامعة الجزائر، 2010.

- **تحسين صحة و نوعية حياة المواطنين بواسطة:**
 - ✓ تحسين الماء الشروب و التطهير.
 - ✓ تقليص المخاطر المرتبطة بالتلوث ذو المصدر الصناعي.
 - ✓ تحسين نوعية الهواء في المدن الكبرى و بضواحي المناطق الصناعية.
 - ✓ التخلص من البنزين الذي يحتوي على مادة الرصاص و تحسين نوعية المازوت.
 - ✓ تقليص انتاج النفايات و ادخال تقنيات التسيير المتكامل للنفايات سواء على المستوى المؤسسي أو المالي.
 - ✓ تحسين الأطر القانونية و المؤسسية و الإدارة البيئية.
- **حماية الثروة الطبيعية و تحسين انتاجها بواسطة:**
 - ✓ توضيح الطبيعة العقارية (حقوق الملكية، الدخول و الإستعمال) للأراضي الفلاحية و السهبية.
 - ✓ توزيع عقلاني للموارد من الماء و اعتماد تكنولوجيات انتاج و استعمال أكثر ملائمة.
 - ✓ بلوغ أهداف الأمن الغذائي من خلال انتاج ذو قيمة مضافة عالية، و سياسة سقي دائمة، و تحسين نسبة تغطية الواردات بالصادرات في التجارة.
 - ✓ زيادة الغطاء الغابي و عدد المناطق المحمية.
 - ✓ حماية الأنظمة البيئية الهشة و إعطاء أهمية للتنوع البيولوجي و المناطق الشاطئية.
 - ✓ صياغة اطار قانوني لإشراك السكان المحليين و المجاورين و بقية الشركاء في المشاريع المرتبطة بحماية التراث الطبيعي.
- **تقليص الخسائر الاقتصادية و تحسين التنافسية من خلال:**
 - ✓ عقلنة استعمال الموارد المائية.
 - ✓ عقلنة استخدام الموارد الطاقوية.
 - ✓ عقلنة استعمال المواد الأولية في الصناعة.
 - ✓ رفع معدل رسكلة النفايات و استعادة المواد الأولية.
 - ✓ تحسين التسيير البيئي، التحكم في تكاليف الانتاج، صورة و سمعة القيمة التجارية للمؤسسات.
 - ✓ تحويل (و ربما إغلاق) المؤسسات العمومية الأكثر تلوثا و الأقل مردودية ماليا.
- **حماية البيئة الشاملة و خاصة من خلال:**
 - ✓ زيادة الغطاء الغابي، كثافته و تنوعه البيولوجي.
 - ✓ حماية الواحات من النفايات المنزلية و الملوحة.

✓ زيادة عدد الفضاءات المحمية، المناطق الرطبة و مناطق التنمية المستدامة (التهيئة المتكاملة، الفلاحية، الغابية، الرعوية).

III- التطور التشريعي لحماية البيئة في الجزائر:

1- القانون المتضمن حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة: (23)

1-1- المواطن في صلب الترتيبات الجديدة:

ادمج القانون المتضمن حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة الصادر في جويلية 2003 مصطلح التنمية المستدامة الذي يندرج ضمن الاهتمامات النابعة من الخطوط الرئيسة المحددة خلال قمة الأرض بريتو دي جانيرو 1992، و التي شاركت فيها بلادنا بنشاط و بأخذ القانون الجديد بعين الاعتبار على الخصوص الإلزامات الدولية التي انضمت عليها بلادنا و استلهم مبادئ عصرية للتنمية المستدامة ، ويركز على مبادئ الحقوق الجديدة للبيئة المصادق عليها على المستوى الدولي و المتمثلة في: مبدأ التنوع البيولوجي، مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية، مبدأ الاستعاضة، مبدأ التكامل، مبدأ العمل الوقائي و التصحيح حسب الأولوية عند المصدر و اخيرا مبدأ الإعلام و المشاركة. و يمنح أهمية جد خاصة للإعلام و مشاركة المواطن لفائدة وضع نظام اعلامي بيئي و تأسيس الحق في الإعلام البيئي.

1-2- القانون المتضمن تسيير و مراقبة و القضاء على النفايات:

يرمي هذا القانون النوعي إلى وضع حد للتسيير العشوائي للنفايات و إلى مراقبة ظروف التخلص منها.

يكرس هذا القانون من خلال هذه الترتيبات الرئيسة المبادئ القاعدية للتسيير البيئي العقلاني للنفايات، و تقسم الإجراءات التشريعية الجديدة للنفايات إلى ثلاث فئات: النفايات المنزلية و شبه المنزلية، النفايات الخاصة بما فيها النفايات الخاصة الخطيرة.

1-3- القانون المتضمن ترقية الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة (المحروقات):

يدعم هذا القانون ادارة تنقاسمها بلادنا مع المجموعة الدولية في تحديد انتاج الغاز المسبب للاحتباس الحراري و في ضمان ادخال الطاقات المتجددة ، و يهدف هذا القانون إلى ترقية مصادر جديدة للطاقة النظيفة ، متجددة و غير خطيرة على البيئة.

1-4- القانون المتضمن حماية و تهمين الساحل:

يحدد هذا القانون الساحل و يضع المبادئ الأساسية لاستعماله، تسييره و حمايته، تندرج معظم أعمال التنمية من الآن فصاعدا ضمن بعد تهيئة الإقليم و البيئة و يتولى هذا القانون الحفاظ على طبيعة

²³- شادي عز الدين: نفس المرجع.

الساحل على أن يتم أي استصلاح في إطار الاحترام التام لطبيعة المناطق الساحلية المعنية، و في هذا الإطار يحدد القانون القواعد العامة و الخاصة المتعلقة بحماية الساحل و تنميته.

1-5- القانون المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة:

يهدف هذا القانون إلى ترقية الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية لسكان الجبال بإشراف الدولة و الجماعات المحلية على القيام بأعمال ترتبط بتحسين الخدمات (النقل، التموين، الصحة) و يهدف إلى إعادة تنشيط المناطق الجبلية من خلال تحسين إطار الحياة و هيكلة ملائمة للقضاء الجبلي.

1-6- القانون المتعلق بالتهيئة و التنمية المستدامة للأقاليم:

يستهدف التنمية المستدامة للأقاليم على تنوعها و خاصيتها و يشارك في السياسات العمومية للتنمية الاقتصادية، الاجتماعية، و حماية و تنمية القدرات و الموارد الطبيعية.

1-7- القانون المتعلق بشروط انشاء مدن جديدة و تهيئتها:

يحدد هذا القانون الصادر في 2002 شروط خلق المدن و تهيئتها، فالمدينة ذات أهمية وطنية، الأمر الذي لأجله ينص القانون على ادراج انشاء المدن الجديدة في السياسة الوطنية للتهيئة و التنمية المستدامة للأقاليم.

2- الوسائل القانونية لحماية البيئة:

المشرع الجزائري قام بإصدار القوانين المنظمة لمختلف الأنشطة الصناعية و الزراعية و العمرانية و الخدماتية و غيرها من الأنشطة التي يمكن ان يترتب عليها تلوث للبيئة، و سن اللوائح التنظيمية المنفذة لها، معتمدا في ذلك على جملة من الوسائل القانونية التي من خلالها يمكن تفعيل هذه القوانين على ارض الواقع و بالتالي ضمان رقابة فعالة لحماية البيئة، و تتمثل هذه الوسائل فيما يلي: (24)

الحضر و النهي، الالتزام، الترخيص المسبق، الابلاغ، دراسة مدى التأثير.

و من جملة القوانين و المراسيم التي نظمت هذه الوسائل نذكر منها:

2-1- القوانين:

■ القانون رقم 83-03 المتعلق بحماية البيئة المؤرخ في 1983/02/05: (25)

حيث اعتبرت المادة 130 منه ان دراسة التأثير البيئي تعتبر وسيلة اساسية للنهوض بحماية البيئة من خلال معرفة و تقدير الانعكاسات المباشرة او غير المباشرة للمشاريع على التوازن البيئي و كذا إطار و نوعية معيشة السكان.

²⁴ - د. كمال رزيق: نفس المرجع، ص.ص: 98-99.

²⁵ - عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 21.

■ القانون رقم 08/90 المؤرخ في 07 افريل 1990 المتعلق بالبلديات.

كان الهدف من هذا القانون تحديد مسؤولية و واجبات و دور البلديات داخل إقليمها من خلال المهام و الصلاحيات المعطاة لها للحفاظ على السير الحسن و تحسين و تسهيل معيشة السكان. وبما أن نظافة البلدية هي من مسؤوليات الأعضاء المكونين لها فقد تطرق هذا القانون على مدار أبوابه الأخرى، حيث جاء الباب الثالث الفصل السادس بعنوان (النظافة، الصحة و البيئة) تم التطرق فيه إلى مسؤولية البلدية و هي المحافظة على النظافة و الصحة العمومية داخل إقليمها خاصة من التلوث و تصريف و معالجة النفايات الحضرية الصلبة و حماية البيئة بالإضافة إلى واجب البلدية من ناحية توفير كل الوسائل و الخدمات لتحسين إطار المعيشة و حماية البيئة الحضرية.

■ القانون رقم 29/90 المتعلق بالتهيئة و العمر المورخ في 01 ديسمبر 1990:

حيث يخص ثلاثة مواد فقط من بين 81 مادة يتضمنها الى قضايا البيئة حيث تحدد المادة الاولى منه اهداف للتهيئة و التعمير في وقاية المحيط و الاوساط الطبيعية و المناظر و التراث الثقافي و التاريخي كما تلزم المادة 11 من نفس القانون البلدية "بوقاية النشاطات الفلاحية و حماية المساحات الحساسة و المواقع و المناظر".

■ القانون رقم 19/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات الصلبة:

هو قانون مرتبط أساسا بالنفايات الحضرية الصلبة:

نص هذا القانون على كيفية تسيير و مراقبة و إزالة النفايات الحضرية الصلبة حيث ضم تسعة أبواب كل باب تطرق إلى محور معين.

بدءا من الأحكام العامة من حيث هدف هذا القانون و الذي يهدف إلى تحديد طرق معالجة هذه النفايات و المبادئ الأساسية التي يركز عليها هذا القانون في التسيير، تطرق إلى مختلف أنواع النفايات مع تعريفها، والباب الثاني تم فيه توضيح واجبات منتجي النفايات و الحائزين لها بالإضافة إلى تحديد شروط نقل النفايات، أما الباب الثالث فقد تناول النفايات المنزلية و ما شابهها من حيث تحديد الجهات المعنية بالتسيير لهذه النفايات و هي البلديات و وضع أحكام عامة تخص الجمع و النقل لهذه النفايات، و جاء في الباب الرابع مسؤولية و كيفية جمع و التخلص من النفايات الهامة.

أما الباب الرابع والخامس فقد تطرق إلى منشآت معالجة النفايات الحضرية الصلبة و هذا من حيث تهيئة المكان المخصص ضمن شروط و كذا الاستغلال الجيد في إطار قانوني و صحي بالإضافة إلى حراسة و مراقبة هذه المنشآت أمنيا و صحيا.

و جاءت الأحكام المالية الجزائية و العقوبات التي تطبق على كل مخالف لهذا القانون في الأبواب (السادسة، السابعة و الثامنة، التاسعة) و التي تحدد الغرامات المالية و العقوبات القانونية للمخالفين.

▪ القانون رقم 10-03 المؤرخ في 20/07/2003 المتعلق بحماية البيئة في ظل التنمية المستدامة: (26)

يتضمن هذا القانون ثمانية ابواب:

*الباب الاول: يتضمن احكام عامة تتعلق بأهداف و المبادئ العامة لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، و تحديد المفاهيم المتعلقة بالبيئة و التنمية المستدامة.

*الباب الثاني: و يتضمن ادوات تسيير البيئة، و التي تتشكل من هيئة الاعلام البيئي، تحديد المقاييس البيئية، تخطيط الانشطة البيئية التي تقوم بها الدولة، نظام لتقييم الاثار البيئية لمشاريع التنمية، تحديد لأنظمة القانونية الخاصة و الهيئات الرقابية، تدخل الافراد و الجمعيات لحماية البيئة.

*الباب الثالث: و يضم مقتضيات الحماية البيئية، و التي تتمثل في الاتي: التنوع البيولوجي، الهواء و الجو، الماء، الارض و الاوساط الصحراوية، الاطار المعيشي.

*الباب الرابع: و يتضمن الحماية من الاضرار و التي تتمثل في مقتضيات الحماية من المواد الكيميائية، و مقتضيات الحماية من الاضرار السمعية.

*الباب الخامس: و يتضمن احكام خاصة تتعلق بتحفيز حماية البيئة.

*الباب السادس: و يتضمن احكام جزائية تتمثل في العقوبات المتعلقة: بحماية التنوع البيولوجي، بالمجالات المحمية، بحماية الهواء و الجو، بحماية الماء و الاوساط المائية، بالمؤسسات المصنفة، بالحماية من الاضرار، بحماية الاطار المعيشي.

*الباب السابع: و يتضمن تحديد مسؤولية البحث و معاينة المخالفات.

*الباب الثامن: و يتضمن احكام ختامية.

- القانون رقم 25/90 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 المتضمن التوجيه العقاري.
- القانون رقم 12/84 المؤرخ في 23 يونيو 1984 المتضمن النظام العام للغابات.
- القانون رقم 05/85 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المتعلق بحماية الصحة و ترقيتها.

²⁶ - عز الدين دعاس: نفس المرجع ، ص.ص: 21-23.

2-2- المراسيم:

- المرسوم التنفيذي رقم 90-78 المؤرخ في 27/02/1990 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة:

(27)

حيث تعرضت المواد (02 الى 14) من هذا القانون الى دراسة التأثير البيئي و مع الاخذ بالمادة 05 من هذا القانون و التي تستعرض محتوى دراسة التأثير البيئي و الذي لا بد ان يشمل: تحليل حالة المكان الاصلي (للمشروع) و محيطه، تحليل الاثار البيئية، الاسباب التي من اجلها اعتمد المشروع، التدابير التي ينوي صاحب المشروع القيام بها لإزالة عواقب المشروع المضرة بالبيئة او تخفيضها.

- المرسوم التنفيذي رقم 98-339 المؤرخ في 03/11/1998 المتعلق بالتنظيمات المطبقة على

المنشآت المصنفة: (28)

حيث تناولت مواد هذا المرسوم مفاهيم اساسية حول المنشآت الخاضعة للترخيص و المصنفة الى 03 انواع بحسب درجة تأثيرها على البيئة، و الشروط الواجب توفرها في الملف المرفق لدراسة التأثير البيئي او موجز لدراسة التأثير البيئي، و الملحقات الواجب ارفاقها بملف الدراسة، كيفية التعامل مع المنشآت، و الاعلام عن نتيجة الدراسات و كيفية التعامل معها.

- المرسوم التنفيذي رقم 90-78 المؤرخ في 17 فيفري 1990 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة.

- المرسوم رقم 84-378 المؤرخ في 15 ديسمبر 1984 المتعلق بتحديد شروط التنظيف و التخلص و معالجة النفايات الحضرية الصلبة.

- المرسوم التنفيذي رقم 63/161 المؤرخ في 10 جويلية 1993 منظمًا تفريغ الزيوت و المواد المشحمة في الوسط الطبيعي.

- المرسوم التنفيذي رقم 63/162 المؤرخ في 7 جانفي 1993 محددًا صلاحيات وزير تهيئة الاقليم و البيئة.

- المرسوم التنفيذي رقم 04/409 المؤرخ في 14 ديسمبر 2004 يحدد طرق مقل النفايات الخاصة الخطيرة.

²⁷ - عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 21.

²⁸ - عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص: 21.

2-3- الاتفاقيات الدولية: بالإضافة الى ما سبق وقعت الجزائر على الاتفاقيات التالية: (29)

- ✓ المصادقة على الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي سنة 1973.
- ✓ المصادقة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بإحداث صندوق دولي للتعويض عن الاضرار المترتبة عن التلوث بسبب المحروقات سنة 1974.
- ✓ الانضمام الى اتفاقية حماية البحر الابيض المتوسط من التلوث سنة 1980.
- ✓ المصادقة على البروتوكول الخاص بحماية البحر الابيض المتوسط من التلوث الناشئ عن رمي النفايات من السفن و الطائرات سنة 1981.
- ✓ المصادقة على البروتوكول الخاص بالتعاون على مكافحة تلوث البحر الابيض المتوسط بالنفط و المواد الضارة الاخرى في الحالات الطارئة سنة 1981.
- ✓ المصادقة على البروتوكول التعاون بين دول شمال افريقيا في مجال مقاومة الزحف الصحراوي سنة 1982.
- ✓ الانضمام الى الاتفاقية المتعلقة بالمناطق الرطبة ذات الاهمية الدولية و خاصة باعتبارها ملاجئ للطيور البرية سنة 1982.
- ✓ المصادقة على الاتفاقية الافريقية حول المحافظة على الطبيعة و الموارد الطبيعية سنة 1982.
- ✓ الانضمام الى البروتوكول المتعلق بحماية البحر الابيض المتوسط من مصادر برية سنة 1982.
- ✓ الانضمام الى الاتفاقية الخاصة بالتجارة الدولية في انواع الحيوانات و النباتات البرية المهددة بالانقراض سنة 1982.
- ✓ الانضمام الى اتفاقية فيينا لحماية طبقة الاوزون سنة 1992.
- ✓ الانضمام الى بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفذة لطبقة الاوزون سنة 1992.
- ✓ المصادقة على اتفاقية الامم المتحدة بشأن تغير المناخ سنة 1992.
- ✓ المصادقة على الاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي سنة 1992.
- ✓ المصادقة على البروتوكول عام 1992 لتعديل الاتفاقية الدولية بشأن المسؤولية المدنية عن اضرار التلوث الزيتي سنة 1998.
- ✓ الانضمام مع التحفظ الى اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة و التخلص منها عبر الحدود، سنة 1998.

²⁹- عز الدين دعاس: نفس المرجع، ص.ص: 22-23.

IV: مشروع إيفا (culemborg- NL)-eva³⁰

1- وصف المشروع:

يقع مشروع إيفا في مدينة كولن وهي ولاية في شمال شرق الراين – فيستفاليين في غرب ألمانيا, وتقع بين مدينتي بون و ودولسدورف و هي من أقدم المدن الألمانية.

_ هو حي سوسو- إيكولوجي, مساحته 24 ها يقوم على أرض زراعية محيطة بها مياه صالحة للشرب, تقع على حدود السكة الحديدية ل (culemborg) بها 250 منزل و 40.000 م مكاتب, مركز معلومات و ترفيه و مركز للمؤتمرات و حانات, مطاعم و فندق.

_Lanxmeer: تدمج و وظائف مختلفة حضرية, و تضمن توازن جيد بين التنمية الاجتماعية, الثقافية, التعليمية و الترفيهية و الحفاظ على البيئة.

_ نسبة مشاركة السكان عالية, حيث لعبت دورا فعالا في حلقات العمل و طول عملية التخطيط.

_ تدابير لحماية البيئة تشمل دائرة مغلقة لشبكة المياه و نظام المعالجة, و حدة تابعة لإنتاج الغاز الحيوي, و استخدام مواد بناء مستدامة و الطاقة المتجددة و إنتاج الأغذية العضوية.

_Lanxmeer: تعتبر مرجعية وطنية و دولية في مجال التخطيط للتنمية المستدامة و التنمية الاجتماعية.

الصورة رقم (1): مدينة إيفا.



المصدر: مؤسسة إيفا 2009.

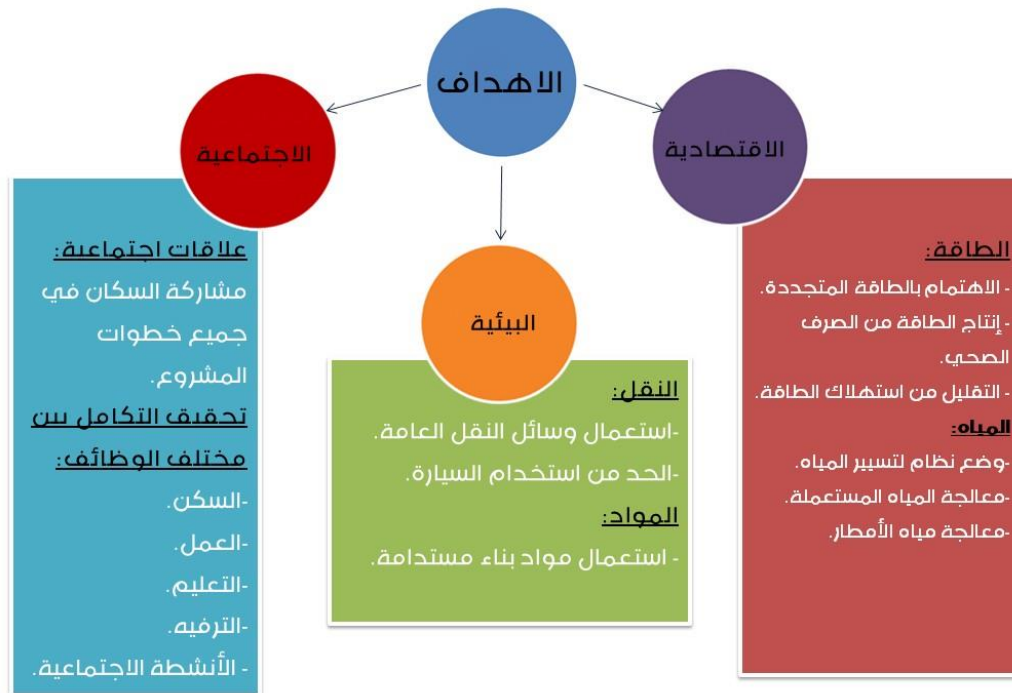
³⁰. [http:// www. Energie- cites.eu/img/pdf/ecoquartiers_eva-lanxmeer.pdf](http://www.Energie-cites.eu/img/pdf/ecoquartiers_eva-lanxmeer.pdf)

1- الأهداف:

المشروع البيئي لـ lanxmeer يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية في الإطار الإيكولوجي:

- **الطاقة:** إنتاج الطاقة المتجددة والتقليل إلى أدنى حد من استهلاك الطاقة بحيث يتم إنتاج الطاقة من النفايات و الصرف الصحي.
- **المياه:** وضع نظام لتسيير المياه: معالجة المياه المستعملة و مياه الأمطار.
- **المواد:** استعمال المواد التي ليس لها تأثير سلبي على البيئة سواء في إنتاجها أو استعمالها أو صيانتها أو التخلص منها. توازن جيد بين المساحة المبنية و المساحة الخضراء.
- **النقل:** استعمال وسائل النقل العامة و الحد من استخدام السيارة.
- **علاقات اجتماعية:** إنتاج مشترك، مشاركة السكان في عملية البناء، التنوع في السكن من حيث الهيكل و السعر و الحجم ، يؤدي إلى التنوع الاجتماعي.
- **تحقيق التكامل بين مختلف الوظائف:** السكن، العمل، الترفيه، و التعليم و الأنشطة الاجتماعية.

الشكل رقم (05): الاهداف الرئيسية للمشروع.



المصدر: موقع مؤسسة ايفا 2009.

مشروع (Lanxmeer) بدأ سنة 1994 من قبل مؤسسة Eva و في عام 1996 وافقت 80 عائلة على المشروع و سجلت بالفعل، و كل لها اثر ايجابي على الممثلين المنتخبين لمدينة culemborg.

السكان الذين سيقومون مستقبلا شاركوا في عدة ورشات، و كذلك في انجاز مخطط التنمية الحضرية، فقد رسم بالتعاون مع السكان المستعملين الحاليين للموقع.

2- هيكل التمويل:

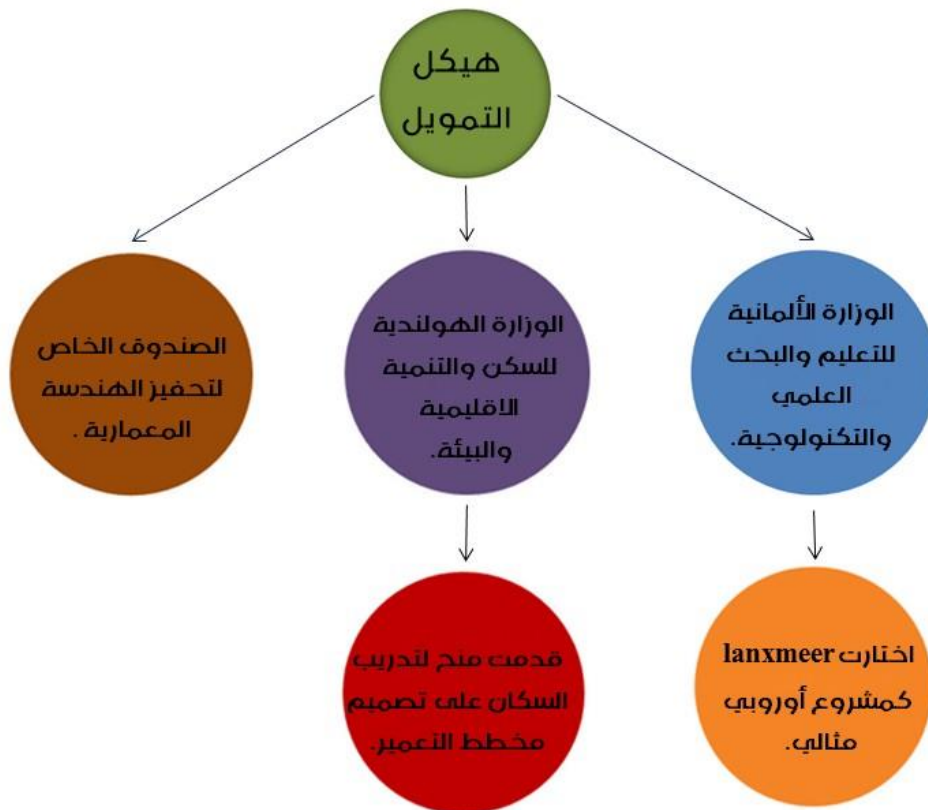
منح و دعم مالي:

*الوزارة الألمانية للتعليم و العلوم و التكنولوجيا و البحوث اختارت lanxmeer كمشروع اوروبي بأنه مشروع مثالي و تدعمه ماليا.

*الوزارة الهولندية للسكن و التنمية الإقليمية و البيئة قدمت منح للتدريب، و تحسيس و تكوين السكان لتصميم مخطط التعمير.

*الصندوق الخاص لتحفيز الهندسة المعمارية قدم منحة للمشروع.

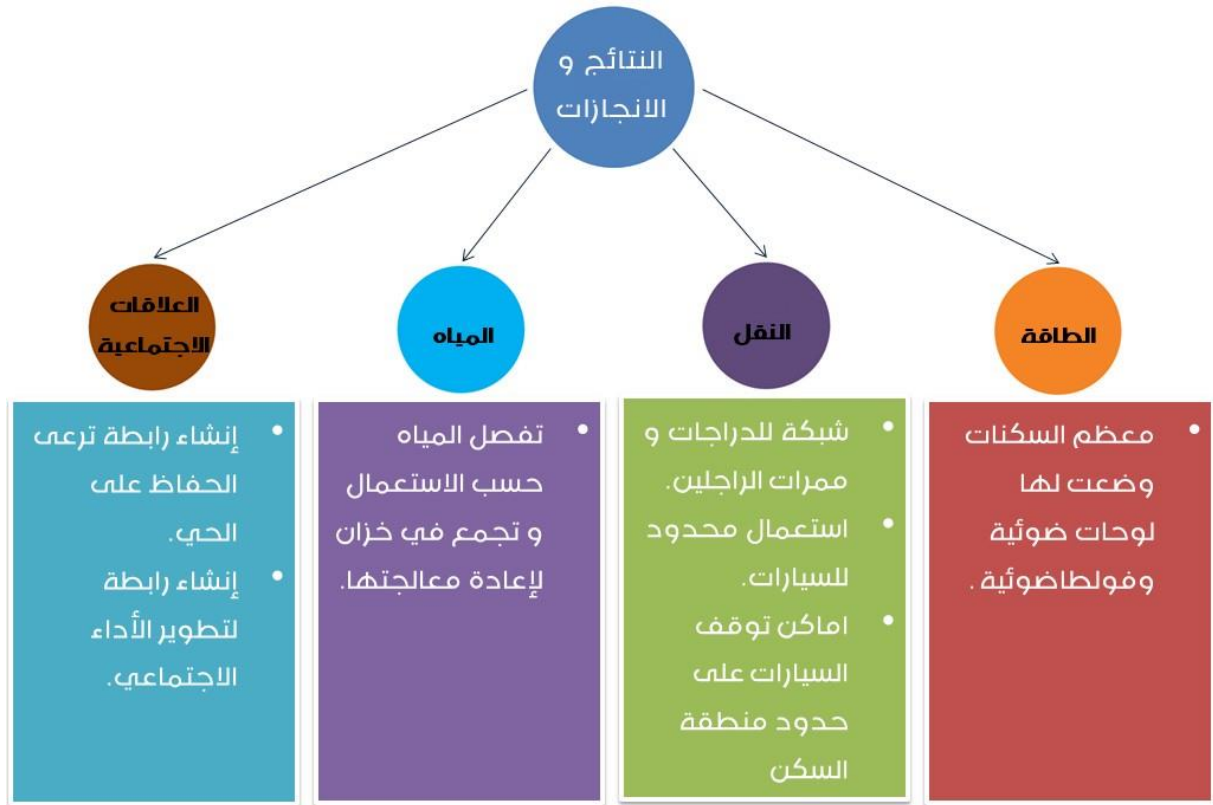
الشكل رقم (06): هيكل التمويل.



المصدر: موقع مؤسسة ايفا 2009.

- ◀ eva lanxmeer استقبلت عائداً من الجهود لتوفير سكن ملائم و لائق للعيش.
- ◀ إنشاء رابطة لتطوير الأداء الاجتماعي و الايكولوجي لخلق وظائف على الموقع.
- **استيلاء الأرض:**
- ◀ بنيت امتثالا لخطة pergola التي تعني الانتقال الحر بين القطاعين الخاص و المشترك (لا جدران، لاحوا جز).
- ◀ خضروات خصصت للسكان في الجوار.
- ◀ الحد من الغذاء الواسطي، بالإضافة إلى مشاركة السكان في عمل المزرعة: عيش، عمل، ترفيه في محيط قريب.
- **مواد البناء:**
- ◀ السكنات بنيت ب مواد بناء مستدامة.

الشكل رقم (08): نتائج و انجازات.



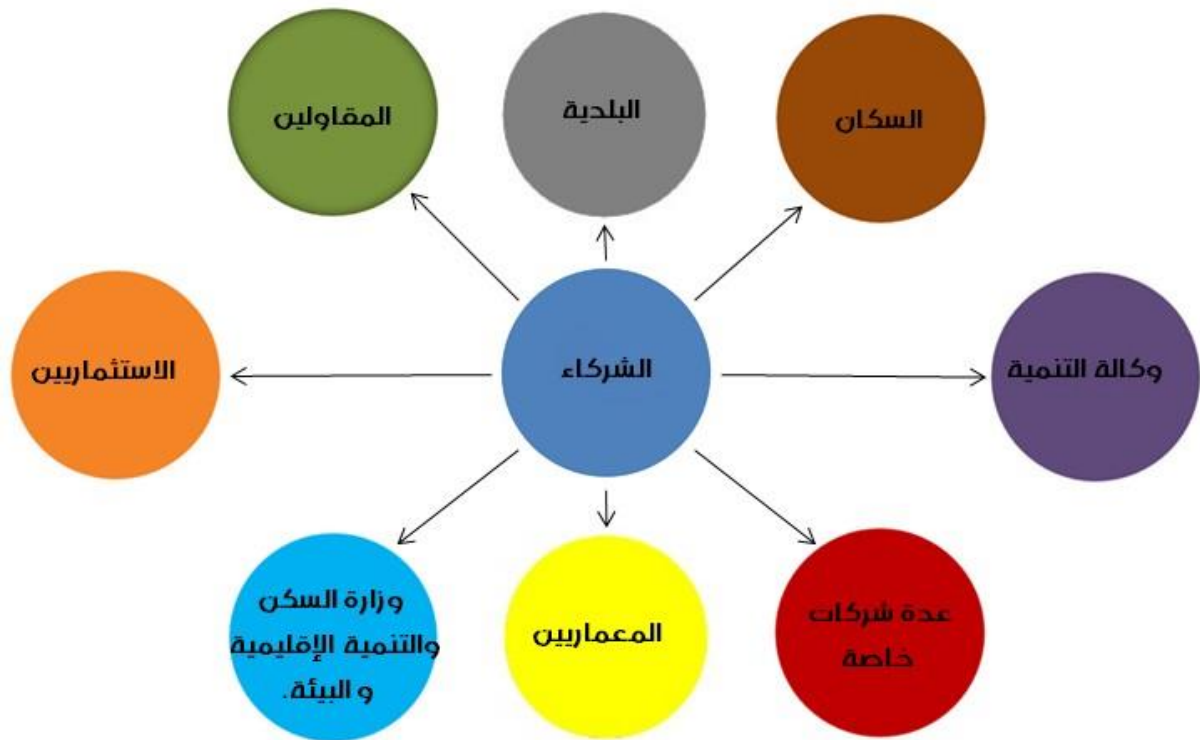
المصدر: موقع مؤسسة ايفا 2009.

4- الشركاء و الأدوار:

القطاع الخاص، و المركز الايكولوجي للتعليم و الإعلام، و مجلس EVA لعبوا دور رئيسي في تطوير lanxmeer، بالتعاون مع بلدية culemborg و وزارة السكن و التنمية الإقليمية و البيئة و عدة شركات خاصة.

لإنشاء خطة لطموحات الجميع، يجب على كل الشركاء، السكان المعماريين، الاستشاريين، وكالة التنمية الحضرية، البلدية، المقاولين أن يشاركوا في التحضير و التنفيذ لمخطط التعمير لـ lanxmeer ما عدا (master plan)، و على السكان أن يشاركوا في تصميم المساحات الخضراء في الحي.

الشكل رقم (07): الشركاء و الادوار التنفيذية للمشروع



المصدر: موقع مؤسسة ايفا 2009.

5- النتائج و الإنجازات:

■ الطاقة:

◀ الاستهلاك السنوي للطاقة تقارب 1250 (متر مكعب) غاز، 2500 كيلوواط في الساعة كهرباء.

■ المصادر المتجددة:

◀ معظم السكنات وضعت لها لوحات ضوئية و فولطاضوئية و حرارية لإنتاج الماء الساخن، و للإضاءة الجيدة.

أعيدت الكهرباء إلى الشبكة العمومية في الصيف، و جزئيا في الخريف و الربيع من أجل السيطرة على استهلاك الكهرباء.

معظم السكان شاركوا في برنامج الرصد.

■ تنقية المياه:

نظام مزدوج لإمداد المياه: مياه الأمطار المجمعة على السقف توجه نحو حوض احتجاز عن طريق نظام تصريف المياه، و مياه الطرقات تجمع في خزان عن طريق قنوات صغيرة، المياه المستعملة للمطابخ و الغسالات تجمع في خزان آخر تعالج و تعاد في القنوات.

المياه السوداء للمراحيض تجمع على حدى ،السائل المرشح والحمأ الصلبة تستعمل في إنتاج الغاز.

■ النقل:

شبكة طرقات للدراجات وممرات الراجلين، محطة مركزية لـ culemborg و محطات الحافلات على مسافة قريبة من الراجلين.

استعمال محدود للسيارة: حوالي 55 أسرة يتشاركون 7 سيارات حيث يعطي نسبة 0.7 سيارة لعائلة.

الحي منطقة حرة للسيارات: أماكن توقف السيارات تقع على حدود منطقة السكن.

السيارات الموجودة داخل منطقة السكن إلا من أجل تسليم البضاعة.

■ الاقتصاد:

العيش و العمل في مكان واحد يسمح على اقتصاد الوقت و المال.

عدة مهن أنشئت في مركز الإعلام eva، وفوق المزرعة الحضرية الايكولوجيا (زراعة مستدامة).

■ الاجتماع:

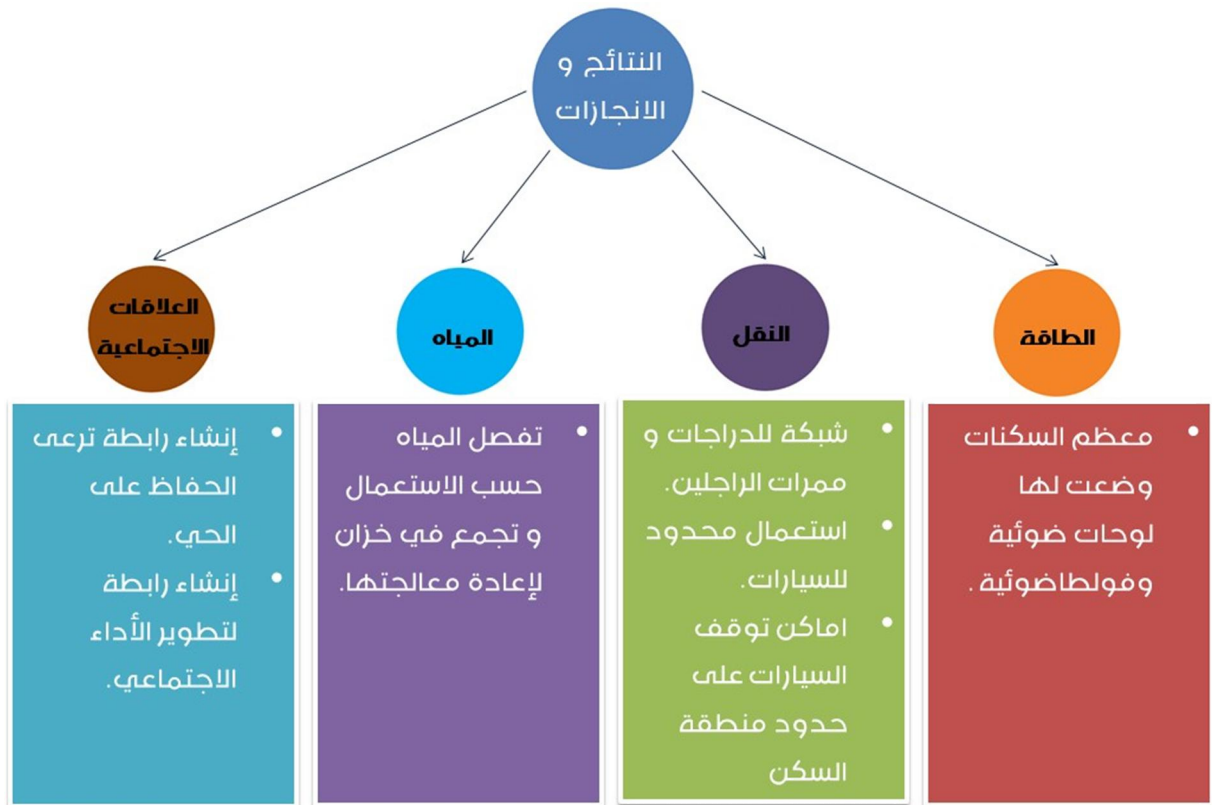
النهج التصاعدي bottom up الذي يقوم بإشراك جميع السكان في جميع التصاميم و التخطيطات، و بناء المشروع يظهر ايجابية في تنمية الوعي والسلوك المستدام.

السكان نظموا رابطة ترعى الحفاظ على الحي.

طورت عدة أشكال من التعاون في الحي، تركزت في مواضيع الحفاظ على البيئة، الطاقة، التعليم، المزرعة الحضرية.

- ◀ eva lanxmeer استقبلت عائدا من الجهود لتوفير سكن ملائم و لائق للعيش.
- ◀ إنشاء رابطة لتطوير الأداء الاجتماعي و الايكولوجي لخلق وظائف على الموقع.
- **استيلاء الأرض:**
- ◀ بنيت امتثالا لخطة pergola التي تعني الانتقال الحر بين القطاعين الخاص و المشترك (لا جدران، لاحوا جز).
- ◀ خضروات خصصت للسكان في الجوار.
- ◀ الحد من الغذاء الواسطي، بالإضافة إلى مشاركة السكان في عمل المزرعة: عيش، عمل، ترفيه في محيط قريب.
- **مواد البناء:**
- ◀ السكنات بنيت بمواد بناء مستدامة.

الشكل رقم (08): نتائج و انجازات.



المصدر: موقع مؤسسة ايفا 2009.

6- الخطوات التالية:

- حاليا مؤسسة eva طورت تدريب و تكوين موجه إلى عامة الناس ركزت فيه على تنمية الوعي بشأن البيئة العمرانية الحضرية.
- البرنامج يكون كالتالي :
 - ◀ تطوير ودية الاستدامة (السكان، البيئة، الربح)
 - ◀ عمران و بيئة مستدامة.
 - ◀ عملية متشاركة.
 - ◀ تعليم.
 - ◀ سلوك الاستهلاك.

خاتمة:

لتحقيق الاستمرار البيئي في القطاع العمراني، العمرانيون و المعمارليون كل حسب اختصاصه يجب أن يعلموا عن القضايا البيئية أثناء تدريبهم و ممارستهم العملية التصميمية و الانفتاح على كل ما هو جديد.

يجب على المؤسسات الأكاديمية أن ترعى الوعي البيئي وتعرف الطلبة وتدريبهم على أخلاقيات التصميم البيئي، و تطوير مهارتهم و أساسهم المعرفي في التصميم المستمر.

الوضع الحالي لتخطيط المستمر هو نظام أخلاقي و ليس علما-تغيير أساليب الحياة-و الاتجاه نحو المحافظة على البيئات العالمية و المحلية، فتطور الأسس المعرفية العلمية يزود المهارات، و الأساليب، و طرق التنفيذ لتحقيق أهداف التخطيط البيئي.

لتحسين الاستمرار البيئي يجب أن يتوازن التخطيط و يحقق مبادئ أساسية:

- ✓ التخطيط المستمر.
- ✓ الاعتماد على العمران التشاركي.
- ✓ اقتصاد الموارد (الطاقة، الماء و المواد).
- ✓ التحكم في تقليل الإمدادات الغير متجددة.
- ✓ طرق إدارة الناتج البيئي الملوث (تقليل الخسارة البيئية و إدارة المخلفات).

الجانِب التَطْبِيقِي

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية البيئية لمدينة عين البيضاء

تمهيد:

سنهتم من خلال هذا الفصل بدراسة اهم العناصر المكونة لمدينة عين البيضاء و دورها في بيئتها الحضرية، و هذا من اجل تقييم الاثر البيئي.

تعتبر مدينة عين البيضاء من أكثر المدن المتضررة ببيئتها الحضرية، سنتطرق لدراسة العناصر الطبيعية من خلال معرفة أهم المؤهلات التي تمتاز بها المدينة (الموقع، الموضع، الجيولوجية، الانحدارات، الشبكة الهيدروغرافية... الخ) و الدراسة الديموغرافية و الاقتصادية من خلال معرفة مراحل التطور السكاني و العوامل المتحكمة في ذلك و دراسة الوضعية الاقتصادية للمدينة و اخيرا دراسة العناصر العمرانية التي تعتبر من أهم المكونات الأساسية لدراسة البيئية الحضرية، من اجل التعرف على مختلف الاستخدامات لتحديد الاحتياجات الحالية و المستقبلية.

I- الدراسة الطبيعية لمدينة عين البيضاء:**1- التطور الإداري لمدينة عين البيضاء:⁽¹⁾**

أخذت مدينة عين البيضاء دورها كمقر بلدية ذات كامل الصلاحيات في 23/09/1852 من طرف الاستعمار الفرنسي و كانت تمثل آنذاك مركزا إستعماريًا و مقر بلدية تغطي 06 مناطق هي: عين البيضاء، عين ببوش، عين ريغال، قصر الصبيحي، مسكانة، واد نيني، و قد شيد في هذا العام مبنى البلدية داخل النواة، و هي تتربع على مساحة قدرها: 200 م².

و يأتي تصنيف مدينة عين البيضاء بهذه الرتبة نظرا لأهميتها و أهمية موقعها كنقطة ربط بين الشمال و الجنوب من جهة و بين الشرق و الغرب من جهة أخرى.

ثم بعد الاستقلال مباشرة تم ترفيتها الى مقر دائرة (1963) و هي بذلك تعد من أقدم الدوائر في إقليم الشرق الجزائري و قد كانت آنذاك تابعة لإقليم ولاية قسنطينة تشرف على عين ببوش، أم البواقي، مسكانة، الضلعة، فكيرينة، بریش، قصر الصبيحي، الى أن ظهرت مدينة أم البواقي كمقر ولاية إثر التقسيم الإداري لسنة 1974 حيث بموجبه ألحقت دائرة عين البيضاء بهذه الولاية الجديدة.

هذا التطور الإداري يبرز الرصيد الكبير للمدينة بصفتها تجمعاً عمرانياً مهماً و هي في حجمها الحالي المقدر بحوالي 131115 نسمة تتعدى دورها كمقر دائرة لتصبح منافسة لبعض الولايات خاصة الحديثة منها، لذلك فهي مؤهلة بشكل كبير لتحقيق مستواها النوعي و الكمي في حالة تزويدها بمشاريع تنموية و استثمارية جديدة (انظر الخريطة رقم 01).

¹ - المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء.



2- أهمية الموقع و الموضع في النظام البيئي الحضري لمدينة عين البيضاء:

2-1- الموقع: (2)

أ- الموقع الجغرافي: تحتل مدينة عين البيضاء موقعا هاما ومميزا في إقليم السهول العليا القسنطينية الشرقية ومتوسط ارتفاع المدينة يصل إلى 900 م وأقصى ارتفاعا لها يصل إلى 1035م في جزئها الجنوبي.

كما تعتبر المدينة نقطة التقاء محورين رئيسيين من الطرق الوطنية وهما:

- الطريق الوطني 10 الرابط بين قسنطينة و تبسة.
- الطريق الوطني 80 الرابط بين خنشلة و قالمة.

وبذلك تعد من أهم العقد في الشبكة الحضرية للبلاد كونها تبعد مسافة 150 كلم عن الحدود التونسية، وتتوسط ثلاث مراكز ولائية كبرى: قسنطينة (128 كلم)، باتنة (132 كلم)، تبسة (119 كلم)، و سوق أهراس (110كلم)، وما زاد من أهمية الموقع، هو استفادتها من مشروع المطار المختلط، وكذا مشروع محطة السكة الحديدية، مما سيجعلها ممرا استراتيجيا ناهيك عن أهميتها ضمن إطارها الولائي (انظر الشكل رقم 08).

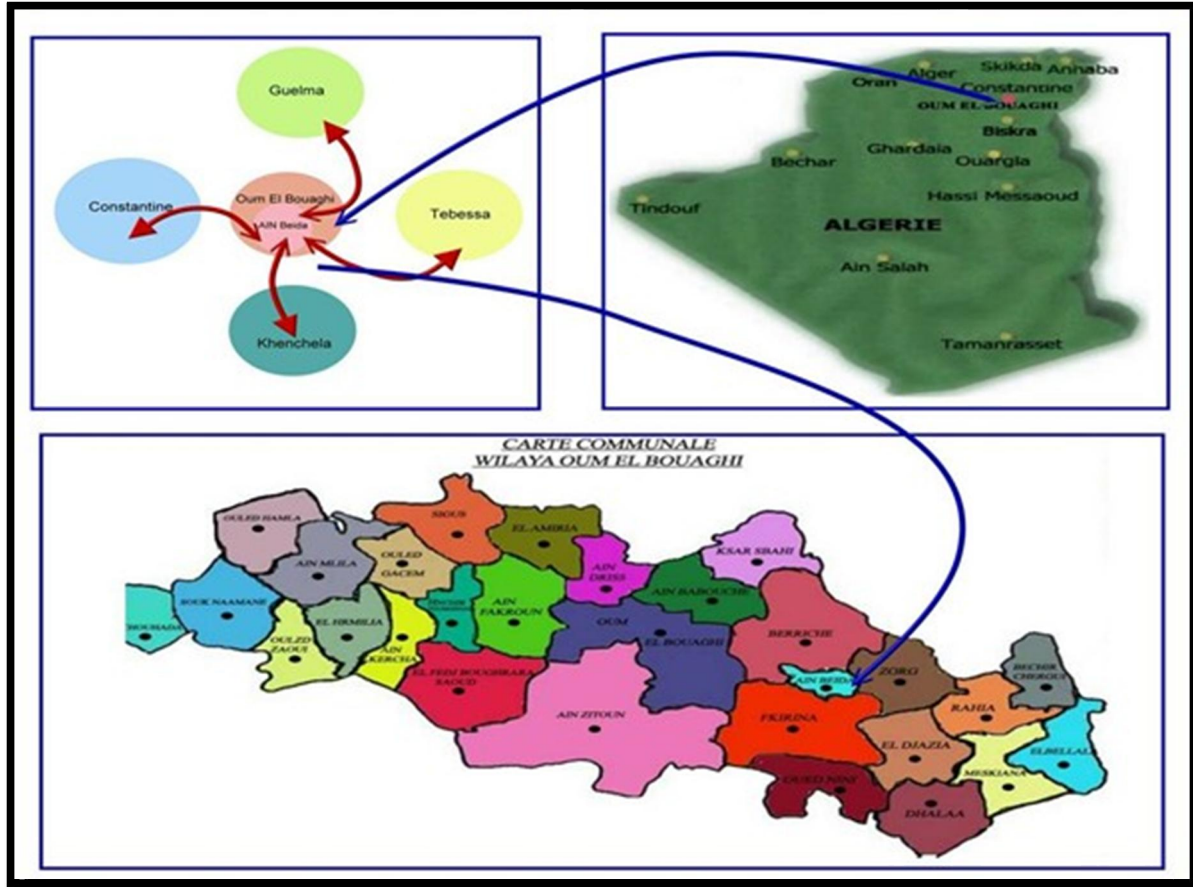
ب- الموقع الإداري: تعد بلدية عين البيضاء من أصغر الوحدات الإدارية في ولاية أم البواقي، تتربع على مساحة إجمالية 52 كلم².

تقع بلدية عين البيضاء في شرق ولاية أم البواقي، يحدها في (انظر الشكل رقم 08):

- الجهة الشمالية: بلديتا بريس والزرق.
- الجهة الغربية: بلديتي فكيرينة وبريش.
- الجهة الشرقية: بلدية الزرق.
- الجهة الجنوبية: بلدية فكيرينة.
- إقليم دائرة عين البيضاء يشرف على بلديات: بريس الزرق وعين البيضاء.

²- T. Ben dada: "ETUDE D'UN QUARTIER EN CRISE, LA CITE ESSALEM A AIN BEIDA", Magister en architecture et urbanisme, Département GTU, Centre universiter d'OMB,2007,p3.

الشكل رقم (09): الموقع الجغرافي و الإداري لمدينة عين البيضاء.



المصدر: مركبة من طرف الطالبين بعد مراجعة تقنية 2015.

2-2- الموقع: (3) "موضع شنت النسيج الحضري ومفتوح على جبهتين"

تتموضع مدينة عين البيضاء على منطقة منبسطة في أغلبها، بمتوسط ارتفاع يصل إلى 900 م، إلا أن التوسعات الأخيرة خلال العقدين الأخيرين جاءت على سفوح وحواف جبل أم القمل (1054م) و كدية القليعة (1105م) و جبل بوعكوز (1108م) شمال شرق المدينة، كما يتميز موضع المدينة بوجود مرتفعات، وتلال داخل المحيط العمراني للمدينة، ممثلة في كدية "الحملوية"، وعسكري الشريف، وهذه المرتفعات عملت على تمزيق النسيج الحضري، ولعبت دورا كبيرا في انتشار الدروب لاختصار المسافات، و يزداد ارتفاع المدينة بشكل واضح كلما اتجهنا نحو الأطراف، خاصة في الجهتين الشرقية والجنوبية، وهي عبارة عن أراضي مشجرة. كما يخترق المدينة في جهتها الشمالية واد "الحاسي"، الذي يفصل بين حياء البيضاء الصغيرة والسلام، و في الجهة الجنوبية نجد واد "إيسفر"، الذي يشق حي الأوراس الكبير. وهذين الوادين يطرحان إشكالية الفيضان.

³ - حمدودي زينب: "البيئة و المشروع الحضري المستدام" 300 مسكن حملوية بعين البيضاء"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر-مدن و المشروع الحضري، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي، 2013، ص:42.

و كنتيجة لتحليل موضع مدينة عين البيضاء نجد أنه أصبح شبه مغلق من جميع الاتجاهات، عدا بالجهة الشرقية التي تعتبر منبسطة، غير أن هناك جملة من العوائق تتمثل في خط الضغط المرتفع، وخط السكة الحديدية كما عمل الموضع على تقطيع النسيج الحضري، وجعل بعض الأحياء تبدو وكأنها معزولة، كحي الأوراس وحي البيضاء الصغيرة (انظر الصورة رقم 02).

الصورة رقم (02): الموقع الجغرافي لمدينة عين البيضاء.



المصدر: Google earth 2015

3- العناصر الطبيعية للبيئة الحضرية:

تمثل العناصر الطبيعية المختلفة و التي تميز المدينة أهم مكونات البيئة الحضرية، و بالوقوف عند حالة و مميزات كل عنصر تتجلى لنا تشخيص وضعية البيئة الحضرية بمدينة عين البيضاء، لذا سنتطرق إلى دراسة هذه المكونات بنوع من التفصيل:

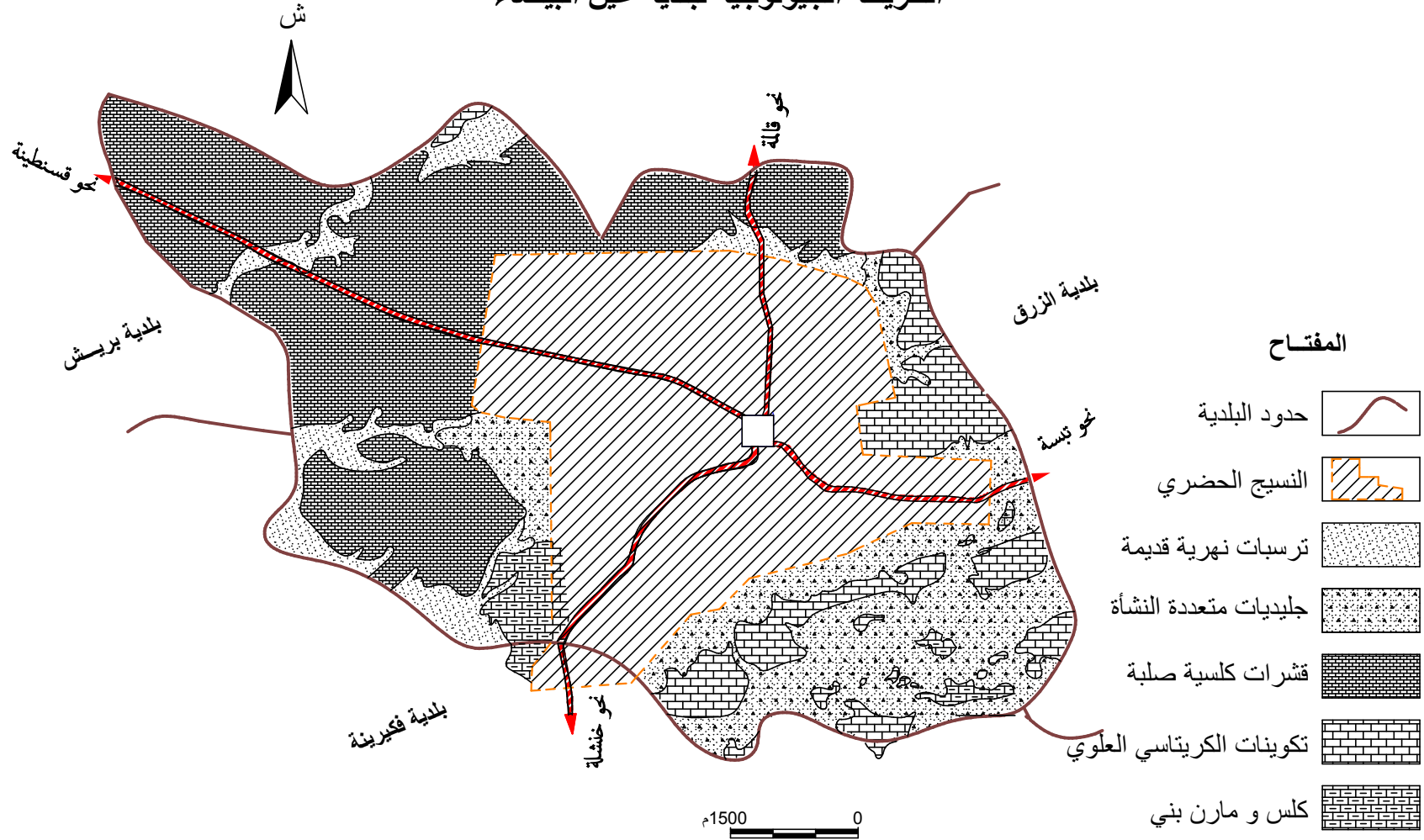
3-1- جيولوجية موقع عين البيضاء: (4)

يلعب التركيب الجيولوجي دورا بارزا في قيام بعض المدن، و حتى في تحديد محاور امتدادها، ولهذا العنصر أهمية في تحديد حجم المباني، وعلوها فيما يتعلق بنوعية الصخور، و مدى تحملها للثقل. إن منطقة الدراسة تمتاز ببساطة تركيبها الجيولوجي، كون المنطقة تغطيها تكوينات رسوبية حديثة النشأة تعود للزمن الثاني، و تكوينات غطائية تنتمي للزمن الرابع (انظر الخريطة رقم 02).

⁴ - URBACO/PDAU DE LA COMMUNE D'AIN BEIDA 2006.

الخريطة رقم (02):

الخريطة الجيولوجية لبلدية عين البيضاء



2-3- الانحدارات: (5)

تلعب الانحدارات دورا هاما في معرفة وضعية البيئة الحضرية و هذا باعتبارها المتحكم الوحيد في اتجاه جريان مياه الأمطار و ما تحمله من مواد صلبة تتراكم في المناطق ذات الانحدار الضعيف مؤثرة بذلك في وضعية البيئة الحضرية داخل المدينة، من جهة أخرى فالانحدارات تتحكم في توضع و اتجاه شبكة الصرف الصحي، حيث يمكن أن نميز أربع فئات رئيسية من الانحدارات، و هي كما يلي:

ا- مناطق شديدة الانحدار (أكثر من 15 %):

نجدها منتشرة على السفوح الشرقية والجنوبية من المدينة، وتشغل 489 هكتار من مساحة البلدية، وهي غير ملائمة للتعمير، وتظهر في عدة جهات من البلدية في الجهة الشرقية بخاصة.

ب- مناطق متوسطة الانحدار (8- 15 %):

تتركز على الجهة الشمالية من المدينة، وتتربع على 1128 هكتار، من مساحة البلدية.

ج- مناطق ضعيفة الانحدار (3 – 8 %):

وهي السائدة على تراب المدينة والبلدية، وتتربع على 1427 هكتار، من مساحة البلدية، وهذا العنصر مشجع على انتشار العمران والبناء.

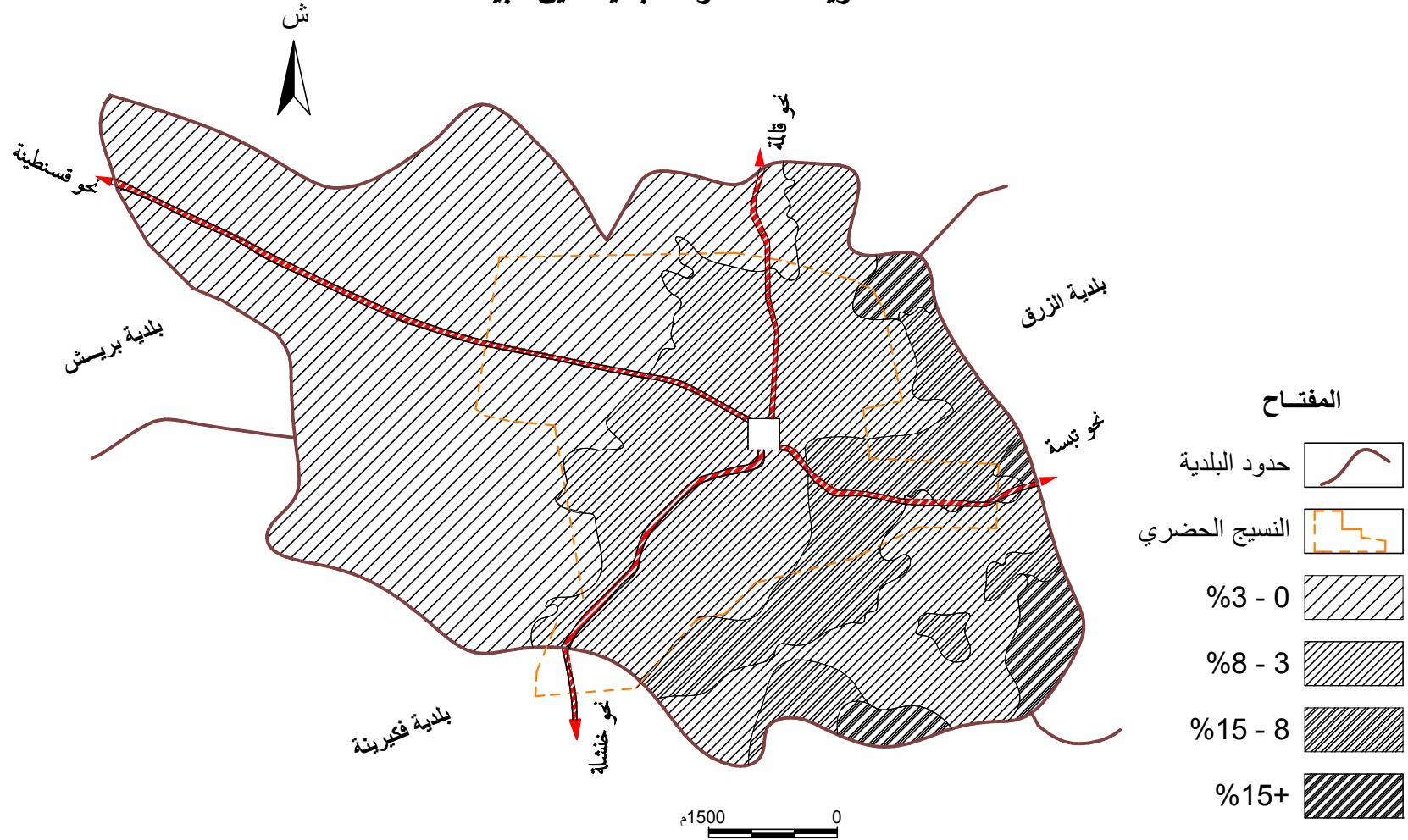
د- المناطق ضعيفة جدا في الانحدار (أقل من 3%):

و تتموضع في الجهة الغربية من البلدية، وتتربع على مساحة 2156 هكتار.

⁵ - CADAT/URBACO/PDAU DE LA COMMUNE D'AIN BEIDA 2006.

الخريطة رقم (03):

خريطة الانحدارات لبلدية عين البيضاء



المصدر: PUD: CADAT/ALGER1973

3-3- المعطيات المناخية: (6)

مناخ ملائم لا يفرض نمط بناء معين تستقبل مدينة عين البيضاء 420 ملم سنوياً، وهذا خلال فترة 81 يوم. كما يتميز مناخ المدينة بارتفاع المدى الحراري السنوي إلى 20°م كما تعرف المدينة دورياً عواصف رعدية تسبب الفيضانات، في حين نجد أن الرياح لا تؤثر بشكل كبير على المدينة.

أ- الحرارة:

يتراوح معدل درجة الحرارة ما بين 20- 40°م من أبريل إلى سبتمبر، و بين 08- 25°م من أكتوبر إلى مارس.

تزداد درجة الحرارة بشكل منتظم و دوري، حيث سجلت محطة عين البيضاء أدنى معدل شهري للحرارة خلال شهر فيفري بمقدار 06°م و تصل ذروتها خلال شهر جويلية حيث بلغت قيمتها 37.65°م و تتغير درجة الحرارة مع الفصول مجسدة ثلاث فترات متميزة اعتماداً على التغير المفاجئ في قيمتها.

ب- التساقط:

تتراوح كمية التساقط السنوي ما بين (350 - 400 ملم)، و تصل أعلى قيمة للرطوبة إلى 80%، و أدنى قيمة لها 10%، و بلغ المعدل السنوي للتساقط المطري خلال الفترة (1992-2012 م) في بلدية عين البيضاء 405.3 ملم الواقعة على ارتفاع 1000 م فوق مستوى سطح البحر.

ج- الرياح:

تتأثر مدينة عين البيضاء بصورة عامة برياح شمالية غربية خلال فصلي الشتاء و الربيع، و تكون هذه الرياح محملة بالرطوبة، و تتعرض إلى رياح السيروكو الآتية من الجهة الجنوبية بمعدل (30 إلى 50 يوم/السنة) خلال فصل الصيف، حيث ترفع من قيمة التبخر الذي تصل قيمته أحياناً إلى أكثر من 1500 ملم سنوياً.

3-4- الشبكة الهيدروغرافية:

أ- المياه السطحية: (7)

تنتهي منطقة عين البيضاء إلى الحوض المائي للسهول العليا القسنطينية. بلدية عين البيضاء تتميز بكثافة نسبية للشبكة المائية، و خاصة في الجهة الغربية منها أين تتوافق والطبوغرافية الشديدة، و هي مؤقتة، و أهم هذه المجاري المائية نجد وادي ايسفر في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، و وادي الحاسي في الجهة الشمالية الغربية منها (انظر الخريطة رقم 04)، وهذه الشبكة المائية تطرح إشكالية الفيضانات في المدينة، نظراً لافتقادها لعمليات تهيئة ضرورية، وتعاني المدينة عجزاً في التزود بالمياه.

⁶ - محطة الأرصاد الجوية لولاية أم البواقي.

⁷ - المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية عين البيضاء 2006.

ب- المياه الجوفية:

نظرا لنقص الدراسة الهيدروغرافية ببلدية عين البيضاء الا ان عدد الابار المزودة للبلدية يقدر بـ: 66 بئرا منها 12 بئر عميقة، 54 بئرا تقليدية اضافة الى منبع مائي. ليصل مجمل عدد الموارد المائية بالبلدية الى 77 مورد (انظر الجدول رقم 01).

الجدول رقم (01): توزيع الموارد المائية ببلدية عين البيضاء.

البلدية	الآبار العميقة			الآبار التقليدية			المنابع
	العمومية	الخاصة	المجموع	العمومية	الخاصة	المجموع	
عين البيضاء	6	6	12	1	53	54	1

المصدر: موناو غرافية الولاية 2014.

3-5- الغابات:

المحيط الغابي بعين البيضاء يتكون أساسا من الصنوبر الحلبي، في حين أن حالة هذا الأخير يحتاج منها البعض إلى عناية خاصة كونها في طريق الإنقراض و تتوزع كالاتي: (8)

- أم القمل للصنوبر الحلبي تتربع على مساحة 150 هـ مشجرة حالته جيدة.
- بوعكوز للصنوبر الحلبي تتربع على مساحة 126 هـ منها 106 مشجرة.
- زعرير اسماعيل للصنوبر الحلبي بمساحة 509.13 هـ مشجرة.
- حملاوية للصنوبر الحلبي بمساحة 25 هـ مشجرة.
- البوسكي للصنوبر الحلبي مساحتها 4.25 هـ مشجرة.

الجدول رقم (02): الغابات ببلدية عين البيضاء.

البلدية	المساحة الاجمالية (كلم ²)	المساحة الغابية (هـ)	نسبة التشجير (%)	خطوط النار (هـ)	مساحة ذات طابع غابي (هـ)	الطرق الغابية (كلم)
عين البيضاء	52	1130.25	22.19	43.13	125 غير قابلة لتشجير	58.36

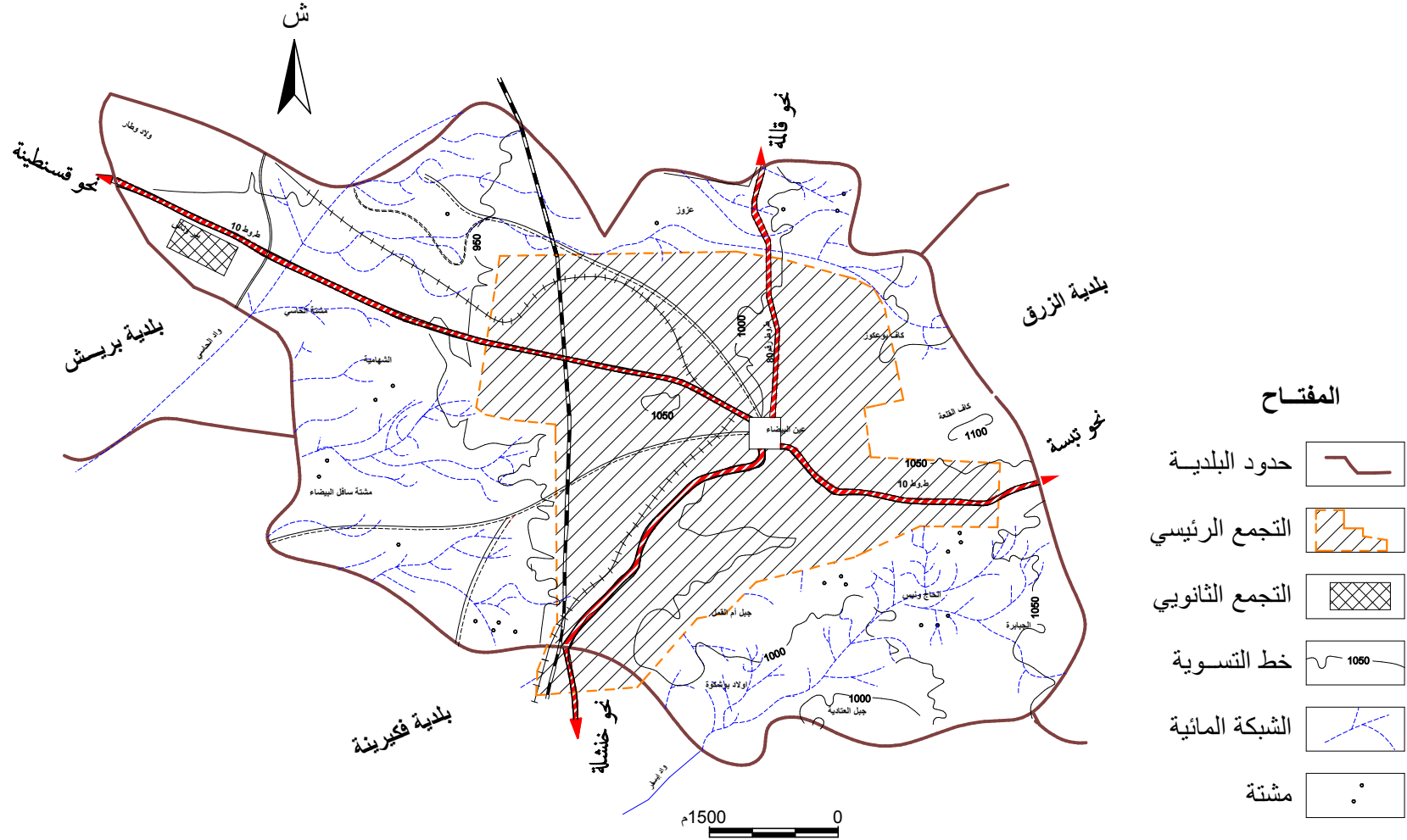
المصدر: موناو غرافية الولاية 2014.

ملاحظة: الحالة الفيزيائية لهذه الغابات في تراجع مستمر جراء القطع الغير الشرعي.

⁸ - مصلحة الغابات لمدينة عين البيضاء.

الخريطة رقم (04):

الشبكة الهيدروغرافية لبلدية عين البيضاء



المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006

3-6- الفلاحة:

بلدية عين البيضاء ذات طابع فلاحي بالدرجة الأولى (قمح صلب، قمح لين، شعير) 1690 هـ، أما بالنسبة للمساحات الصالحة للزراعة (SAU) فتصل مساحتها إلى 3950 هـ منها: المسقية 66 هـ، الكلاً 317.5 هـ، الأشجار المثمرة 03 هـ، الأراضي المستريحة 727 هـ لتصل المساحة الغابية إلى 1130.25 هـ. كما تقدر مساحة الأراضي الرعوية بـ: 153 هـ لتصل المساحة الإجمالية إلى 5960.25 هـ. و تبقى الأراضي الفلاحية بعين البيضاء بحاجة إلى الاعتناء و الحماية أكثر بالأراضي المستريحة لمنتوج أحسن مقابل زراعات التنقيب الجافة، فكل النشاطات من منتوجات الخضر إلى تربية الماشية تحتاج إلى شروط أساسية لاستغلالها.

الجدول رقم (03): التقسيم العام للأراضي ببلدية عين البيضاء.

البلدية	أراضي صالحة للزراعة		أراضي رعوية (هـ)	أراضي غير منتجة (هـ)	أراضي المستريحة (هـ)
	غير مسقية (هـ)	مسقية (هـ)			
عين البيضاء	3884.00	66.00	153	0	727

المصدر: موناوغرافية الولاية 2014.

الجدول رقم (04): التوزيع الفلاحي حسب المساحة و نوع المحصول ببلدية عين البيضاء.

البلدية	الحبوب		الخضروات		الكلاً		الأشجار المثمرة	
	المساحة (هـ)	الانتاج (ق)	المساحة (هـ)	الانتاج (ق)	المساحة (هـ)	الانتاج (ق)	المساحة (هـ)	الانتاج (ق)
عين البيضاء	1690	18780	12	1670	317.5	12960	3	60

المصدر: موناوغرافية الولاية 2014.

II- الدراسة السكانية لمدينة عين البيضاء:

1- المعطيات الديموغرافية:

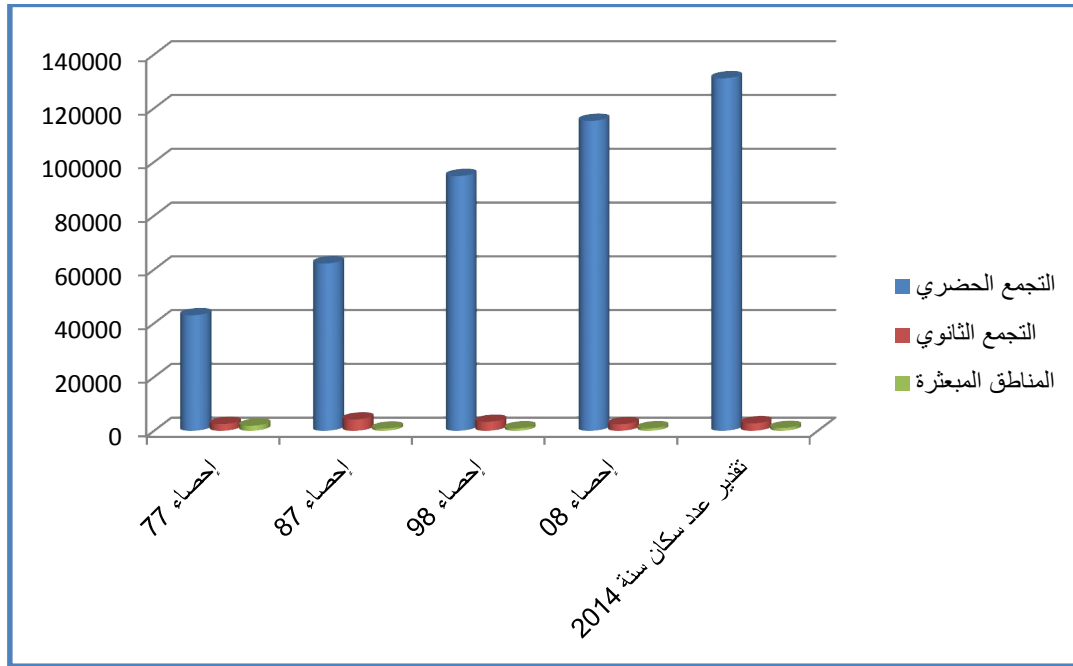
1-1- التطور السكاني:

جدول رقم (05): مراحل التطور السكاني لبلدية عين البيضاء من 1977-2014.

التعيين	إحصاء 77	إحصاء 87	إحصاء 98	إحصاء 08	تقدير عدد سكان سنة 2014
التجمع الحضري	42988	62253	94775	115286	131115
التجمع الثانوي	2514	4206	3334	2448	2784
المناطق المبعثرة	1898	822	904	928	1056
البلدية	47400	67281	99013	118662	134955

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2008 + موناوغرافية الولاية 2014.

الشكل رقم (10): مراحل التطور السكاني لبلدية عين البيضاء من 1977-2014.



المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على معطيات الجدول رقم (05).

من خلال قراءة معطيات الجدول (05) و الشكل رقم (09) نستنتج ما يلي:

- خلال الفترة الممتدة بين 1977-1987 قدر معدل النمو للمدينة بـ: 3.82٪، و تعود أسباب ارتفاع هذا المعدل إلى تحسين الظروف المعيشية و الصحية للسكان، حيث بلغ عدد سكان البلدية بـ: 67281 نسمة موزعة كلاتي 62253 في التجمع الحضري، 4206 بالتجمع الثانوي و 822 بالمشاتي.
- و في الفترة الممتدة بين 1978-1998 بلغ معدل نمو سكان المدينة 3.89٪ و هو مرتفع مقارنة بالفترة السابقة، و قد ساهمت الهجرة بشكل كبير في زيادة حجم المدينة، كون معدلات المواليد الخام خلال هذه الفترة كانت أقل من 50٪ فحسب التعداد العام للسكان لسنة 1998 بلغ عدد سكان البلدية 99013 نسمة منها 94775 في التجمع الحضري، 3334 نسمة بالتجمع الثانوي و 904 نسمة في المشاتي.
- أما خلال الإحصاء الوطني لسنة 2008 فقدر عدد سكان البلدية بـ: 118662 نسمة بمعدل نمو 2.6٪ منها 115286 في التجمع الحضري، 2448 نسمة بالتجمع الثانوي و 928 نسمة في المشاتي.
- كما تميزت الفترة الممتدة ما بين 2008-2014 باستقرار عدد السكان خارج التجمع الرئيسي و هذا راجع الى سياسة دعم المناطق الريفية حيث بلغ عدد سكان البلدية سنة 2014 بـ: 134955 نسمة موزعة كلاتي 131115 في التجمع الحضري، 2784 بالتجمع الثانوي و 1056 بالمشاتي.

1-2- نسبة التحضر لسكان مدينة عين البيضاء:

يقصد بنسبة التحضر، النسبة التي يمثلها سكان المدينة بالنسبة لسكان البلدية، فمن خلالها نستطيع تحديد مدى جاذبية وأهمية مدينة عين البيضاء في إقليم بلديتها. و لحساب هذه النسبة نعتمد على العلاقة التالية:

$$\text{نسبة التحضر} = \left(\frac{\text{سكان المدينة}}{\text{سكان البلدية}} \right) \times 100$$

جدول رقم (06): نسبة التحضر بمدينة عين البيضاء في الفترة (1977- 2014).

السنة	سكان المدينة	سكان البلدية	نسبة التحضر (%)
1977	42988	47400	90.69
1987	62253	67281	92.53
1998	94775	99013	95.72
2008	115286	118662	97.15
2014	131115	134955	97.15

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2008 + موناوغرافية الولاية 2014.

من خلال قراءة معطيات الجدول (06)، نلاحظ أن نسبة التحضر بمدينة عين البيضاء عالية نسبيا (تقدر بـ: 97.15 %)، و لكن تميزت باستقرار في الآونة الأخيرة و هذا راجع لسياسة دعم المناطق الريفية. و من اهم العوامل الحقيقية المتحركة في نمو سكان مدينة عين البيضاء، ومدى مساهمتها في زيادة حجم المدينة هي:

- العوامل الطبيعية: المواليد و الوفيات و الزيادة الطبيعية.
- العوامل الغير الطبيعية: الهجرة الداخلية و الخارجية.

1-3- الكثافة السكانية لمدينة عين البيضاء:

الكثافة السكانية هي مقياس ديموغرافي يستخدم لقياس معدل تواجد السكان بمجال الدراسة، و من خلالها نحدد مدى تفاعل سكان مدينة عين البيضاء مع المحيط الذي يعيشون فيه. و لحساب الكثافة نعتمد على العلاقة التالية:

$$\text{الكثافة السكانية} = \frac{\text{عدد سكان المدينة}}{\text{المساحة الاجمالية للمدينة}}$$

جدول رقم (07): الكثافة السكانية لمدينة عين البيضاء 2014.

المدينة	عدد سكان (نسمة)	المساحة (كلم ²)	الكثافة (نسمة كلم ²)
عين البيضاء	131115	52	2521

المصدر: انجاز الطالبين + مونوغرافية الولاية 2014.

2- الدراسة الاقتصادية:

2-1- حركة السكان:

جدول رقم (08): توزيع عدد السكان المشتغلين و الباحثون عن العمل ببلدية عين البيضاء.

البلدية	اجمالي عدد السكان	عدد السكان المشتغلون و الباحثون عن العمل	عدد المشتغلين		عدد البطالين	
			عدد السكان (نسمة)	النسبة (%)	عدد السكان (نسمة)	النسبة (%)
عين البيضاء	134955	42605	37654	88.38	4951	11.62

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

من خلال قراءة معطيات الجدول (06) نجد ان عدد المشتغلين في بلدية عين البيضاء قد قدر سنة 2014 بـ: 37654 نسمة اي بنسبة 88.38% و هم السكان الذين تتراوح اعمارهم ما بين 20 و 59 سنة. اما البطالين قدر عددهم بـ: 4951 نسمة اي بنسبة 11.62%.

2-2- التوزيع الوظيفي للسكان:

جدول رقم (09): توزيع عدد السكان المشتغلين حسب نوع النشاط ببلدية عين البيضاء.

البلدية	الفلاحة		الصناعة		البناء و الاشغال		الادارة و الخدمات		التجارة	
	عدد السكان (ن)	النسبة (%)	عدد السكان (ن)	النسبة (%)	عدد السكان (ن)	النسبة (%)	عدد السكان (ن)	النسبة (%)	عدد السكان (ن)	النسبة (%)
ع. ب	1538	4.08	2466	6.55	13820	36.70	1493	39.66	4897	13.01

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

من خلال قراءة معطيات الجدول (07)، نجد القطاع المهيمن في بلدية عين البيضاء هو قطاع الادارة و الخدمات التي تقدر نسبته بـ: 39.66% ثم يليه قطاع البناء و الاشغال بنسبة 36.70 % و بعدها قطاع

التجارة بنسبة 13.01 و اخيرا قطاع الصناعة و الفلاحة التي تتراوح نسبتها ما بين 4.08٪ - 6.55 ٪ و هي نسبة ضعيفة جدا.

III - الدراسة العمرانية لمدينة عين البيضاء:

1- مراحل التطور العمراني:

1-1- المرحلة الأولى قبل 1900: (9)

في بادئ الأمر كانت نواة مدينة عين البيضاء عبارة عن سوق تلتقي فيها قبائل المناطق المجاورة بهدف التبادلات التجارية و فك النزاعات القبلية من جهة، فكانت مركز تجاريا للمنطقة، أما نشأتها في شكلها الحالي فهي ترتبط بوجود الاحتلال الفرنسي و بالتحديد 1849، حيث وضع مخطط استعماري للمدينة بالاعتماد على المحوريين الرئيسيين الشمال والجنوب والمحور الغرب والشرق وكذا بعض المحاور الثانوية، حيث كان الدافع الأساسي لإنشائها هي الدواعي الأمنية، و ذلك للسيطرة على المظاهرات إبان الفترة الاستعمارية حيث أنشأت هذه النواة بجوار أحد الشوارع الرئيسية بالمدينة والمتمثلة في شارع ماجنتا المسمى حاليا شارع أول نوفمبر، و الظهور الفعلي للمدينة كانت سنة 1855 بـ 96 مسكن، ثم زاد عدد المساكن ليصل 131 مسكن سنة 1857.

1-2- المرحلة الثانية 1900-1950: (10)

في هذه الفترة تحقق أول توسع عمراني للمدينة و تم نحو الجهة الغربية والشرقية للمدينة على طول الطريقين الوطنيين رقم "10" و رقم "80"، و هو نمط توسع طولي، و ذلك باستحداث حيين سكنيين هما حي ماريان نسبة للمهندس المعماري الذي صمم المدينة وذلك في الجهة الجنوبية الغربية للنواة الاستعمارية، و حي الزاوية في الجهة الشرقية من النواة الاستعمارية.

إضافة لبعض التوسعات للتجمعات السكانية في شرق حي أول نوفمبر، و قد تم في هذه الفترة إنجاز خط السكة الحديدية و محطة القطار كما تم استحداث ملعب لكرة القدم (ملعب مزياني عبد الرحمان حاليا) و مقبرة، إضافة إلى تجهيزات ذات طابع حضري تحققت مع بداية هذه المرحلة، حيث قدر إجمالي سكان المدينة بـ 12356 ساكن، و بلغ المحيط العمراني حوالي 60 هكتار.

1-3- المرحلة الثالثة 1950-1962: (11)

و هي مرحلة جديدة من التوسعات التي عرفت المدينة ظهرت بالجهة الجنوبية بجوار الشارعين الرئيسيين كانوني و حميستي، و الجهة الشمالية الشرقية من أراضي "حاج عمارة" و مع اندلاع الثورة التحريرية بدأت المدينة تعرف توسعات جديدة بتجميع الأهالي في الأحياء الواقعة في مناطق أحياء

⁹- PUD, Phase B, partie Etat de fait, bilan APC de Ain Beida 1973.

¹⁰- Idem.

¹¹- Idem.

سفاري، سعيدي جموعي، ماريان، عسكري الشريف و هذه الأحياء بنيت وفق مخططات أمنية أكثر منها عمرانية، بهدف الحماية و فصل الثوار عن السكان، و هذا ما يفسر وجود ثكنة عسكرية بجانب حي الورود، التي تم تحويلها حاليا إلى مركز التكوين المهني، حيث قدر إجمالي سكان المدينة بـ: 27210 ساكن، منهم 833 اجانب.

4-1- المرحلة الرابعة 1962-1973: (12)

في هذه الفترة استمر النمو العمراني، فغداة الاستقلال أخذت المدينة تتوسع حول النواة من جميع الجهات وبمختلف أنماط المساكن الفردية والجماعية، حيث جرت خلالها توسعات انطلاقا من حي "سعيدي الجموعي" و "الحاج عمارة" إنجاز تجزئة حي الأمل. إنجاز الوحدة الصناعية. و خلال هذه الفترة ظهرت عدة مرافق تمثلت في المستشفى، ثانوية، مصنع زراعي، مخزنين، تخصيص (400 سكن)، الحماية المدنية، مركز البريد و المواصلات، ساحة فلسطين، مركز شرطة، شبكة صرف صحي للمدينة، كل هذا ساعد على استقطاب سكان التجمعات المجاورة، و كان هذا التوسع بمساحة 163 هكتار، بلغ عدد سكان هذه المرحلة حوالي 40000 نسمة.

5-1- المرحلة الخامسة 1973-1992: (13)

تعد هذه الفترة الأكثر حركية في توسع و تطور المدينة ، حيث أن العمران لم يقتصر على التوسع الخارجي فحسب إنما شمل تغير كبير في الأشكال العمرانية الداخلية حسب قواعد التعمير، تم إنشاء مخطط تعمير موجه، و الذي ظهر من خلاله المنطقة السكنية الحضرية الجديدة، فتم شق شبكة طرق الربط المدينة القديمة بالمناطق التوسعية الجديدة وتميزت هذه المرحلة بـ:

- إنشاء كل من حي المنظر الجميل، حي السعادة (شمال المدينة) و كذلك حي الكاهنة 1 و 2 (شرقا)، حي الأوراس 1 و 2 (جنوبا)، حي المستقبل شمالا، حي السلام و تخصيص عمر ابن الخطاب غربا.
- وجود منطقة حضرية وأخرى صناعية.
- الاستفادة من مركز بريدي، (100 مسكن)، إكمالية، ثانوية تجزئة البلدية 400 مسكن، كما تم تحويل بعض المرافق الهامة إلى خارج وسط المدينة مثل مفتشية الضرائب، المحافظة العقارية.
- امتازت هذه المرحلة باستهلاك غير عقلاني للمجال، بسبب التوسع العشوائي غير مرتبط بوسائل التخطيط المجالي، إضافة إلى ظهور أول حي فوضوي تمثل في كاريار دومينيك شمال المدينة.
- ظهور المنطقة السكنية الحضرية الجديدة وإنشاء شبكة طرق جديدة طرق ملائمة.

¹² - Idem.

¹³ - المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية عين البيضاء 2006.

1-6- المرحلة السادسة 1992-2006: (14)

عرفت تقلص كبير في مشاريع القطاع العام نتيجة نفاذ الاحتياطي العقاري للبلدية، حيث استقادت سنة 1992 من المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية والذي بموجبه تحصلت على بعض أراضي الخواص المحيطة بالمدينة والتي استغلت في شكل مخططات شغل الأرض، وقد تمثلت أهم مميزاته فيما يلي: ظهور توسعات تمثلت في تحصيصات الأوراس، حي المقاومين وحي التضامن بوعكوز وحي البيضاء الصغيرة، وحي المستقبل وذلك كحل استعجالي بعد القضاء على الأحياء القصديرية (كاريار دومينيك عسكري الشريف و بوعكوز) شمال وشرق المدينة.

1-7- المرحلة السابعة 2006- الى يومنا الحالي:

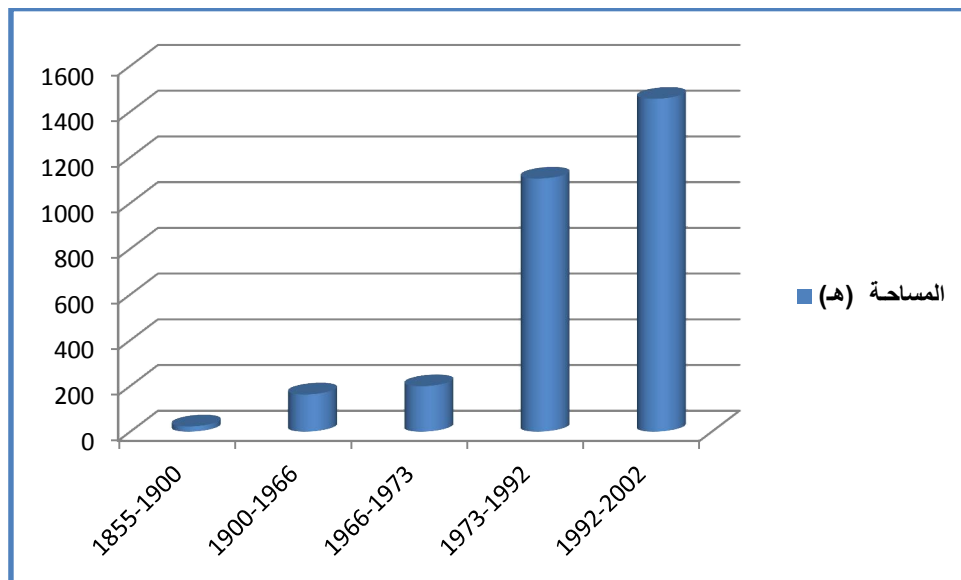
هناك حاليا مشروع في طور الإنجاز و في نفس الوقت هو في حيز النشاط يتمثل في القطب الجامعي سعته 3000 مقعد بيداغوجي، شمال المدينة و تم إنجاز الإقامة الجامعية ألفين (2000) سرير جنوب المدينة التي سلمت خلال السنة الجامعية (2011/2012) والذي بلا شك اعطي ديناميكية وحركة جديدة للمدينة، و بناء ثلاث إكماليات زائد فرع لبناء والتعمير و المركز الثقافي الجديد.

جدول رقم (10): تطور مساحة المحيط العمراني لمدينة عين البيضاء 1900-2002.

السنة	1855-1900	1900-1966	1966-1973	1973-1992	1992-2002
المساحة (هـ)	23	163	199	1107	1456

المصدر: PUD+PDAU+URBACO/UEA.Bendada.T

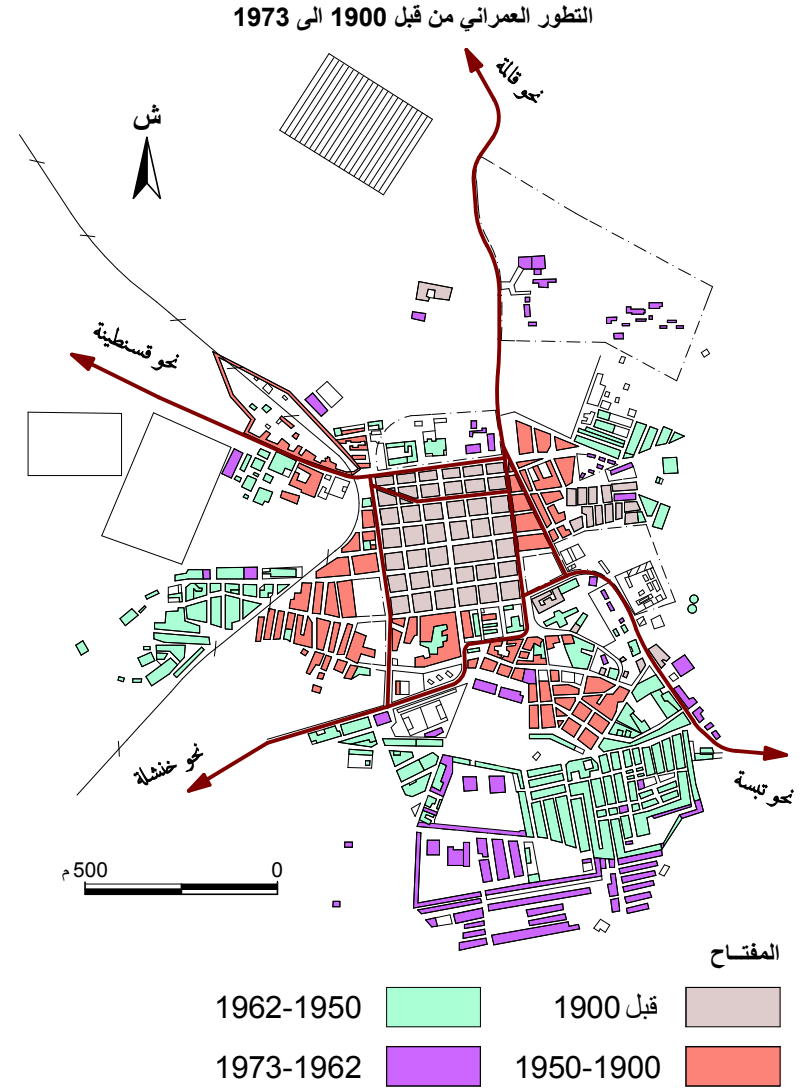
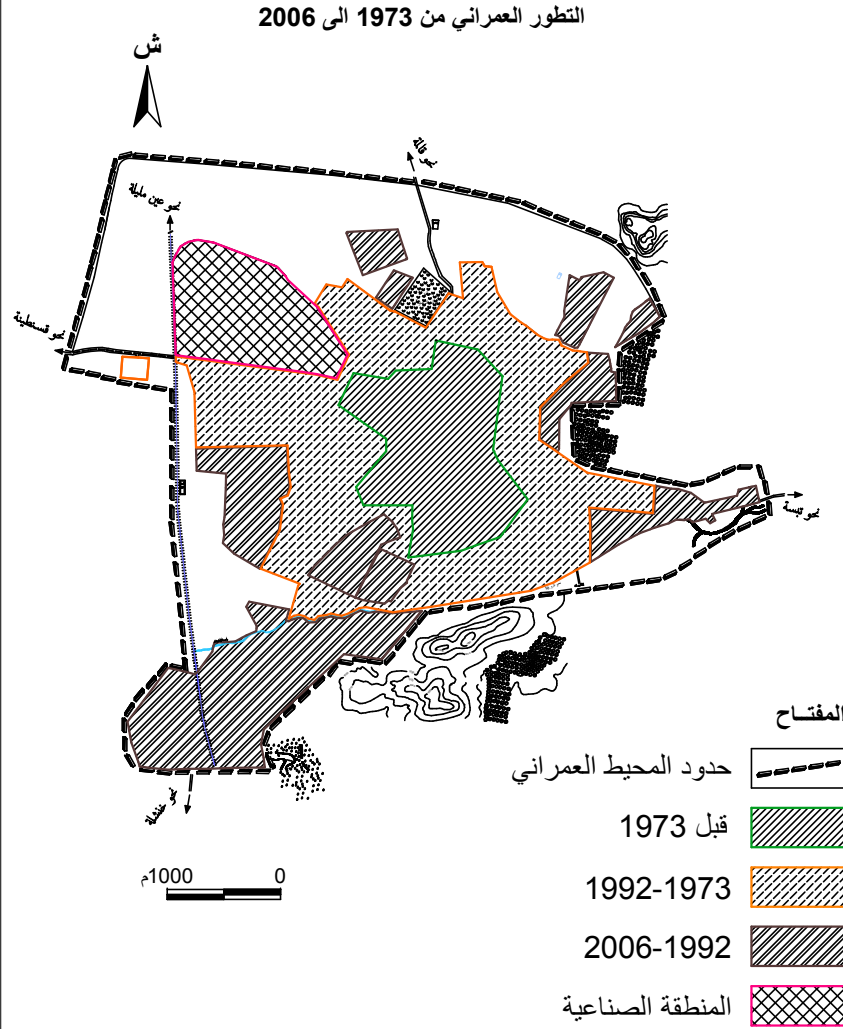
الشكل رقم (11): تطور مساحة المحيط العمراني لمدينة عين البيضاء 1900-2002.



المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على معطيات الجدول رقم (10).

التطور العمراني لمدينة عين البيضاء

الخريطة رقم (05):



المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على معطيات PUD1973, PDAU 2006

2- تحليل الاطار العمراني لمدينة عين البيضاء:

2-1- الاستخدامات السكنية: و هي التركيبية الاساسية التي تقوم عليها المدينة، و تعتبر من اهم السياسات لتغطية مطالب السكان و بهذا الصدد سنتطرق نوعين من هذه الاستخدامات:

1- الحاضرة السكنية:

الجدول رقم (11): تقدير عدد السكنات حسب التجمعات لبلدية عين البيضاء:

البلدية	التجمع الحضري	التجمع الثانوي	المناطق المبعثرة	المجموع
عين البيضاء	25779	594	282	26655

المصدر: موناغرافية الولاية 2014.

من خلال قراءة لمعطيات الجدول (11) قدر عدد المساكن ببلدية عين البيضاء سنة 2014 حوالي 26655 مسكن تتوزع عبر التجمعات كالتالي:

***التجمع الحضري:** قدر عدد السكنات فيه حوالي 25779 مسكن بنسبة 96.71% و بمعدل شغل المسكن 5.08 فرد/المسكن.

***التجمع الثانوي:** قدر عدد المساكن فيه حوالي 594 مسكن بنسبة 2.23% و بمعدل شغل المسكن 4.68 فرد/المسكن.

***المناطق المبعثرة:** قدر عدد المساكن فيه حوالي 282 مسكن بنسبة 1.06% و بمعدل شغل المسكن 3.74 فرد/المسكن.

الجدول رقم (12): تقدير معدل شغل المسكن لبلدية عين البيضاء:

البلدية	عدد السكان	عدد السكنات	معدل شغل المسكن (TOL)
عين البيضاء	134955	26655	5.06

المصدر: موناغرافية الولاية 2014.

انطلاقا من معطيات الجدول (12) و الجدول السابق نجد ان معدل شغل المسكن ببلدية عين البيضاء قدر بـ: 5.06 فرد/المسكن و هو معدل مقبول يوضح التحسن المعيشي لسكان البلدية.

ب- الانماط السكنية:

قدر عدد المساكن بمدينة البيضاء سنة 2014 بـ: 25779 مسكن و هي تنقسم كالاتي:

***مساكن فردية ذات نمط عصري:** و تتمثل في النمط الغالب في المدينة، نجدها مبنية بالأجور و الطوب و الإسمنت المسلح، حيث يتراوح ارتفاعها بين طابق أرضي و (ط+5).

***مساكن فردية ذات نمط أوروبي:** و هو ما ورث عن فترة الاستعمار الفرنسي، تتركز في القطاع رقم 1 حيث يقدر عددها بـ: 326 مسكن، ذات مستوى ارتفاع يتراوح ما بين الطابق الأرضي و (ط+1).

***مساكن ذات نمط جماعي:** و تحتل المرتبة الثانية و هي مساكن حديثة (عمارات) مبنية بالإسمنت المسلح ذات ارتفاع محدود اقصاه (ط+5).

*مساكن فردية ذات نمط تقليدي: بلغ عددها 432 مسكن و هي تتركز معظمها في القطاع رقم 2 بـ: 361 مسكن، جدرانها من الحجارة ذات أسقف من القرميد و تحتوي على فناء (حوش) في الوسط، علوها لا يتجاوز الطابق الأرضي.

2-2- التجهيزات:

1- التجهيزات التعليمية:

الوعي البيئي الذي هو من اصالته ان يتضمن التربية و التعليم البيئي و يبدا بالتعليم من رياض الاطفال و يستمر خلال مراحل التعليم العام الى التعليم الجامعي بهدف خلق مجتمع واعي بيئيا، لذا فمدينة عين البيضاء وفرت مختلف المستويات لتنمية هذا الوعي في مجتمعها، و تتمثل في 35 مدرسة ابتدائية، 17 متوسطة، 07 ثانويات (انظر الجداول 13-14-15)، 01 مركز تابع لجامعة التكوين المتواصل، 01 مدرسة التكوين الشبه الطبي و القطب جامعي، بالاضافة الى 3 مراكز تكوين مهني منهم واحد في طور الانجاز.

الجدول رقم (13): حوصلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2015/2014.

البلدية	عدد الابتدائيات	الحجرات المستعملة	عدد الأفواج البيداغوجية	عدد التلاميذ		المعلمون	تلميذ / فوج	تلميذ / حجرة
				المجموع	منهم إناث			
عين البيضاء	38	398	511	13760	108	13	27	41

المصدر: منوغرافية الولاية 2014.

الجدول رقم (14): حوصلة التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2015/2014.

البلدية	عدد المتوسطات	الحجرات المستعملة	عدد الأفواج البيداغوجية	عدد التلاميذ		الأساتذة	تلميذ / فوج	تلميذ / حجرة
				المجموع	منهم إناث			
عين البيضاء	18	249	264	8400	4058	471	34	31

المصدر: منوغرافية الولاية 2014.

الجدول رقم (15): حوصلة التعليم الثانوي للسنة الدراسية 2015/2014.

البلدية	عدد الثانويات	الحجرات المستعملة	عدد الأفواج البيداغوجية	عدد التلاميذ		الأساتذة	تلميذ / فوج	تلميذ / حجرة
				المجموع	منهم إناث			
عين البيضاء	7	138	157	5601	3123	346	41	36

المصدر: منوغرافية الولاية 2014.

ب- التجهيزات الإدارية و الخدماتية:

تضم مدينة عين البيضاء كل المرافق التي تقدم الوظيفة الإدارية و الخدماتية لسكان المدينة حيث أن أغلبية تتمركز بمركز المدينة.

تتمثل أهم هذه التجهيزات في: مقر البلدية، مقر الدائرة، محكمة، مركز البريد، مؤسسة عقابية، الوكالة العقارية للتسيير الحضري، مفتشية التربية، مصلحة الغاز، مصلحة أملاك الدولة، الخطوط الجوية الجزائرية، مصلحة الري، محطة أرصاد جوية، بنوك (03)، مصلحة الأشغال العمومية، المحافظة العقارية، الضمان الاجتماعي (02)، ديوان الترقية العقارية (02)، مديرية التجهيز والتهيئة، أمن الدائرة، شرطة جوارية (03)، الدرك الوطني، الحرس البلدي، صندوق التوفير و الاحتياط، الإتحاد العام للعمال، فرقة الشرطة المتنقلة، منظمة المجاهدين، المركز التجاري للاتصالات، منظمة المحامين، شركات التأمين، الحماية المدنية، مصالح الجباية، مصالح الفلاحة، ملحق بريدي (04)، ملحق بلدي (02)، و مقرا لمديرية المنافسة و الأسعار.

ج- التجهيزات الرياضية و الثقافية و السياحية:**■ التجهيزات الثقافية و الرياضية:**

تحتوي المدينة على 3 دار الشباب، 2 سينما، 1 مكتبة، 2 مركز ثقافي، اما الرياضة فتنتمثل في 2 ملعب كرة القدم، قاعة متعددة الرياضات، مركب رياضي، بعض قاعات الرياضة و اخيرا مسبح في طور الانجاز (انظر الجدول رقم 16).

و عموما مدينة عين البيضاء تعاني من نقص في هذا النوع من التجهيزات، حيث يجب مراعات هذا الجانب اثناء عملية التخطيط.

الجدول رقم (16): توزيع المنشآت الثقافية و الرياضية بمدينة عين البيضاء.

مدينة	التجهيزات الثقافية				التجهيزات الرياضية	
	دار الشباب	سينما	مركز ثقافي	مكتبة	ملعب كرة القدم	قاعة متعددة الرياضات
عين البيضاء	3	2	2	1	2	1
						مركب رياضي

المصدر: انجاز الطالبين 2015.

■ التجهيزات السياحية:

تتمثل في 4 وكالات لسياحة و فندقين مصنفين و فندقين غير مصنفين.

د- التجهيزات الترفيهية و الراحة:

هذه الفئة من التجهيزات ضرورية لكل مدينة و بالرغم من أهميتها فعددتها قليل جدا في المدينة حيث تحتوي على 2 حديقة عمومية فقط يرجع تاريخ انجازهما إلى الفترة الاستعمارية بالإضافة إلى انعدام تجهيزات التسلية.

هـ- التجهيزات الصحية: يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم(17): توزيع المنشآت الصحية لمدينة عين البيضاء.

التجهيز الصحي	الإحصاء	التجهيز الصحي	الإحصاء
عدد المستشفيات(370 سرير)	03	الشبه الطبي	501
عدد الصيدليات	41 منها 37 خاصة	عدد العيادات المتعددة الخدمات	04
عدد الأطباء الخواص	54	الخاصة	13
عدد الأطباء العموميين	68	العامة	19
جراحة الأسنان	24	عدد المراكز و قاعات العلاج	04

المصدر: مديرية الصحة و السكان.

و- التجهيزات الدينية:

تتمثل هذه التجهيزات في كل من المساجد و المقابر اين يقدر عدد المساجد بـ: 23مسجد ، 10 مساجد في طور الانجاز، 11 مشاريع جديد، 5 مدارس قرآنية، 19 مطلى و 3 زوايا، كما يوجد كذلك 3 مقابر (إسلامية، مسيحية ، يهودية)، وجود كنيسة تعود الى الفترة الاستعمار.

الجدول رقم (18): توزيع المساجد عبر بلدية عين البيضاء.

البلدية	مساجد منجزة	مساجد في طور الانجاز	مشاريع جديدة	المدارس القرآنية	المصليات	الزوايا
عين البيضاء	23	10	11	5	19	3

المصدر: مونوغرافيا الولاية 2014.

ي- التجهيزات الصناعية:

تعتبر الصناعة من أهم المؤثرات المباشرة على البيئة و خصوصا على البيئة الحضرية، حيث أنها المصدر الملوث للبيئة بكل أنواعه.

غير أن القطاع الصناعي في مدينة عين البيضاء غير كثيف و لا يمثل خطورة كبيرة لأن معظم المصانع و المركبات متوقفة، حيث مازالت مؤسسة برحايلى لمواد البناء في محل النشاط التي تساهم بنسبة ضئيلة جدا في التلوث البيئي (انظر الجدول رقم 19).

الجدول رقم (19): أهم الإنتاج الصناعي بمدينة عين البيضاء.

المدينة	المؤسسة	تاريخ بدء النشاط	الطابع القانوني	المنتج الرئيسي	حجم الإنتاج	عدد العمال	الآثار البيئية
عين البيضاء	برحايلى منصف	/	شخص طبيعى	مواد البناء	1000 م ² /عام	06	ملوث
	حابلي	2012	ش.ذ.م.م	الحليب و مشتقاته	70000 ل/اليوم	22	غير ملوث
	مطحنة رندة	سبتمبر 2001	//	الفرينة و الدقيق	500 ق/اليوم	12	//
	مطحنة صايم	2001	//	//	50 طن/اليوم	16	//
	LABMON	/	/	الملابس العسكرية	/	/	//

المصدر: مونوغرافيا الولاية 2014.

3- البنية التحتية لمدينة عين البيضاء:

3-1- شبكة الطرق:

تعتبر الطرق من أهم المحاور المهيكلية للمجال، حيث يصل طول شبكة الطرق في مدينة عين البيضاء إلى 170 كلم داخل حدود المدينة، ويمكن تصنيف الطرق على مستوى مدينة عين البيضاء إلى صنفين:

أ- الطرق الرئيسية (الوطنية):

* الطريق الوطني رقم (10): الذي يربط ولاية قسنطينة بولاية تبسة.

* الطريق الوطني رقم (80): الذي يربط ولاية خنشلة بولاية قالمة.

هذان الطريقان يتميزان بكثافة حركة المرور، مما يسبب في بعض الأحيان اختناقات مرورية، و تصاعد الغازات وكثرة الضجيج، و لتفادي هذا تم انشاء طريق محول حيث انجز منه 3.5 كلم اي ما يعادل نسبة 50%.

ب- الطرق الثانوية:

و هذا الصنف من الطرق تتدرج ضمن الطرق الحضرية، و التي تربط أجزاء المدينة المختلفة، و هي تميز الأحياء عن بعضها البعض، و يتراوح عرضها بين 6 و 11 متر، أغلبها معبدة. فالتنقل بين أطراف المدينة المختلفة يتم باستخدام هذه الطرق بالدرجة الأولى.

الجدول رقم (20): حالة شبكة الطرق الوطنية لبلدية عين البيضاء.

البلدية	الطرق الوطنية	الطول (كلم)	حالة الطريق (كلم)	
			جيدة	متوسطة سيئة
عين البيضاء	RN 10, RN80	18.000	18.000	-

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

الجدول رقم (21): حالة شبكة الطرق البلدية لبلدية عين البيضاء.

البلدية	الطرق	الطول (كلم)	حالة الطريق (كلم)	
			معبدة	غير معبدة
عين البيضاء	البلدية	12.900	12.900	-

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

3-2- الشبكات المختلفة:

أ- شبكة المياه الصالحة للشرب: (15)

حاليا تمون مدينة عين البيضاء بالمياه الصالحة للشرب انطلاقا من 04 ثقب للتنقيب:

***الثقب I40 الموجود بشبابة:** الواقع بمحاذاة محطة الضخ لشبابة قناة الدفع أنجزت بـ03 قطع: قطعتان بقطر 350 على طول إجمالي يصل إلى 7 كلم، والقطعة الوسيطة بقطر 400 و طول = 8.5 كلم.

***الثقب H47 الموجود بسافل نيني:** الواقع على بعد 7 كلم من مضخة شبابة بتدفق يصل إلى 40 ل/ثا قناة الدفع حديدية بقطر 300 ملم.

***الثقب I33:** بتدفق حقيقي 80 ل/ثا، حيث تدفق التموين يصل إلى 60 ل/ثا على بعد 9 كلم من مضخة الحاسي، قناة الدفع من الفونت بقطر 400 ملم و 350 ملم من الحديد على بعد 9.5 كلم من الخزائين 2500×2 و 2000 مخصصان لتموين المنطقة الصناعية والمنطقة السكنية الجديدة.

***الثقب O45:** الواقع بالقرب من الجازية بتدفق حقيقي 80 ل/ثا.

بواسطة شبكة التحويل يتم تحويل مياه التنقيبات عن طريق الدفع إلى 7 خزانات ذات احجام مختلفة، حيث يصل نصيب الفرد من المياه إلى 80 ل/اليوم:

- الخزان: 2500 × 2 م³ الواقع بالحملوية العليا.
- الخزان: 2000 × 2 م³ الحملوية السفلى.
- الخزان: 2000 × 1 م³ المنطقة السكنية الجديدة.
- الخزان: 2500 × 2 م³ المنطقة الصناعية.
- الخزان: 2000 × 1 م³ المنطقة الصناعية.
- الخزان: 2500 × 1 م³ بوعكوز.
- الخزان: 200 × 1 م³ لمتطلبات الملعب.

¹⁵ - BEAH-BORDJ BOU ARRERIDJ/Expertise AEP D'Aïn Beïda 2014.

الجدول رقم (22): التزويد بالمياه الصالحة للشرب لبلدية عين البيضاء.

البلدية	عدد الانقاب	الانتاج اليومي (م ³ /اليوم)	شبكة التزويد (ل/يوم/سكان)	سعة المخزون	عدد المشتركين في الجزائرية للمياه
عين البيضاء	6	9032	120	21140	24623

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

الجدول رقم (23): نسبة الربط بالمياه الصالحة للشرب و التطهير لبلدية عين البيضاء.

البلدية	المياه الصالحة لشرب		
عين البيضاء	طول الشبكة (كلم)	عدد السكان الممونة	نسبة الربط (%)
	322.850	21818	97

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

ب- الصرف الصحي:

منطقة عين البيضاء تصرف مياهها المستعملة عن طريق واد سافل البيضاء، هذه الشبكة بطبيعة موحدة، تحوي أنابيب بأقطار تتراوح بين 300 - 1500 ملم هذه الأنابيب تتنوع أشكالها بين البيضاوية و الدائرية و الصملية Galerie (بمقطع مربع ذو قاعدة مقعرة) و يصل طول الشبكة إلى 312 كلم، اما عدد السكان الممونين بهذه الشبكة يقدر بـ: 21368 نسمة أي بنسبة 95% ، يقع المصرف النهائي في الحدود الإدارية لبلدية فكيرينة، و هناك محطة تصفية المياه بمشقة سافل البيضة انتهت بها الاشغال ستدخل حيز النشاط عن قريب (انظر الجدول رقم 24).

الجدول رقم (24): نسبة الربط بالمياه التطهير لبلدية عين البيضاء.

البلدية	مياه التطهير		
عين البيضاء	طول الشبكة (كلم)	عدد السكان الممونة	نسبة الربط (%)
	312	21368	95

المصدر: مونوغرافية الولاية 2014.

ج- شبكة الكهرباء و الغاز:

بلدية عين البيضاء مزودة بشبكة كهربائية مكونة من خطوط عالية و متوسطة التوتر فيصل عدد المشتركين بها إلى 29239 مشترك اي بنسبة 98% كما أن محطة التحويل التي أنشأت بالقرب من المدينة ساعدت في التموين الكاف لها.

فبلدية عين البيضاء تحتوي ايضا على خزانين (02) لغاز البوتان سعتهما تصل إلى 13 ق بما يعادل 10.000 قارورة، و يصل عدد المشتركين بلغاز الطبيعي إلى 25198 مشترك اي بنسبة 98% كما يوجد خط للنقل 200 عمود، حيث يتم تموين المدينة دون وجود أي عجز (انظر الجدول رقم 25).

الجدول رقم (25): وضعية التغطية بالكهرباء و الغاز الطبيعي لبلدية عين البيضاء.

البلدية	الكهرباء		الغاز	
	عدد المساكن الموصولة	النسبة (%)	عدد المساكن الموصولة	النسبة (%)
عين البيضاء	29239	98	25198	98

المصدر: موناو جرافية الولاية 2014.

د- شبكة الهاتف (الانترنت):

قدر عدد المراكز الهاتفية ببلدية عين البيضاء بـ: 4 مركز هاتفي بقدرة 13464 خط حيث ان عدد المشتركين بلغ 11193 مشترك أي بمعدل 7.06 خط لكل 100 ساكن (انظر الجدول 26).

الجدول رقم (26): توزيع المشتركين في الهاتف الثابت و منشآت الخدمات الهاتفية ببلدية عين البيضاء.

البلدية	المراكز الهاتفية (الاسلكية + اللاسلكية)			عدد منشآت الخدمات الهاتفية المتعددة (KMS)
	عدد المساكن الموصولة	القدرة بالخطوط	عدد المشتركين	
عين البيضاء	4	13464	11193	271

المصدر: موناو جرافية الولاية 2014.

قدرت السعة الاجمالية للتجهيزات ببلدية عين البيضاء بـ: 5840 خط انترنت حيث ان عدد المشتركين بلغ 5612 مشترك أي بمعدل 2.61 خط لكل 100 ساكن (انظر الجدول 27).

الجدول رقم (27): توزيع المشتركين في الانترنت ببلدية عين البيضاء.

البلدية	السعة الاجمالية للتجهيزات	عدد المشتركين في الانترنت
عين البيضاء	5840	5612

المصدر: موناو جرافية الولاية 2014.

4- المساحات الخضراء و الخارجية: (16)

4-1- **مساحات اللعب:** تفتقر معظم المناطق السكنية بمدينة عين البيضاء إلى هذا النوع من المساحات مما يجعل الأرصفة و المساحات الفارغة ملاذا للأطفال.

4-2- **المساحات الزرقاء:** نعني بها المساحات المائية الموجودة بالمدينة و تتمثل في وادي أيسفر من جهة الجنوبية الغربية واد الحاسي من الجهة الشمالية الشرقية إلا أنها غير مهياة و تشكل خطر كبير على السكان خاصة خلال مواسم الفيضانات.

4-3- **المساحات الخضراء:** هي مساحات للراحة والترفيه ونجد أن المدينة تعاني من قلتها و عدم توزيعها، بشكل منظم في المجال، إذ تقدر مساحتها بـ: 7.381 هكتار أي 0.51% من مساحة المدينة كما توجد بالمدينة مساحات مشجرة غير مهياة و غير مستعملة إذ يمكن استغلالها كحديقة للتسلية وتعتبر معظم المساحات الخضراء.

¹⁶ - رحموني عبد القادر/ جواني ابراهيم، "التحليل العمراني لمركز مدينة عين البيضاء و تأثيره على التجمعات المجاورة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة-تخصص تسيير المدن-، معهد تسيير التقنيات الحضرية -جامعة ام البواقي-، 2013، ص:98.

البيئة الحضرية في مدينة عين البيضاء هي بيئة اصطناعية إلى حد ما، و مما لا شك فيه أن هذه الوضعية قد تتسبب في اضطرابات بيئية صحية، لذا فإن تشجيرها و إنشاء المساحات الخضراء نها داخل نسيجها الحضري يحقق الفوائد التالية:

- تعديل مناخ البيئة الحضرية.
- أماكن للراحة و النزهة.
- دور جمالي و كعوازل للرياح، الإشعاعات، الضجيج.

5- النفايات الحضرية بمدينة عين البيضاء:

تتسبب التطورات الاقتصادية و الاجتماعية خلال السنوات الماضية في ظهور أنماط معيشية جديدة، ساهمت في زيادة متطلبات الإنسان و توزيعها، و هذا ما أدى إلى زيادة في كمية النفايات المطروحة يوميا و تنوعها اثر سلبي على البيئة الحضرية للمدينة، و بالتالي أصبحت الحاجة إلى ضرورة إتباع العلمية في إدارة هذه المخلفات سواء كانت في طريقة جمعها، حفظها أو التخلص النهائي منها بطرق حديثة لتحسين نظام معالجة المخلفات على أساس التخطيط الموضوع الشامل المستند على طبيعة و واقع و عادات المجتمع، و إعداد الدراسات التفصيلية اللازمة لاختيار أنسب الطرق لمعالجة هذه النفايات و الاستفادة منها اقتصاديا و حماية المجتمع و البيئة من التلوث.

5-1- النفايات الحضرية الصلبة:

و هي النفايات الناتجة عن الوحدات السكنية و المرافق ذات الطابع الاقتصادي و الخدمات التي تلتزم البلدية بجمعها و نقلها بشكل دوري و التخلص منها في المفرغة العمومية المشتركة في السماليل ببلدية الزرق التي تبعد 5 كلم عن المدينة و هي غير محمية ومساحتها تقدر بـ: 5 هكتار و تستقبل 57 طن/اليوم إضافة إلى مزبلة بريش التي تبعد بحوالي 2.5 كلم من المدينة بمساحة 8 هكتار و تستقبل 8 طن يوميا من النفايات و يتم التخلص من النفايات عن طريق الحرق، و سيتم تهيئة قمامة مراقبة جديدة باولمان وهي ضمن المشاريع المرتقبة لبلدية عين البيضاء (انظر الجدول رقم 28).

الجدول رقم (28): توزيع المفرغات ببلدية عين البيضاء.

البلدية	مكان التفريغ	المساحة (هـ)	الكمية (طن/اليوم)	المشاريع الجديدة
عين البيضاء	السماليل	5	57	قمامة مراقبة (اولمان)
	بريش	8	8	

المصدر: انجاز الطالبين + مونو غرافية الولاية 2014.

5-2- واقع تسيير النفايات الحضرية بالمدينة:

في مقدمة القانون المتعلق بالتسيير والجمع وإزالة النفايات (قانون رقم 01-19)، الذي يسمح بتسطير الأهداف من أجل التسيير الأمثل والعقلاني للنفايات، و مسؤوليات البلديات إنشاء إطار تعاوني من أجل إشراك القطاع الخاص في مختلف النشاطات المتعلقة بتسيير النفايات الحضرية الصلبة، وإنشاء برنامج لتكوين وتحسيس المواطنين.

غير ان الواقع بمدينة عين البيضاء يشهد غير ذلك فتسيير النفايات الحضرية في الوقت الحالي غير متطورة و هذه النفايات المتخلى عنها تؤدي إلى تلويث المياه الجوفية و التربة، و تؤثر على الصحة العمومية للسكان كما نجد في المدينة عمليتي الجمع و التجميع، و في بعض الأحيان إسترجاع مختلف المواد التي لها قيمة كالحديد، و النحاس...الخ.

6- النقل الحضري في مدينة عين البيضاء:

يعد النقل الحضري في مدينة عين البيضاء مرفقا ضروريا للخدمة العامة، إذ يعمل على فك العزلة و الربط بين الأحياء و المناطق المجاورة، و كذا تسهيل تنقل الأفراد للحصول على مختلف الخدمات داخل أو خارج المدينة.

6-1- مخطط النقل ما بين البلديات:

جدول رقم (29): يوضح خطوط النقل ما بين البلديات.

الانطلاق	الاتجاه	نقاط الوقوف	المسافة (كلم)	عدد نقاط الوقوف	عدد المشتغلين	عدد الدورات	عدد المقاعد
أ . البواقي	ع.ب	بئر رقعة	28	03	43	08	1089
ق.الصبحي	ع.ب	بريش	40	01	03	05	259
ع البيضاء	فكيرينة	ام الجمل	28	03	16	06	681
ع البيضاء	واد نيني	فكيرينة	33	01	08	04	133
مسكانة	ع.ب	عين فرحات	39	01	22	05	429

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي 2014.

من خلال البيانات المحصل عليها و المسجلة بمديرية النقل لولاية أم البواقي لاحظنا أن أكبر عدد لمستعملي النقل الحضري بين البلديات من سكان مدينة عين البيضاء هم المتوجهون نحو مدينة أم البواقي بـ: 1089 مسافر في اليوم ثم تليها مدينة مسكانة بـ: 429 مسافر في اليوم.

2-6- مخطط النقل الحضري الحالي لمدينة عين البيضاء:

تحتوي مدينة عين البيضاء على 4 خطوط:

جدول رقم (30): يوضح خطوط النقل الحضري داخل مدينة عين البيضاء.

الانطلاق	الاتجاه	عدد نقاط الوقوف	عدد المشتغلين	عدد المقاعد
أمام مصنع الفلين (عين أم الجمل)	قرب مقهى حركاتي	02	10	807
محطة كباش	مقابل حظيرة السيد حاج حمادي	05	02	35
حي 603 مسكن	أمام متقنة عباسية عبد الحميدة	05	14	1497
محطة كاباش	أمام الثانوية نهج فارس حنافي	05	01	111

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي 2014.

أما فيما يخص النقل الحضري داخل مدينة عين البيضاء هناك أربع خطوط مشغلة و نلاحظ أن الوجهة الأكثر ترددا هي الخط الثالث حيث يحتوي على 5 نقاط وقوف و 1497 متنقل في اليوم.

خاتمة:

بعد الدراسة التحليلية لمدينة عين البيضاء من جميع الجوانب الطبيعية و العمرانية و الديمغرافية تعرفنا على طبيعة و نمط العمران في المدينة، و كذا العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية التي كان لها تأثير مباشر على تكوينه، حيث تمكنا من معرفة أن هذه العوامل لها أثر كبير في تحديد الوضعية البيئية لمدينة عين البيضاء. و من خلال دراستنا للجانب العمراني للمدينة، تمكنا من معرفة الاختلالات و العوائق التي يعاني منها المجال العمراني للمدينة:

- زيادة الطلب على العقار الناجم عن الزيادة في عدد السكان.
- غياب الانسجام العمراني.
- نقص الخيرة و التناسق على مستوى المصالح المعنية.
- نقص الوعي و المشاركة السكانية في مختلف المخططات.

الفصل الرابع

المشروع التنفيذي

تمهيد:

ان عناصر البيئة الحضرية لمدينة عين البيضاء في تحول مستمر مع تشعب و تنامي المتطلبات المعيشية و النمو، مما يستدعي التحكم بالمتغيرات و استدراك اثارها للحفاظ على نوعية الحياة في بيئة سليمة و معافاة، إذا فالبيئة مركب غاية في الأهمية في أي عملية عمرانية مهما كان حجمها الزمني أو المكاني، و بذلك فإن الرهان الأساسي لمدننا هو ضمان تنمية مستدامة تنطلق من إدخال البعد البيئي في جميع مراحل العملية العمرانية.

و في هذا الصدد قمنا باقتراح مشروع لبيئة حضرية ذات نوعية من خلال اتباع معايير و مؤشرات لأسس تنمية حضرية مستقبلية مستدامة تضمن بيئة عمرانية سليمة، و من هنا نقوم بوضع استراتيجية للتنمية العمرانية تحت مضلة استراتيجيات التخطيط الشامل بمدينة عين البيضاء.

I- الدراسة التحليلية البيئية لمنطقة الدراسة:**1- موقع مجال الدراسة:**

تقع منطقة الدراسة في الجهة الشمالية لمركز المدينة، تتربع على مساحة تقدر بـ: 42 هكتار، يحدها من (انظر المخطط رقم 01):

- الشمال: تخصيص المستقبل، مقبرة.
- الشمال الشرقي: تخصيص الصداقة.
- الشرق: ثانوية زيناوي الحاج بلقاسم، حي المنظر الجميل.
- الغرب: تخصيص المستقبل، ملعب.
- الجنوب: نواة المدينة.
- الجنوب الغربي: المحطة القديمة.

2- مجال الدراسة داخل الهيكل العامة للمدينة:

تتمثل أهمية مجال الدراسة بشكل نقطة ربط تلتقي عندها محاور رئيسية مهيكلية هي:

- شارع طريق سدراتة.
 - شارع مصطفى بن بولعيد (طريق قسنطينة).
- اضافة الى الطريق الثانوي الذي يخترق مجال الدراسة ليربط المحورين المذكورين اعلاه.
- تتميز هذه المحاور بأنها تشكل الهيكل العامة للمدينة و هي تلتقي جميعها داخل مجال الدراسة الأمر الذي زاد من أهميته و هي بذلك تجعله على ارتباط مباشر و سهل بباقي أحياء المدينة.

المخطط رقم (01):

موقع مجال الدراسة



3- طبوغرافية السطح:

تتميز طبوغرافية السطح على مستوى مجال الدراسة بكونها منبسطة إذ يقدر الفارق الرأسى بين أعلى نقطة (1009م) و أخفض نقطة (989م) بـ: 20م أي بانحدار عام يقدر ما بين 0-5 % يتم من الاتجاه الشمالي الشرقي نحو الجنوب الغربي (انظر الشكلين 12-13).

الشكل رقم (12): مقطع طبوغرافي شمال-جنوب.



المصدر: Google earth 2015

الشكل رقم (13): مقطع طبوغرافي غرب-شرق.



المصدر: Google earth 2015

4- العوائق:

ان مجال الدراسة مهدد بالفيضانات خاصة اثناء تهطل الامطار الغزيرة كون المنطقة الشمالية تقع فوق منحدر ذات مجرى مائي ذو اتجاه شمال شرقي نحو الجنوب الغربي، اما العوائق المستحدثة فتتمثل في الخط الكهربائي المتوسط الشدة بالجهة الشمالية لمجال الدراسة، وقناة الصرف الصحي التي تخترق مجال الدراسة من الجهة الشمالية الشرقية نحو الجهة الجنوبية الغربية (وضعت في مجرى مائي).

5- الارتفاعات:

لا تظهر ارتفاعات كثيرة بمنطقة الدراسة إلا أنها تطلبت أروقة حماية تم إدماجها وفقا لدفتر الشروط باستغلالها كمساحات خضراء و تتمثل في (انظر المخطط رقم 02):

* الخط الكهربائي المتوسط الشدة التي يقع بالجهة الشمالية لمنطقة الدراسة.

*قناة مياه الصرف الصحي التي تخترق مجال الدراسة باتجاه شمال شرقي نحو الجنوب الغربي (11بناية اخترقت الارتفاع).

*الطريق الوطني رقم 10 و الطريق الوطني رقم 80.

6- الخريطة العقارية:

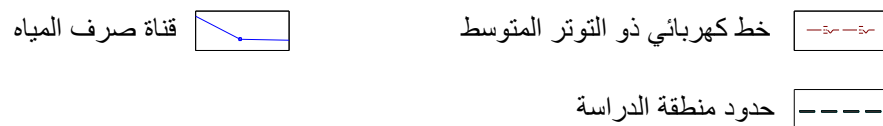
نظرا لغياب معطيات و أرقام حول وضعية العقار على مستوى مجال الدراسة، فإننا قمنا بأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار من خلال الاستفسار المنجز لصالح هذه الدراسة و لذلك كانت النتائج كما يلي:

أولاً: 13.20 هكتار أي بنسبة 31.43% من مساحة مجال الدراسة ذات ملكية خاصة، تختلف صيغة الاستعمال كما يلي:

- 96.50 % مباني سكنية.
- 0.21 % تجهيزات.
- 3.29 % تخصيصات غير مبنية.

ثانياً: 10.90 هكتار أي بنسبة 25.95% من مساحة مجال الدراسة مستغلة من طرف مباني تعود ملكيتها للدولة (الدولة + البلدية) و تتمثل هذه المباني في مرافق و تجهيزات مختلفة و تستفيد الجهات المعنية بهذه المرافق من المساحات المقام عليها البناء إما بصيغة التخصيص أو بصيغة التنازل بمقابل.

مخطط الارتفاقات لمنطقة الدراسة



المصدر: تحقيق ميداني

7- استخدام المجال:

داخل مجال الدراسة توجد عدة عناصر استهلاك بارزة تسمى بمكونات المجال و هي تنقسم الى:

7-1- المجموعة الأولى:

تتمثل هذه المجموعة في المساحات المبنية، تقدر مساحة هذه المجموعة بـ: 14.78 هكتار أي بنسبة 35.19% من مساحة مجال الدراسة، هذه النسبة تعد منخفضة و يفسرها انخفاضها معامل الاستلاء (C.E.S).

هذه المساحة المبنية تنقسم بدورها الى:

أ- **المساحة المبنية السكنية:** تبلغ المساحة المبنية السكنية 11.26 هكتار أي بنسبة 26.81% من مجال الدراسة، و تعد هذه النسبة لا باس بها مقارنة بطبيعة و خصوصية مجال الدراسة على انه تغلب عليه الوظيفة السكنية اكثر منها خدماتية.

ب- **المساحة المبنية للمرافق و التجهيزات:** تبلغ المساحة المبنية الخاصة بالمرافق و التجهيزات 3.52 هكتار أي بنسبة 8.38% من مساحة مجال الدراسة، و هي نسبة لا باس بها نظرا لخصوصية مجال الدراسة على انه ذو وظيفة سكنية.

تتربع المساحات المبنية للتجهيزات كالتالي:

ثانوية عباسية عبد الحميد: 4005.86م²، متوسطة ابن سينا: 2510.74م²، متوسطة العنتري: 2427.20م²، ابتدائية الحاج علي حامدي: 1058.38م²، ابتدائية قوادرية صالح: 907.93م²، الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب: 414.62م²، عيادة: 316.29م²، صيدلية: 200م²، مسجد الحاج كحول: 180.64م²، مسجد ابن القيم: 173.65م²، مخزن الحبوب: 9620م²، امن الدائرة: 2138.83م²، ملحق بلدي: 968.16م²، حضيرة البلدية: 3929.67م²، فرع الري: 822.98م²، الحماية المدنية: 774م²، الوكالة التجارية للكهرباء و الغاز: 1409.85م²، 9 محولات كهربائية: 3x3 م²، غرفة الالياف البصرية: 3x3 م²، 2 مقهي: 92.02م²، كشك: 47 م²، 2 ملاعب: 1989.5م²، فضاء اللعب: 1077م².

7-2- المجموعة الثانية:

تبلغ مساحة هذه المجموعة 27.22 هكتار أي نسبة 64.81% من مجموع مجال الدراسة، هذه النسبة تعد كبيرة و هي بذلك تعبر على ان معامل الاستلاء منخفض.

تتمثل مساحات هذه المجموعة في:

أ- **المساحات الملحقة للمباني:** 7.87 هكتار

ب- **مساحة الارتفاق:**

■ خط الكهربائي ذو التوتر المتوسط: 9580م²

***ملاحظة:** بعد التحقيق الميداني الذي اجريناه، وجدنا 14 بناية تجاوزت مساحة الارتفاق كاهها تقع بالجهة الشمالية للخط الكهربائي.

■ قناة الصرف الصحي: 8572.5م²

***ملاحظة:** بعد التحقيق الميداني الذي اجريناه، وجدنا ان معظم المباني التي تجاوزت مساحة الارتفاق بدون رخصة البناء.

ج- المساحة الشاغرة (تخصيصات): 13842.46م²

د- المساحات الخضراء: تتمثل في 3 مساحات بحى الاخوة بن العلمي تتربع على مساحة تقدر بـ: 2204.80م² و هي مساحة ضئيلة جدا مقارنة بالمساحات الاخرى التي يشغلها مجال الدراسة.

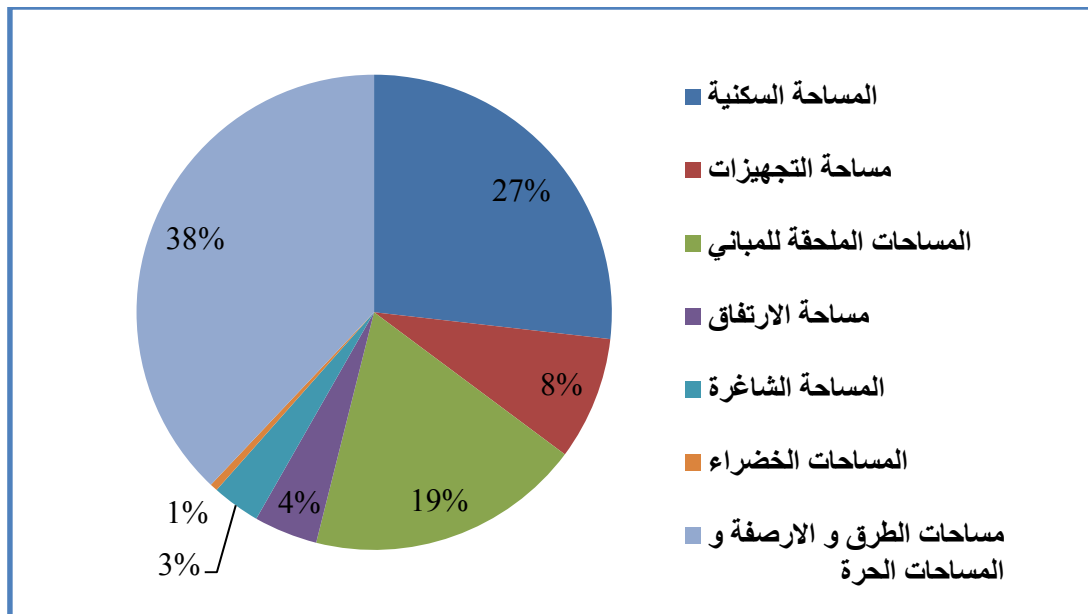
هـ- مساحات الطرق و الارصفة و المساحات الحرة: 15.93 هكتار.

جدول رقم (31): التوزيع المساحي لمجال الدراسة.

النسبة (%)	المساحة (هـ)	التعيين	
26.81	11.26	المساحة السكنية	المساحة المبنية
8.38	3.52	مساحة التجهيزات	
35.19	14.78	المجموع	
18.74	7.87	المساحات الملحقة للمباني	المساحة الغير مبنية
4.33	1.82	مساحة الارتفاق	
3.29	1.38	المساحة الشاغرة	
0.52	0.22	المساحات الخضراء	
37.93	15.93	مساحات الطرق و الارصفة و المساحات الحرة	
64.81	27.22	المجموع	

المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على مخططات الكتل + تحقيق ميداني.

الشكل رقم (14): التوزيع المساحي لمجال الدراسة.



المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على معطيات الجدول رقم (31).

II- الدراسة التحليلية الديموغرافية و العمراني لمجال الدراسة:

1- الدراسة الديمغرافية:

1-1- السكان:

قدر معدل النمو لمدينة عين البيضاء بـ: 1.9% في العام، اما مجمل عدد السكان لمجال الدراسة قدر بـ: 4758 نسمة حسب التعداد السكاني 2008، فانطلاقا من هذه المعطيات قدر عدد سكان مجال الدراسة لسنة 2014 بـ: 5298 نسمة.

2-1- الكثافة السكانية:

ان طبيعة مجال الدراسة سكنية اكثر منها خدماتية، حيث قدرت الكثافة السكانية بـ: 126.14 نسمة/ هـ و هي كثافة جد عالية مقارنة بكثافة المدينة (72.84 نسمة/ هـ).

3-1- بنية السكان:

بناء عن المعلومات المتحصل عليها من المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء و التي بينت بأن سكان مجال الدراسة شأنهم شأن المجتمع الجزائري تحكمهم نفس الظروف و تطبعهم نفس الخصائص فهم عبارة عن مجتمع فتي يستفيد من طاقة بشرية كبيرة تحتاج الى استخدام، و من جهة أخرى فهم مجتمع متوازن من حيث النوع (إناث – ذكور) و هو ما يعبر عن حالة الاستقرار التي يتمتع بها.

الجدول رقم (32): بنية السكان حسب النوع و الجنس بمجال الدراسة.

المجموع		الإناث		الذكور		
النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	
10.17	539	4.79	254	5.38	285	5 - 0
24.92	1320	12.25	649	12.67	671	15 - 6
62.15	3293	31.65	1677	30.50	1616	59 - 16
2.76	146	1.46	77	1.30	69	60 +
% 100	5298	50.15	2657	49.85	2641	المجموع

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء 2014.

من خلال الجدول رقم (32) نلاحظ ان مجال الدراسة يتكون من اربع فئات عمرية كالتالي:
***الفئة الاولى (0 – 5):** تمثل فئة الاطفال دون سن الدراسة و هي تشكل نسبة 10.17% من مجموع سكان مجال الدراسة.

***الفئة الاولى (6 – 15):** تمثل فئة الاطفال في سن الدراسة، المتدرسين في كل من الاطوار الثلاثة بنسبة 24.92% من اجمالي سكان مجال الدراسة.

***الفئة الثالثة (16 – 59):** تتمثل في القوى العاملة و النشطة و المتدرسين في التعليم الثانوي و الجامعي و هي تمثل نسبة 62.15% من مجموع سكان قطاع الدراسة و تبرز طبيعة المجتمع الشاب لمجال الدراسة.

***الفئة الثالثة (+60 سنة):** و تمثل فئة المسنين و هي فئة استهلاك اكثر من منها منتجة و تشكل نسبة 2.76% من اجمالي سكان مجال الدراسة.

4-1- المستوى التعليمي لمجتمع مجال الدراسة:

قدر عدد المتدرسين بمجال الدراسة بـ: 1612 متدرس و هو يمثل نسبة 32.98 % من سكان مجال الدراسة، يتوزعون على المستويات الدراسية كالتالي:

- ◀ **الطور الابتدائي:** قدر عددهم بـ: 813 متدرس أي بنسبة 50.43% من اجمالي عدد المتدرسين.
- ◀ **الطور المتوسط:** قدر عددهم بـ: 489 متدرس أي بنسبة 30.34% من اجمالي عدد المتدرسين.
- ◀ **الطور الثانوي:** قدر عددهم بـ: 248 متدرس أي بنسبة 15.38% من اجمالي عدد المتدرسين.
- ◀ **الطور الجامعي:** قدر عددهم بـ: 62 طالب أي بنسبة 3.85% من اجمالي عدد المتدرسين.

الجدول رقم (33): المستوى التعليمي لمجتمع مجال الدراسة.

التعین	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	الطور الجامعي	المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد
مجال الدراسة	813	50.43	489	30.34	248
					62
					3.85
					1612

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء 2014.

5-1- التوزيع الوظيفي للسكان:

قدر عدد العمال بمجال الدراسة بـ: 1383 عاملا أي بنسبة 26.10% من مجموع السكان و نسبة 42% من مجموع السكان الذين هم في سن العمل، أما عن القطاعات الاقتصادية التي يشغلها هؤلاء العمال فهي تتمثل في قطاع الادارة و الخدمات و ذلك بمجموع 1052 عاملا أي بنسبة 76.07% من مجموع العمال، يليه قطاع الصناعة و البناء و الأشغال العمومية بـ: 102 عاملا أي بنسبة 7.37%، يليه ايضا قطاع التجارة بـ: 157 عاملا أي بنسبة 11.35% و أخيرا يأتي القطاع الفلاحي بمجموع 72 عاملا أي بنسبة 5.21% وهي نسبة ضعيفة جدا.

جدول رقم (34): التوزيع الوظيفي للسكان لسنة 2014.

التعین	الفلاحة	الصناعة و البناء	الادارة و الخدمات	التجارة
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
	السكان (ن)	السكان (%)	السكان (ن)	السكان (%)
مجال الدراسة	72	5.21	102	7.37
			1052	76.07
			157	11.35

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء 2014.

2- الدراسة العمرانية:

سنحاول في هذا العنصر الكشف على اهم العناصر الاساسية المكونة للنسيج العمراني بمجال الدراسة.

1-2- الحضيرة السكنية:

أ- اجمالي عدد المساكن: اعتمادا على نتائج التحقيق الميداني بلغ عدد المساكن داخل مجال الدراسة بـ: 1070 مسكن:

✓ المساكن الفردي: بلغ عددها 648 مسكن ذات حالة جيدة.

✓ المساكن الجماعية و النصف جماعية: بلغ عددها 422 مسكن، تتوزع على 17 عمارة جماعي

(R+4)، 6 عمارة نصف جماعي: 2 (R+1) و 4 (R+2).

و هذه السكنات موزعة من حيث الاستغلال كتالي:

- المساكن المشغولة: تقدر بـ: 998 مسكن.
- المساكن الشاغرة: تقدر بـ: 53 مسكن.
- استعمال مهني: تقدر بـ: 19 مسكن.

الجدول رقم (35): توزيع الحظيرة السكنية بمجال الدراسة لسنة 2015.

التعيين	عدد المساكن			
	مشغول	شاغر	استعمال مهني	المجموع
مجال الدراسة	998	53	19	1070

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

***ملاحظة:** يوجد بمجال الدراسة 20 مسكن بدون رخصة، تتربع على مساحة تقدر بـ: 4805.80 م² اي تمثل نسبة 0.72% من مساحة مجال الدراسة.

ب- الكثافة السكنية: يتوفر مجال الدراسة على 1070 مسكن منها 998 مسكن مشغول، موزعة على مساحة اجمالية تقدر بـ: 42 هـ اي بمعدل 23.76 مسكن/هـ، اما اجمالي هذه الكثافة تقدر 25.48 مسكن/هـ و هي كبيرة تبرز ان طبيعة المجال مشغول.

2-2- المعطيات البشرية:

أ- علاقة السكان بالمساكن (معدل شغل المسكن): قدر عدد السكان داخل مجال الدراسة لسنة 2014 بـ: 5298 نسمة، يسكنون مجموع 998 مسكنا أي بمعدل 5.31 فرد/المسكن و يبدو هذا المعدل مرتفعا مما هو مسجل على مستوى المدينة ككل (5.08 فرد/المسكن).

و يفسر هذا الارتفاع وجود مساكن شاغرة يبلغ مجموعها 53 بالإضافة الى وجود مساكن حولت لاستعمال مهني لتبلغ 19 مسكن.

ب- عدد الاسر في المسكن: قدر عدد الاسر داخل مجال لسنة 2014 بـ: 1041 اسرة، يسكنون مجموع 998 مسكنا أي بمعدل 1.04 اسرة/المسكن.

2-3- مرفولوجية النسيج العمراني:

أ- التركيبة العمرانية: يتشكل النسيج العمراني لمجال الدراسة وفق نظام وحدات تسمى بالوحدات الصغرى يبلغ عددها 65 وحدة، منها 5 وحدات عبارة عن مرافق، و تتميز هذه الوحدات بأنها تأخذ الشكل المستطيل في أغلبها إلا أنها تختلف من حيث الأبعاد و المساحات.

ان تموضع الوحدات الصغرى لمجال الدراسة يجعل جميع المباني تستفيد من مداخل تسمح لها بالتنقل و الربط مع الوسط الخارجي، حيث نجدها تتم بشكل كافي و مباشر، و يفسر ذلك بالامتداد الجيد لشبكة الطرق و كذلك بالوضع المناسب لهذه المباني بالنسبة لبعضها البعض و بالنسبة لمحاور الطرق.

ب- مواد البناء المستعملة: من خلال الملاحظة الميدانية وجدنا ان منطقة الدراسة ذات نمط عصري يغلب في بنائها الأجور و الطوب و الاسمنت المسلح و زيادة على ذلك الحجار المسقولة التي تستعمل في تزيين الواجهات.

ج- ارتفاع البنايات: من خلال الملاحظة الميدانية لمنطقة الدراسة وجدنا أن هناك الا تجانس و الا تناسق في علو البنايات حيث أن معظمها ذات طابق واحد (ط+1) بصورة خطية مع وجود بعض البنايات التي يصل ارتفاعها إلى (ط+3) و (ط+4).

***ملاحظة:** من خلال المعاينة الميدانية التي قمنا بها في منطقة الدراسة، وجدنا بعض المباني لم تراعي الارتفاع المرخص على مستوى تخصيص المستقبل، و المنصوص عليه في دفتر الشروط (ط+1).

د- الواجهات العمرانية: من خلال الملاحظة الميدانية نجد ان مجال الدراسة يعاني من حالة مزرية على مستوى الواجهات و ذلك بوجود مباني منتهية الاشغال، و اخرى لا تزال الى حد الساعة في طور الانجاز اضافة الى هذا المخالفات العمرانية المرتكبة، و قد ادى هذا في النهاية الى التشويه التام للمظهر الجمالي و المعماري لمجال الدراسة و بالأخص في تخصيص المستقبل.

4-2- المرافق و التجهيزات:

ان مجال الدراسة يستفيد من مختلف المرافق المتمثلة في (انظر المخطط رقم 03):

ثانوية عباسية عبد الحميد: 4005.86م²، متوسطة ابن سينا: 2510.74م²، متوسطة العنتري: 2427.20م²، ابتدائية الحاج علي حامدي: 1058.38م²، ابتدائية قوادرية صالح: 907.93م²، الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب: 414.62م²، عيادة: 316.29م²، صيدلية: 200م²، مسجد الحاج كحول: 180.64م²، مسجد ابن القيم: 173.65م²، زاوية، مخزن الحبوب: 9620م²، امن الدائرة: 2138.83م²، ملحق بلدي: 968.16م²، حضيرة البلدية: 3929.67م²، فرع الري: 822.98م²، الحماية المدنية: 774م²، الوكالة التجارية للكهرباء و الغاز: 1409.85م²، 2 مقهي: 92.02م²، كشك: 47م²، 2 ملاعب: 1989.5م²، فضاء اللعب: 1077م².

مخطط التجهيزات لمنطقة الدراسة



3- البنية التحتية لمجال الدراسة:

3-1- شبكة الطرق:

أ- طرق اولية: و هي الطرق الرئيسية المهيكلية لمدينة عين البيضاء و حالتها جيدة و تمتاز بحركة كثيفة و هي نوعين:

*الطريق الوطني رقم 10: الذي يربط بين تبسة و قسنطينة و هو عبارة عن طريق مزدوج يبلغ طوله مرورا بمجال الدراسة حوالي 405م وعرضه بـ: 18.50م.

*الطريق الوطني رقم 80: الذي يربط بين خنشلة و قالمة و يبلغ طوله مرورا بمجال الدراسة حوالي 510م وعرضه بـ: 9م.

ب- الطريق ثانوي: و هو عبارة عن طريق ثانوي يخترق مجال الدراسة ليربط بين الطريقين الرئيسيين (ط.و 10 و ط.و 80) و يبلغ طوله حوالي 1126.10م و عرضه يتراوح بين 7-9م.

3-2- شبكة المياه الصالحة للشرب: يزود مجال الدراسة بالمياه الصالحة للشرب من خلال خزان 2500x2م³ المتواجد بالحملوية العليا بالجهة الجنوبية الشرقية لمجال الدراسة و تحول هذه المياه الى المستهلك بواسطة مضخات وانابيب مختلفة الاحجام (تتراوح اقطارها ما بين 60مم الى 350مم) و مادة الصنع (PVC, Fante) و هي تغطي كامل مجال الدراسة بنسبة 100%.

3-3- شبكة مياه الصرف الصحي: جميع المساكن موصولة بشبكة الصرف الصحي (100%) و هذا راجع لكون مجال الدراسة مزود بقناة الصرف الصحي الرئيسية التي يصل قطرها الى 1.6م.

3-4- شبكة الكهرباء: يزود مجال الدراسة بالطاقة الكهربائية من خلال خط الكهرباء ذو الضغط المتوسط الموجود بالجهة الشمالية لمجال الدراسة و التي تحول الى طاقة استهلاكية بواسطة محولات كهربائية و خطوط الضغط القاعدي و هي تغطي كامل المجال بنسبة 100%.

3-5- شبكة الغاز: جميع المساكن موصولة بشبكة الغاز الطبيعي (100%) و هذا راجع لقرب مجال الدراسة من خزائين لغاز البوتان المتواجدة بالجهة الغربية لمجال الدراسة.

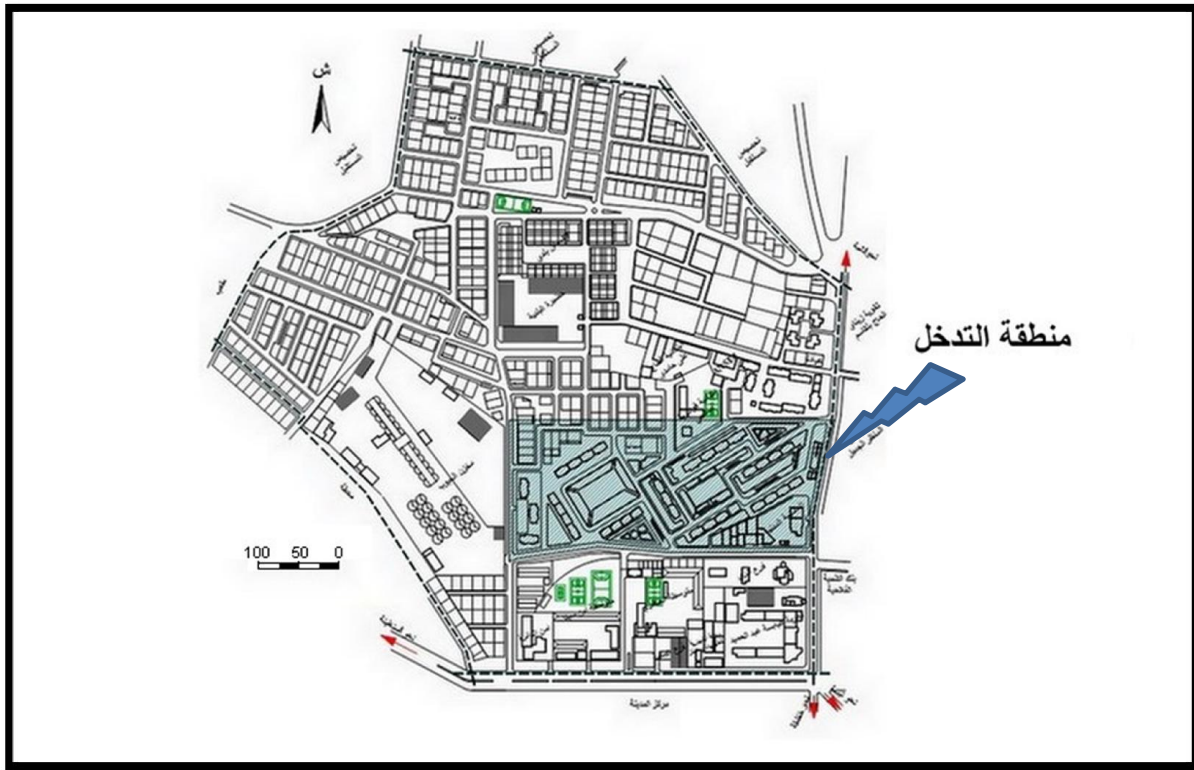
3-6- شبكة الهاتف: معظم المساكن موصولة بشبكة الهاتف (96%) اما نسبة المستفيدين بشبكة الانترنت تقدر بـ: 60% داخل مجال الدراسة.

III- منطقة التدخل: حي الاخوة بن العلمي.

1- موقع الحي: يقع حي الخوة بن العلمي في وسط مجال الدراسة يحده من (انظر الشكل رقم 15):

- ◀ الشمال: حي المستقبل، ابتدائية قوادرية صالح، مجموعة السكنات الترقية.
- ◀ الشرق: حي المنظر الجميل.
- ◀ الغرب: مخزن الحبوب.
- ◀ الجنوب: فرع الري، متوسطة العنتري و ابن سينا.

الشكل رقم (15): موقع منطقة التدخل داخل مجال الدراسة.



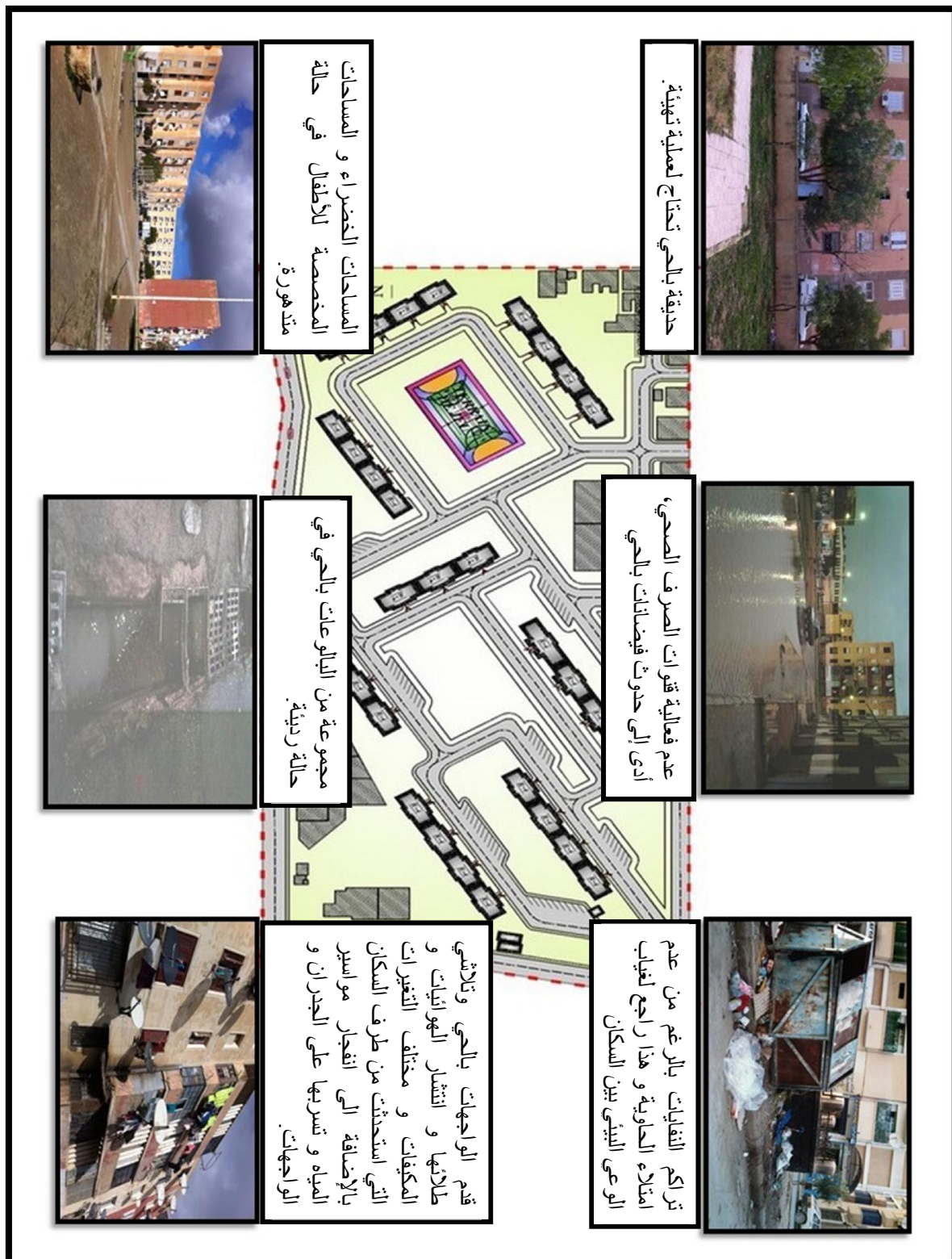
المصدر: انجاز الطالبين.

2- اسباب اختيار منطقة التدخل:

من بين الاسباب التي دفعت بنا لاختيار هذه المنطقة هو التهميش التي تعرفه من جهة قلة الدراسات و كثرتها على العديد من المشاكل التي تمس بيئتها الحضرية في كافة المجالات المختلفة و التي يمكن إيجازها كالتالي (انظر الشكل رقم 16):

- ◀ المشاكل العمرانية و البصرية.
- ◀ المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية.
- ◀ التلوث البيئي.

الشكل رقم (16): الوضع الراهن لمنطقة التدخل.



المصدر: انجاز الطالبين.

3- الاجراءات المنتهجة لدراسة البيئة الحضرية للحي:

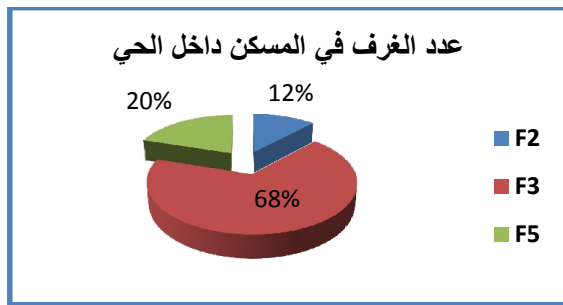
1-3- اختيار العينة:

لنجاح دراستنا الميدانية في بحثنا العلمي هذا المتمثل في دراسة الوعي البيئي لسكان الحي، اعتمدنا في اختيارنا للعينة على الطريقة البسيطة حيث قمنا بتوجيه الاستثمار بصورة عشوائية على سكان الحي و قد تمحورت اسئلتنا حول التدهور البيئي محاولين ان يشمل استجوابنا جميع الفئات و الاصناف. كما سبق و ان ذكرنا فقد برمجنا ان يشمل الاستبيان افراد العينة على مستوى الحي بمختلف فئاتها العمرية و مستوياتها الثقافية و يبلغ عددها بـ 50 فرد.

2-3- تحليل و تفريغ بيانات الاستثمار:

أ- السكن و السكان:

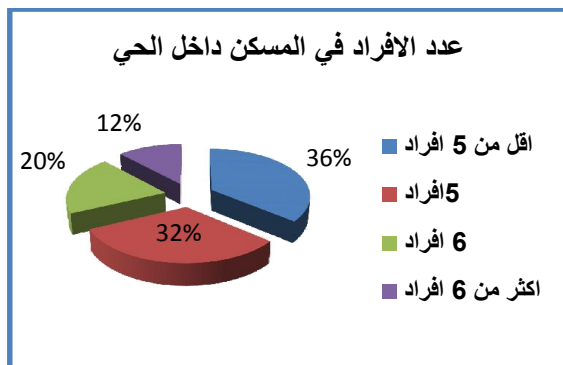
الجدول رقم (36): يبين عدد الغرف في المسكن داخل الحي.



النسبة (%)	عدد التكرارات	
12	6	F2
68	34	F3
20	10	F5
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (36) يتضح لنا ان معظم المساكن داخل الحي من نوع F3.

الجدول رقم (37): يبين عدد الافراد في المسكن داخل الحي.



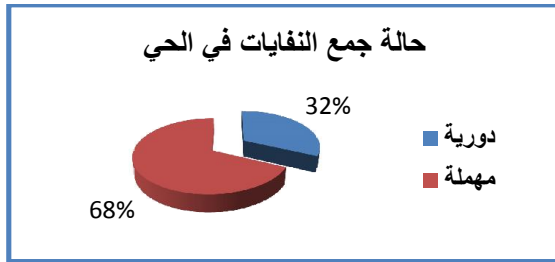
النسبة (%)	عدد التكرارات	
36	18	اقل من 5 افراد
32	16	5 افراد
20	10	6 افراد
12	6	اكتر من 6 افراد
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (37) يتضح لنا ان معدل شغل المسكن داخل الحي هو اقل من 5

افراد/المسكن و يبدو هذا المعدل منخفضا مما هو مسجل على مستوى مجال الدراسة (5.31 فرد/المسكن).

ب- مشاكل الحي:

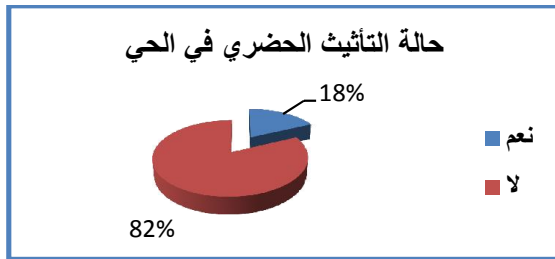
الجدول رقم (38): يبين حالة جمع النفايات في الحي.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
16	68	دورية
34	32	مهملة
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (38) يتضح لنا ان حالة جمع النفايات بالحي مهملة.

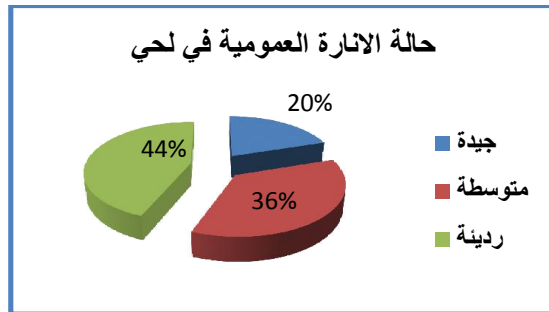
الجدول رقم (39): يبين مدى توفر الحي على التأثيث الحضري.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
9	18	نعم
41	82	لا
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (39) يتضح لنا ان الحي لا يتوفر على التأثيث الحضري.

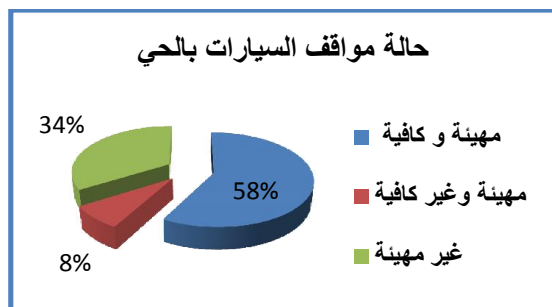
الجدول رقم (40): يبين حالة الانارة العمومية في الحي.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
10	20	جيدة
18	36	متوسطة
22	44	رديئة
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (40) يتضح لنا ان الانارة العمومية رديئة.

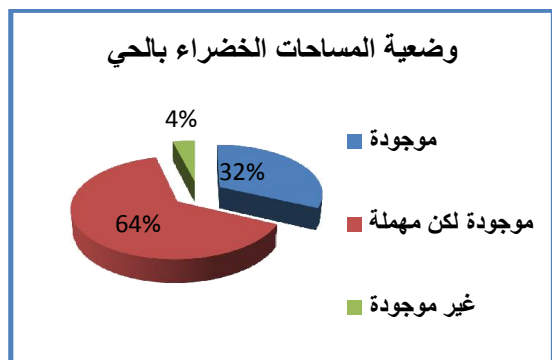
الجدول رقم (41): يبين حالة مواقف السيارات بالحي.



النسبة (%)	عدد التكرارات	
58	29	مهينة و كافية
8	4	مهينة و غير كافية
34	17	غير مهينة
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (41) يتضح لنا ان مواقف السيارات مهينة و كافية و ذلك حسب رأي افراد العينة.

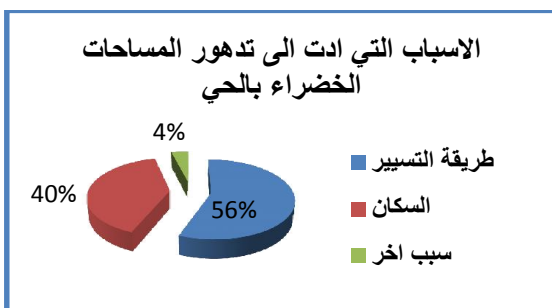
الجدول رقم (42): يبين وضعية المساحات الخضراء بالحي.



النسبة (%)	عدد التكرارات	
32	16	موجودة
64	32	موجودة لكن مهملة
4	2	غير موجودة
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (42) يتضح لنا ان المساحات الخضراء موجودة لكن مهملة و هذا راجع لتوفر الحي على الاماكن المخصصة للمساحات الخضراء و بعض الاشجار.

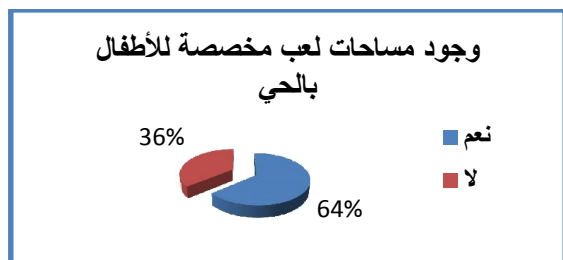
الجدول رقم (43): يبين الاسباب التي ادت الى تدهور المساحات الخضراء بالحي.



النسبة (%)	عدد التكرارات	
56	28	طريقة التسيير
40	20	السكان
4	2	سبب اخر
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (43) يتضح لنا ان الاسباب التي ادت الى تدهور المساحات الخضراء هي طريقة التسيير و السكان و ذلك بنسبة 56% و 40%.

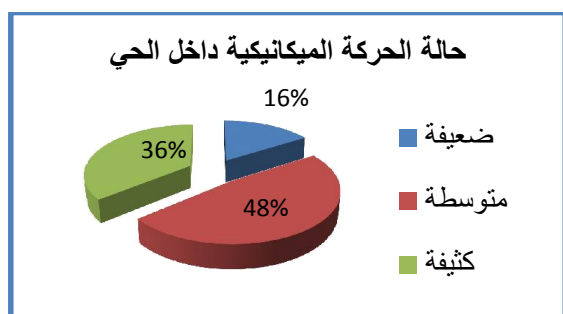
الجدول رقم (44): يبين وجود او عدم وجود مساحات لعب مخصصة للأطفال بالحي.



الرد	النسبة (%)	عدد التكرارات
نعم	64	32
لا	36	18
المجموع	100	25

- من خلال الجدول رقم (44) يتضح لنا ان مساحات اللعب المخصصة للأطفال موجودة.

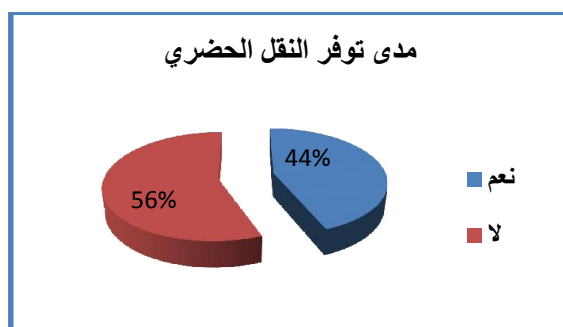
الجدول رقم (45): يبين حالة الحركة الميكانيكية داخل الحي.



حالة الحركة	النسبة (%)	عدد التكرارات
منعدمة	16	8
متوسطة	48	24
كثيفة	36	18
المجموع	100	25

- من خلال الجدول رقم (45) يتضح لنا ان الحركة الميكانيكية داخل الحي متوسطة.

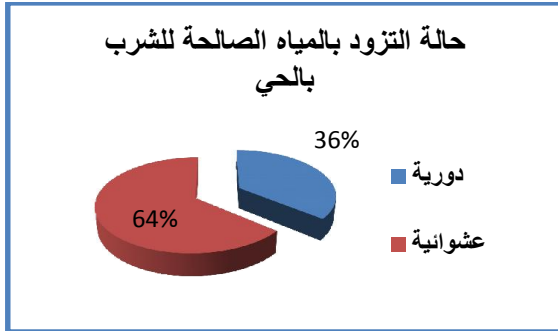
الجدول رقم (46): يبين مرور او عدم مرور النقل الحضري بالحي.



الرد	النسبة (%)	عدد التكرارات
نعم	44	22
لا	56	28
المجموع	100	50

- من خلال الجدول رقم (46) يتضح لنا ان الحي لا يمر به النقل الحضري و ذلك حسب رأي افراد العينة.

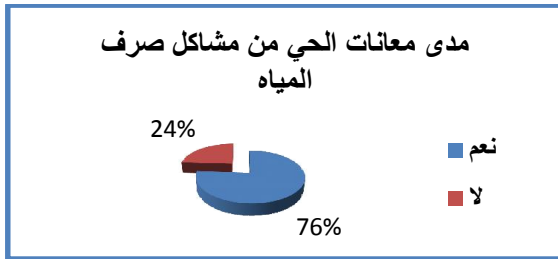
الجدول رقم (47): يبين حالة التزود بالمياه الصالحة للشرب بالحي.



	عدد التكرارات	النسبة (%)
دورية	9	36
عشوائية	16	64
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (47) يتضح لنا ان التزود بالمياه الصالحة للشرب داخل الحي بشكل عشوائي.

الجدول رقم (48): يبين مدى معانات الحي من مشاكل صرف المياه.

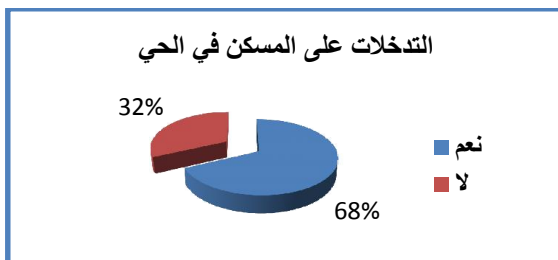


	عدد التكرارات	النسبة (%)
نعم	38	76
لا	12	24
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (48) يتضح لنا ان الحي يعاني من مشاكل في صرف المياه.

ج- الواجهات:

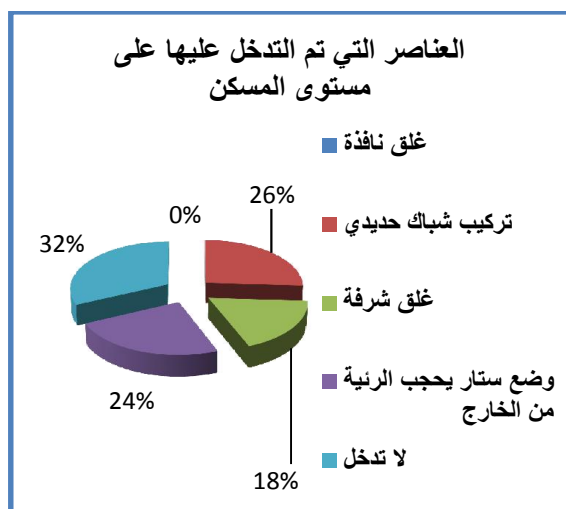
الجدول رقم (49): يبين مدى التدخل على المسكن في الحي.



	عدد التكرارات	النسبة (%)
نعم	34	68
لا	16	32
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (49) يتضح لنا ان معظم افراد العينة قاموا بالتدخل على واجهات مسكنهم وذلك بنسبة 68%.

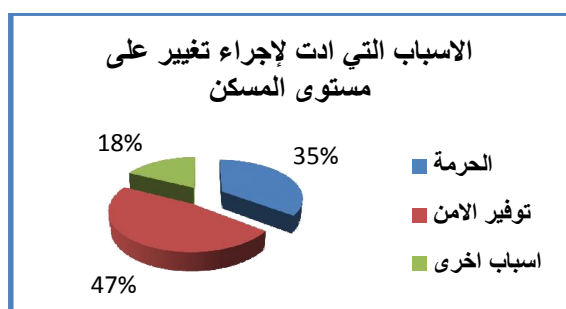
الجدول رقم (50): يبين العناصر التي تم التدخل عليها على مستوى المسكن.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
0	0	غلق نافذة
13	26	تركيب شبك حديدي
9	18	غلق شرفة
12	24	وضع ستار يحجب الرؤية من الخارج
16	32	لا تدخل
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (50) يتضح لنا ان معظم التدخلات التي تمت على مستوى المسكن تتمثل في وضع ستار يحجب الرؤية من الخارج و تركيب شبك حديدي.

الجدول رقم (51): يبين الاسباب التي ادت الى إجراء تغيير على مستوى المسكن.

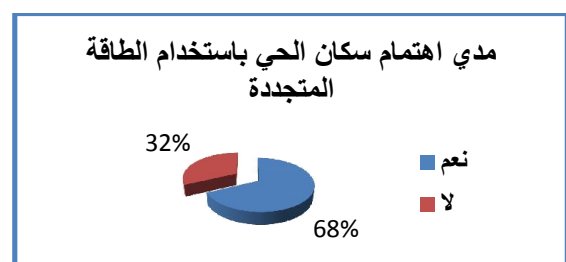


عدد التكرارات	النسبة (%)	
12	35	الحرمة
16	47	توفير الامن
6	18	اسباب اخرى
34	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (51) يتضح لنا ان السبب الذي ادى بتدخل على مستوى المسكن هو من اجل توفير الامن و حرمة المسكن.

د- الطاقة المستدامة:

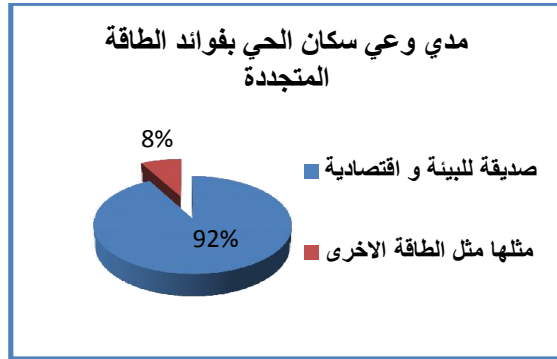
الجدول رقم (52): يبين مدي اهتمام سكان الحي باستخدام الطاقة المتجددة.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
34	68	نعم
16	32	لا
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (52) يتضح لنا ان معظم افراد العينة مهتمون بترشيد الطاقة التقليدية و استخدام الطاقة المتجددة.

الجدول رقم (53): يبين مدي وعي سكان الحي بفوائد الطاقة المتجددة.

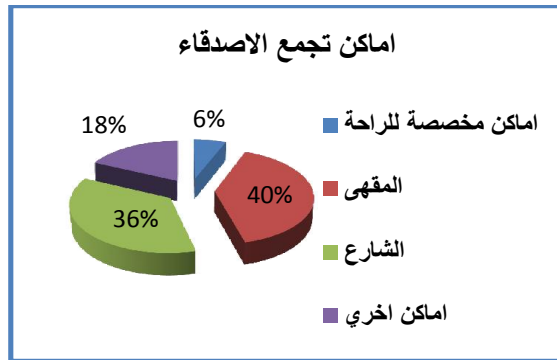


النسبة (%)	عدد التكرارات	
92	46	صديقة للبيئة و اقتصادية
8	4	مثلها مثل الطاقة الاخرى
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (53) يتضح لنا ان معظم افراد العينة واعون تمتما بان الطاقة المتجددة صديقة للبيئة و اقتصادية.

هـ- العلاقات الاجتماعية:

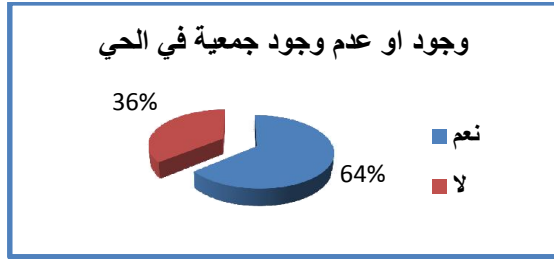
الجدول رقم (54): يبين الاماكن التي يجتمع بها الاصدقاء.



النسبة (%)	عدد التكرارات	
6	3	اماكن مخصصة للراحة
40	20	المقهى
36	18	الشارع
18	9	اماكن اخرى
100	50	المجموع

- من خلال الجدول رقم (54) يتضح ان معظم افراد العينة يلتقون بأصدقائهم بالمقهى و الشارع و ذلك بالنسب التالية على الترتيب 40% و 36%.

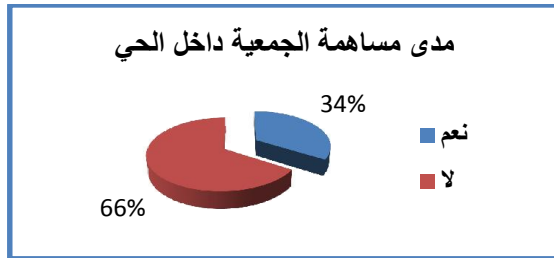
الجدول رقم (55): يبين وجود او عدم وجود جمعية في الحي.



	عدد التكرارات	النسبة (%)
نعم	32	64
لا	18	36
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (55) يتضح لنا ان جمعية الحي موجودة بنسبة 64% و هناك من يقول انها غير موجودة دلالة على عدم فاعليتها في الحي.

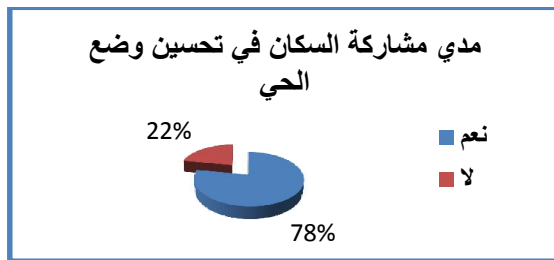
الجدول رقم (56): يبين مدى مساهمة الجمعية داخل الحي.



	عدد التكرارات	النسبة (%)
نعم	17	34
لا	33	66
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (56) يتضح لنا ان جمعية الحي لا تقوم بواجبها داخل الحي و ذلك من خلال اجابات الافراد الذين اتخذتهم كعينة من الحي.

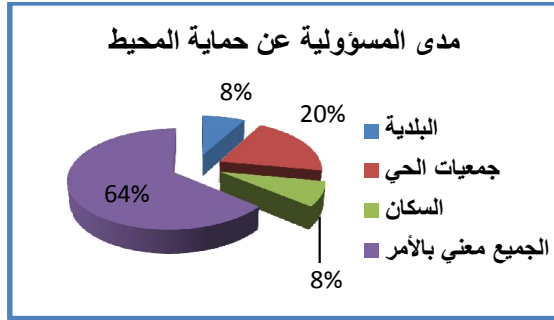
الجدول رقم (57): يبين مدي اهمية مشاركة السكان في تحسين وضع الحي.



	عدد التكرارات	النسبة (%)
نعم	39	78
لا	11	22
المجموع	50	100

- من خلال الجدول رقم (57) يتبين ان معظم افراد العينة واعون تماما لأهمية المشاركة في تحسين وضع الحي وذلك بنسبة 78%.

الجدول رقم (58): يبين من المسؤول عن حماية المحيط.



عدد التكرارات	النسبة (%)	
4	8	البلدية
10	20	جمعيات الحي
4	8	السكان
32	64	الجميع معني بالأمر
50	100	المجموع

- من خلال الجدول رقم (58) يتبين ان الجميع معني بالأمر في حماية المحيط و ذلك من خلال اجابات الافراد الذين اتخذتهم كعينة من الحي.

3-3- تقييم الاثر البيئي لحي الاخوة بن العلمي:

بعد تحليل آراء افراد العينة، و مطابقة ذلك مع نتائج تحليل الاوضاع الراهنة، و معاينة المشاكل البيئية، تبين لنا اللامبالاة من طرف السكان و كذلك من طرف الجهات المسؤولة في مجال حماية المحيط البيئي الحضري.

رغم ان الاستبيان يبين ان مشاركة سكان في تحسين وضع الحي لازمة الا اننا نرى عكس ذلك على ارض الواقع و يظهر ذلك في مختلف المشاكل التي يمكن إيجازها في المشاكل العمرانية و البصرية و الاجتماعية و الاقتصادية و التلوث البيئي و بذلك تتفاقم مختلف الاثار البيئية السلبية على مستوى الحي، و هذا ما يدل على غياب الوعي البيئي للسكان و الجهات المعنية (البلدية، الجمعيات،.....).

4- بدائل التعامل مع حي الاخوة بن العلمي (المشروع البيئي المقترح):

من خلال تقييم الاثر البيئي للحي نجد ان البدائل المتاحة للتعامل معه هي إدماجه بيئيا إضافة الى ذلك الزامية تحويل مخزن الحبوب خارج المنطقة السكنية (المنطقة الصناعية) باعتباره مصدر للضجيج و للتلوث الهوائي و ادراج ارضيته داخل عملية التهئية وفقا لأبعاد البيئة المستدامة، و بذلك سيعتبر هذا المشروع مثالا للبصمة الايكولوجية يمكن الاقتداء به في اي عملية تهئية بمدينة عين البيضاء.

و بهذا الصدد سنقوم بتقديم مجموعة من التوصيات و الاقتراحات التي يمكن تطبيقها على مستوى الحي:

1-4- التحسيس البيئي:

نركز على توعية سكان الحي و توجيه سلوكهم البيئي القويم و اشراكهم في حل المشكلات البيئية لتحقيق التوازن بين الانسان و بيئته الحضرية من خلال تنمية مهاراته في متابعة القضايا البيئية. كما لابد من تضافر الجهود على مستوي الافراد و الاسرة و سكان الحي حتى نحقق هدفنا الرئيسي الا و هو المحافظة على البيئة لأجيالنا القادمة من اجل بيئة نقية لحياة افضل.

مما يتطلب تكثيف جهود جميع الاجهزة المعنية عن طريق تكثيف حملات التوعية في الاجهزة الاعلامية المختلفة، و المشاركة في الندوات و ورش العمل ذات العلاقة بالعمل البيئي، و التوسيع في مناهج حماية البيئة، و المحافظة على الحياة الفطرية في جميع مراحل التعليم.

2-4- التسيير الجيد للمياه:

- « استغلال مياه الأمطار و التقليل من استعمال المياه الصالحة للشرب.
- « إنشاء محطة تطهير مياه الصرف الصحي لإعادة استعمالها.
- « الإكثار من المساحات الخضراء لضمان نفوذية المياه إلى باطن الأرض من اجل الحفاظ على المنابع و تقادي الفيضانات.
- « انجاز شبكة صرف مياه الأمطار بالحي مستقلة تماما عن مياه الصرف الصحي و انجاز نظام الأحواض لتجميعها باعتبارها مياه لا تحتاج للمعالجة فهي تستغل مباشرة في السقي و التنظيف.....الخ.

3-4- الوقاية من التلوث و طرق مكافحته:

- هناك إجراءات عديدة يمكن اتخاذها داخل الحي للتخفيف من درجة تلوث و تتمثل فيما يلي:
- « غرس الأشجار و الحواجز النباتية من أجل امتصاص جزء كبير من غاز CO₂ و الموجات الصوتية (1متر من الأشجار يقلل من الضجيج نسبة 10 %).
- « إستعمال العوازل الصوتية و السمعية (تغليف المباني Système alphon) و ذلك باختيار مواد ذات القدرة العالية على التخفيف من الصوت.
- « منع ترك السيارات مشتعلة عند توقفها لفترة زمنية تزيد عن 10 د.

4-4- تسيير التنقل داخل الحي:

- « دمج الوظائف بقوة بالحي من اجل تقليص المسافة بين السكان و مكان عملهم و المرافق.
- « تشجيع النقل الجماعي (حافلات) من اجل التقليل من الانبعاثات الغازية و التلوث خاصة الصوتي (الضوضاء) و التلوث البصري (الازدحام) و هذا لتحسين نوعية الحياة.
- « تشجيع المركبات ذات عجلتين (الدرجات) و ذلك بإنشاء ممرات خاصة داخل الحي.
- « تخصيص حاضرة للدرجات أمام، مختلف المرافق داخل الحي.
- « إعطاء الأولوية لراجلين بتطوير و تنمية ممرات خاصة لخلق حركة سير ممتازة.

4-5- التحكم في النفايات داخل الحي:

للتحكم في حجم النفايات المنزلية و معالجتها يجب على البلديات و الجمعيات أن تشجع عملية فرزها لتنظيم الطاقة، فهي تحتاج إلى المشاركة الفورية من قبل السكان و تتطلب تجهيزات تتلاءم مع المنطقة السكنية اذ نقترح تجهيز المباني و المساحات الخارجية للحي بأعمدة رمي النفايات (اعمدة مخصصة للبلاستيك، اعمدة مخصصة للزجاج.....الخ) التي تعمل بنظام الشفط المتحكم فيه اتوماتيكيا من طرف محطة فرز النفايات المقترح انجازها داخل المشروع.

4-6- الطاقة النظيفة:

التقليل من استهلاك الطاقة، والاعتماد على الطاقة المتجددة (الشمس) و التي تعوّض استهلاك الطاقة كالغاز الطبيعي والبتروول والتي تعتبر مكلفة و ملوثة للحي و بالتالي يستوجب استغلال العوامل المناخية (الحرارة، الرياح، التشميس، الإضاءة) و ايضا السيطرة عليها من خلال تحديد كيفية استخدام الأراضي و تفاصيل المباني:

- « كيفية الاستيلاء على الأرض للحفاظ على تهوية النسيج الحضري.
- « أخذ بعين الاعتبار توجيه المباني.
- « كيفية تموضع المباني (بالنسبة للطرق و بالنسبة للبنىات الأخرى بالنسبة للحدود الفاصلة).
- « تحديد ارتفاع المباني.
- « المظهر الخارجي للبنىات (اللون، السياج، الفتحات، معالجة الواجهة).
- « اختيار جيّد لمواد البناء، للمحافظة على الصحة والوسط الطبيعي، وذلك باستعمال مواد البناء المحلية ومواد البناء القابلة للتجديد و الرسكلة، مثل: الخشب، الطين، الأجور.

خاتمة:

في هذا الفصل قمنا باقتراح مشروع بيئي حضري ذات نوعية المتمثل في إدماج حي الاخوة بن العلمي بيئيا بالإضافة الى الزامية تحويل مخزن الحبوب خارج المنطقة السكنية (المنطقة الصناعية) باعتباره مصدر للضجيج و للتلوث الهوائي و ادراج ارضيته داخل عملية التهئة التي طبقنا بها معايير و مؤشرات لأسس تنمية حضرية مستقبلية مستدامة تضمن بيئة عمرانية سليمة من خلال البدائل المقترحة الملخصة في الاعتماد على النوعية و التحسيس البيئي و كذلك على العناصر الخضراء بصفة كبيرة و الدمج بين مكان العمل و الإقامة و الاعتماد على الطاقة المتجددة بصفة عامة، بالإضافة الى ذلك استعمال مختلف الوسائل و المخططات و مختلف النتائج و المعطيات و هذا من اجل الوصول الى مفاهيم عامة و شاملة تخص التنمية المستدامة لتطبيقها في مختلف المشاريع العمرانية بمدينة عين البيضاء.

و في النهاية يمكن القول ان حكومتنا بإمكانها انشاء نماذج لمشاريع حضرية بيئية ذات مقاييس عالمية من خلال تطبيق قوانين جديدة التي من شأنها تحقق التوافق بين المخططات و التصاميم العمرانية و البيئة.

الملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة

يهدف الاستبيان الى التعرف على الوعي البيئي بين مختلف سكان حي الاخوة بن العلمي، و ذلك لاستكمال بحثنا هذا الذي هو بعنوان: "التخطيط الايكولوجي ضرورة و حتمية بيئية"

نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة بجدية و تمعن:

الجنس: <input type="checkbox"/> ذكر	<input type="checkbox"/> انثى	العمر:
المستوى الدراسي:		
الحالة المهنية: <input type="checkbox"/> عامل	<input type="checkbox"/> بطل	<input type="checkbox"/> متقاعد

ضع X في العلامة التي تناسبك.

السكن و السكان:

- 1- كم عدد الغرف الموجودة بمسكنكم؟ F2 () F3 () F5 ()
2- ما هو عدد الأفراد في مسكنكم؟
() أقل من 5 أفراد () 5 أفراد () 6 أفراد () أكثر من 6 أفراد

مشاكل الحي:

- 3- ما هي أسباب عدم الراحة في حيك؟
() الضجيج.
() النفايات و الروائح الناجمة.
() انعدام المساحات الخضراء.
() دخان السيارات.
() سبب اخر:
- 4- كيف تري جمع النفايات الحضرية في حيك؟
() دورية () مهمة
- 5- كيف تفضل ان يكون التحكم في النفايات؟ من طرف:
() البلدية.
() تعاون بين البلدية و السكان.

- () مؤسسات خاصة.
- () تعاورن بين المؤسسات الخاصة و السكان.
- 6- هل يتوفر حيكم على التأثير الحضري: (كراسي- سلة قمامة - ...) ☐ نعم ☐ لا
- 7- كيف تقيم الانارة العمومية في حيك؟
() جيدة. () متوسطة. () رديئة.
- 8- ما رايك في حالة مواقف السيارات في حيك؟
() مهيئة و كافية () مهيئة و غير كافية. () غير مهيئة.
- 9- ما هي وضعية المساحات الخضراء في حيك؟
() موجودة. () موجودة و لكن مهملة. () غير موجودة.
- 10- ما هي الاسباب التي ادت الى ذلك؟
() طريقة التسيير.
() السكان.
() سبب اخر:.....
- 11- هل توجد مساحات لعب مخصصة للأطفال في حيك؟ ☐ نعم ☐ لا
- 12- ما رايك في الحركة الميكانيكية داخل الحي؟
() منعدمة. () متوسطة. () كثيفة.
- 13- هل يمر النقل الحضري بحيك؟ ☐ نعم ☐ لا
- 14- كيف ترى طريقة التزود بالمياه الصالحة للشرب بالحي.
() دورية. () عشوائية.
- اذا كان جواب الاول، كم عدد الدورات في الاسبوع؟.....
- 15- هل يعاني حيك من مشاكل في صرف المياه؟ ☐ نعم ☐ لا
- اذا كان الجواب بنعم ما هي الاسباب التي ادت الى ذلك و ماهي الاخطار الناجمة؟
.....

الواجهات:

- 16- هل قمت بتغيير في مسكنكم؟ ☐ نعم ☐ لا
- 17- اذا كان جوابكم بنعم ما نوع التغيير؟
() غلق نافذة. () غلق شرفة
() تركيب شباك حديدي. () وضع ستار يحجب الرؤية من الداخل
- 18- ما هي الاسباب التي ادت لإجراء هذا التغيير؟
() حرمة المنزل. () توفير الأمن. () أسباب أخرى
- 19- اذكر بعض المشاكل التي تعاني منها الواجهات في حيك؟
.....

الطاقة المستدامة:

20- هل يهكم ترشيد استعمال الطاقة التقليدية و استخدام الطاقة المتجددة؟

☐ نعم ☐ لا

21- ماذا تعرف عن مصادر الطاقة المتجددة؟

() صديقة للبيئة و اقتصادية () مثلها مثل الطاقات الاخرى

22- اذكر بعض مصادر الطاقة المتجددة التي يمكن تطبيقها في حيك؟

العلاقات الاجتماعية:

23- ما هي أماكن التي تجتمع فيها مع اصدقائك؟

() اماكن مخصصة للراحة. () المقهى.

() الشارع. () اماكن اخرى.

24- هل توجد جمعية داخل حيكم : ☐ نعم ☐ لا

25- هل تقوم بواجبها داخل الحي : ☐ نعم ☐ لا

- إذا كان نعم ما نوع التدخلات

26- هل مشاركة السكان في تحسين وضع الحي لازمة؟ ☐ نعم ☐ لا

- إذا كان نعم فكيف؟

27- في راك من المسؤول عن حماية المحيط؟

() البلدية.

() جمعيات الحي.

() السكان.

() الجميع معني بالأمر.

28- رتب العوامل التالية حسب الهمية؟

() مكافحة الضجيج.

() الاعتناء بالمساحات الخضراء.

() تسيير و معالجة النفايات.

() معالجة مياه الصرف الصحي.

() تحسين نوعية الهواء.

() تنظيم و مراقبة وسائل النقل.

29- اذا كنت رئيس البلدية ما هي الاجراءات التي ستقوم بها للارتقاء بهذا الحي؟

30- بعد تنفيذ هذه الاجراءات كيف تتوقع الصورة التي سيرتقي بها هذا الحي؟

شكرا على حسن تعاونكم

الفهرس

الفهرس

المقدمة العامة	ا
الاشكالية	ب
الباب الاول: الجزء النظري	
الفصل الاول: المخططات العمرانية اداة لتصميم البيئي المستدام.	
تمهيد	03
I- مفاهيم عامة	03
1- مفهوم التنمية المستدامة	03
2- المدن المستدامة	04
3- التخطيط المستدام	05
4- التخطيط العمراني المستدام	06
5- التخطيط البيئي المستدام	07
6- المشاركة السكانية (العمران التشاركي)	11
7- التدخلات العمرانية	16
8- المشروع الحضري	16
9- العمارة المستدامة و التصميم العمراني المستدام	18
II- قراءة تحليلية للتوجهات التشريعية (السياسة العمرانية في الجزائر)	20
1 - مرحلة ما قبل الاستقلال (قبل 1962م)	20
2 - مرحلة ما بعد الاستقلال (بعد 1962م)	21
III- أدوات التهيئة العمرانية	23
1- المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (S.N.A.T)	23
2- المخطط الجهوي للتهيئة الإقليمية (S.R.A.T)	23
3- المخطط التهيئة الولائي (P.A.W)	24
4- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (P.D.A.U)	24
5- مخطط شغل الأراضي (P.O.S.)	25
IV- قصور نظام التخطيط العمراني في مجال حماية البيئة	25
الخاتمة	26
الفصل الثاني: بيئة سليمة من اجل بيئة حضرية مستدامة.	
تمهيد	28
I- مفاهيم بيئية	28
1- الانسان في بيئته الايكولوجية	28
2- السياسة العامة البيئية	29
3- الحماية البيئية (الحماية الخضراء)	31
4- التربية البيئية	32
5- أساليب حماية البيئة	34
II- الوضع البيئي في الجزائر	36
1- آثار التلوث على البيئة	37
2- الاجراءات المتبعة لحماية البيئة في الجزائر	38
3- أهداف الاستراتيجية الوطنية للبيئة في اطار التنمية المستدامة	40

42	III- التطور التشريعي لحماية البيئة في الجزائر
42	1- القانون المتضمن حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة
43	2- الوسائل القانونية لحماية البيئة
48	IV- مشروع ايفا (culemborg- NL)-eva
48	1- وصف المشروع
49	2- الأهداف
50	3- هيكل التمويل
51	4- الشركاء و الأدوار
51	5- النتائج و الإنجازات
54	6- الخطوات التالية
54	خاتمة

الباب الثاني: الجزء التطبيقي

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية البيئية لمدينة عين البيضاء.

57	تمهيد
57	I- الدراسة الطبيعية لمدينة عين البيضاء
57	1- التطور الإداري لمدينة عين البيضاء
59	2- أهمية الموقع و الموضع في النظام البيئي الحضري لمدينة عين البيضاء
61	3- العناصر الطبيعية للبيئة الحضرية
68	II- الدراسة السكانية لمدينة عين البيضاء
68	1- المعطيات الديموغرافية
71	2- الدراسة الاقتصادية
72	III - الدراسة العمرانية لمدينة عين البيضاء
72	1- مراحل التطور العمراني
76	2- تحليل الاطار العمراني لمدينة عين البيضاء
80	3- البنية التحتية لمدينة عين البيضاء
83	4- المساحات الخضراء و الخارجية
84	5- النفايات الحضرية بمدينة عين البيضاء
85	6- النقل الحضري في مدينة عين البيضاء
86	خاتمة

الفصل الرابع: المشروع التنفيذي.

88	تمهيد
88	I- الدراسة التحليلية البيئية لمنطقة الدراسة
88	1- موقع مجال الدراسة
88	2- مجال الدراسة داخل الهيكل العامة للمدينة
90	3- طبوغرافية السطح
91	4- العوائق
91	5- الارتفاعات
91	6- الخريطة العقارية
93	7- استخدامات المجال
95	II- الدراسة التحليلية الديموغرافي و العمراني لمجال الدراسة

95.....	1- الدراسة الديمغرافية.....
97.....	2- الدراسة العمرانية.....
101.....	3- البنية التحتية لمجال الدراسة.....
102.....	III-منطقة التدخل: حي الاخوة بن العلمي.....
102.....	1- موقع الحي.....
102.....	2- اسباب اختيار منطقة التدخل.....
104.....	3- الاجراءات المنتهجة لدراسة البيئة الحضرية للحي.....
112.....	4- بدائل التعامل مع حي الاخوة بن العلمي (المشروع البيئي المقترح).....
115.....	خاتمة.....

فهرس الجداول

66.....	الجدول رقم (01): توزيع الموارد المائية ببلدية عين البيضاء.....
66.....	الجدول رقم (02): الغابات ببلدية عين البيضاء.....
68.....	الجدول رقم (03): التقسيم العام للأراضي ببلدية عين البيضاء.....
68.....	الجدول رقم (04): التوزيع الفلاحي حسب المساحة و نوع المحصول ببلدية عين البيضاء.....
68.....	الجدول رقم (05): مراحل التطور السكاني لبلدية عين البيضاء من 1977-2014.....
70.....	الجدول رقم (06): نسبة التحضر بمدينة عين البيضاء في الفترة (1977- 2014).....
71.....	الجدول رقم (07): الكثافة السكانية لمدينة عين البيضاء 2014.....
71.....	الجدول رقم (08): توزيع عدد السكان المشتغلين و الباحثون عن العمل ببلدية عين البيضاء.....
71.....	الجدول رقم (09): توزيع عدد السكان المشتغلين حسب نوع النشاط ببلدية عين البيضاء.....
74.....	الجدول رقم (10): تطور مساحة المحيط العمراني لمدينة عين البيضاء 1900 -2012.....
76.....	الجدول رقم (11): تقدير عدد السكنات حسب التجمعات لبلدية عين البيضاء.....
76.....	الجدول رقم (12): تقدير معدل شغل المسكن لبلدية عين البيضاء.....
77.....	الجدول رقم (13): حوصلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2014/2015.....
77.....	الجدول رقم (14): حوصلة التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2014/2015.....
77.....	الجدول رقم (15): حوصلة التعليم الثانوي للسنة الدراسية 2014/2015.....
78.....	الجدول رقم (16): توزيع المنشآت الثقافية و الرياضية بمدينة عين البيضاء.....
79.....	الجدول رقم (17): توزيع المنشآت الصحية لمدينة عين البيضاء.....
79.....	الجدول رقم (18): توزيع المساجد عبر بلدية عين البيضاء.....
80.....	الجدول رقم (19): أهم الإنتاج الصناعي بمدينة عين البيضاء.....
81.....	الجدول رقم (20): حالة شبكة الطرق الوطنية لبلدية عين البيضاء.....
81.....	الجدول رقم (21): حالة شبكة الطرق البلدية لبلدية عين البيضاء.....
82.....	الجدول رقم (22): التزويد بالمياه الصالحة للشرب لبلدية عين البيضاء.....
82.....	الجدول رقم (23): نسبة الربط بالمياه الصالحة للشرب و التطهير لبلدية عين البيضاء.....
82.....	الجدول رقم (24): نسبة الربط بالمياه التطهير لبلدية عين البيضاء.....
83.....	الجدول رقم (25): وضعية التغطية بالكهرباء و الغاز الطبيعي لبلدية عين البيضاء.....
83.....	الجدول رقم (26): توزيع المشتركين في الهاتف الثابت و منشآت الخدمات الهاتفية ببلدية عين البيضاء.....
83.....	الجدول رقم (27): توزيع المشتركين في الانترنت ببلدية عين البيضاء.....
84.....	الجدول رقم (28): توزيع المفرغات ببلدية عين البيضاء.....
85.....	الجدول رقم (29): يوضح خطوط النقل ما بين البلديات.....
86.....	الجدول رقم (30): يوضح خطوط النقل الحضري داخل مدينة عين البيضاء.....

94	الجدول رقم (31): التوزيع المساحي لمجال الدراسة
96	الجدول رقم (32): بنية السكان حسب النوع و الجنس بمجال الدراسة
97	الجدول رقم (33): المستوى التعليمي لمجتمع مجال الدراسة
97	الجدول رقم (34): التوزيع الوظيفي للسكان لسنة 2014
98	الجدول رقم (35): توزيع الحاضرة السكنية بمجال الدراسة لسنة 2015
104	الجدول رقم (36): يبين عدد الغرف في المسكن داخل الحي
104	الجدول رقم (37): يبين عدد الافراد في المسكن داخل الحي
105	الجدول رقم (38): يبين حالة جمع النفايات في الحي
105	الجدول رقم (39): يبين مدى توفر الحي على التآثير الحضري
105	الجدول رقم (40): يبين حالة الانارة العمومية في الحي
106	الجدول رقم (41): يبين حالة مواقف السيارات بالحي
106	الجدول رقم (42): يبين وضعية المساحات الخضراء بالحي
106	الجدول رقم (43): يبين الاسباب التي ادت الى تدهور المساحات الخضراء بالحي
107	الجدول رقم (44): يبين وجود او عدم وجود مساحات لعب مخصصة للأطفال بالحي
107	الجدول رقم (45): يبين حالة الحركة الميكانيكية داخل الحي
107	الجدول رقم (46): يبين مرور او عدم مرور النقل الحضري بالحي
108	الجدول رقم (47): يبين حالة التزود بالمياه الصالحة للشرب بالحي
108	الجدول رقم (48): يبين مدى معانات الحي من مشاكل صرف المياه
108	الجدول رقم (49): يبين مدى التدخل على المسكن في الحي
109	الجدول رقم (50): يبين العناصر التي تم التدخل عليها على مستوى المسكن
109	الجدول رقم (51): يبين الاسباب التي ادت الى إجراء تغيير على مستوى المسكن
109	الجدول رقم (52): يبين مدي اهتمام سكان الحي باستخدام الطاقة المتجددة
110	الجدول رقم (53): يبين مدي وعي سكان الحي بفوائد الطاقة المتجددة
110	الجدول رقم (54): يبين الاماكن التي يجتمع بها الاصدقاء
111	الجدول رقم (55): يبين وجود او عدم وجود جمعية في الحي
111	الجدول رقم (56): يبين مدى مساهمة الجمعية داخل الحي
111	الجدول رقم (57): يبين مدي اهمية مشاركة السكان في تحسين وضع الحي
112	الجدول رقم (58): يبين من المسؤول عن حماية المحيط

فهرس الاشكال

04	الشكل رقم (01): ابعاد التنمية المستدامة
14	الشكل رقم (02): مقياس سلم المشاركة وفقاً لتصنيف شيري أرنستن Arnstein
16	الشكل رقم (03): أنواع التدخل العمراني
29	الشكل رقم (04): صحة الاطار العمراني و النظام البيئي داخل حدود التأقلم و التكيف
49	الشكل رقم (05): الاهداف الرئيسية لمشروع ايفا
50	الشكل رقم (06): هيكل التمويل
51	الشكل رقم (07): الشركاء و الادوار التنفيذية للمشروع
53	الشكل رقم (08): نتائج و انجازات
60	الشكل رقم (09): الموقع الجغرافي و الإداري لمدينة عين البيضاء
69	الشكل رقم (10): مراحل التطور السكاني لبلدية عين البيضاء من 1977-2014
69	الشكل رقم (11): تطور مساحة المحيط العمراني لمدينة عين البيضاء من 1900-2002
90	الشكل رقم (12): مقطع طبوغرافي شمال-جنوب
90	الشكل رقم (13): مقطع طبوغرافي غرب-شرق

- الشكل رقم (14): التوزيع المساحي لمجال الدراسة.....95
- الشكل رقم (15): موقع منطقة التدخل داخل مجال الدراسة.....102
- الشكل رقم (16): الوضع الراهن لمنطقة التدخل.....103

فهرس الصور

- الصورة رقم (01): مدينة إيفا.....48
- الصورة رقم (02): الموقع الجغرافي لمدينة عين البيضاء.....61

فهرس الخرائط

- الخريطة رقم (01): التقسيم الإداري لولاية أم البواقي.....58
- الخريطة رقم (02): الخريطة الجيولوجية لبلدية عين البيضاء.....62
- الخريطة رقم (03): خريطة الانحدارات لبلدية عين البيضاء.....64
- الخريطة رقم (04): الشبكة الهيدروغرافية لبلدية عين البيضاء.....67
- الخريطة رقم (05): التطور العمراني لمدينة عين البيضاء.....75

فهرس المخططات

- المخطط رقم (01): موقع مجال الدراسة.....89
- المخطط رقم (02): مخطط الارتفاقات لمنطقة الدراسة.....92
- المخطط رقم (03): مخطط التجهيزات لمنطقة الدراسة.....100

المراجع

مراجع باللغة العربية:

- 1- وزارة البيئة-جهاز شؤن البيئة: "التنمية المستدامة"، http://www.ecaa.gov.eg/arabic/main/sustain_dev_def.asp
- 2- بن مشري وناسة هاجر/قابوش امينة/ حملاوي نبيلة: "خلق حي مستدام في مدينة عين البيضاء"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة أم البواقي، 2009.
- 3- محمد عمر حافظ ادريخ: "استراتيجية و سياسة التخطيط المستدام و المتكامل لاستخدامات الاراضي و المواصلات في مدينة نابلس"، اطروحة ماجستير في التخطيط الحضري و الاقليمي، كلية الدراسات العليا-جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2005.
- 4- ا. كريمة هويدي: "محاضرة 05: التنمية المستدامة و التخطيط المستدام"، التخطيط العمراني و المجالي، سنة اولى ماسر-تسيير مدن و التنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة أم البواقي، 2014.
- 5- ا. د علي عبد الرحمن علي: "التخطيط البيئي" الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة (AUSDE).
- 6- ا. عادل عبد الرشيد عبد الرزاق: "ندوة الشريعات و القوانين في حماية البيئة العربية"، التشريعات البيئية و دورها في ارساء دعائم التخطيط البيئي، الهيئة العامة لحماية البيئة-الجمهورية اليمنية- 2005.
- 7- د. محمد عبد العزيز عبد الحميد: "التخطيط بالمشاركة: أداة لاستدامة تنفيذ المخططات العمرانية للقرى"، قسم التخطيط العمراني- كلية العمارة و التخطيط، جامعة الملك سعود.
- 8- الشريف رحمان: "وثيقة الجزائر غدا"، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- 9- بن عميرة: "محاضرة رقم 02: مدخل في التهيئة الحضرية"، التهيئة الحضرية، سنة ثالثة ليسانس، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة أم البواقي، 2013.
- 10- بن عميرة: "محاضرة رقم 01: المبادئ العامة للتهيئة في الجزائر"، التهيئة الحضرية، سنة ثالثة ليسانس، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة أم البواقي، 2013.

- 11- شواش عبد القادر: "محاضرة 02: التهيئة العمرانية في الجزائر الاستراتيجية و الأدوات"، التهيئة الحضرية، سنة ثانية، معهد تسيير التقنيات الحضرية-جامعة ام البواقي-، 2014.
- 12- الجريدة الرسمية: "القانون رقم 29/90 الصادر في 1990/12/01 و المتعلق بالتهيئة و التعمير".
- 13- وناس يحيى: "الليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر"، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان-، 2007.
- 14- اوذيمة فاتح: "التوافق بين العوامل البيئية و تصميم المخططات العمرانية"، اطروحة ماجستير، التسيير الايكولوجي للمحيط العمراني، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2009.
- 15- سمير بن عياش: "السياسة العامة البيئية في الجزائر و تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المجالي-دراسة حالة ولاية الجزائر-"، كلية العلوم السياسية و الاعلام-قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2011.
- 16- د. كمال رزيق: "دور الدولة في حماية البيئة"، مجلة الباحث-عدد 2007/5، جامعة البليدة، 2007.
- 17- سناء محمد الزهراني: "التنمية المستدامة و صداقة البيئة"، كلية التربية-قسم المناهج وطرق التدريس-، جامعة أم القرى، 2015.
- 18- صلاح عبد المحسن عجاج: "التربية البيئية"، <http://salahagag.jeeran.com>
- 19- د. صلاح رجائي/ د. نجوى علي سعيد الهمشري: "البيئة و التحديات التكنولوجية"، كلية الهندسة-جامعة الدالتا للعلم و التكنولوجيا-.
- 20- د. اسيا قاسيمي: "التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية"، ملتقى الدولي الثاني-السياسة و التجارة التنموية بالمجال العربي و المتوسطي-، باجة (تونس)، 2012.
- 21- عز الدين دعاس: "اثر تطبيق نظام الادارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية"، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير-قسم علوم التسيير-، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، 2011.
- 22- شادي عز الدين: "التنمية المستدامة في الجزائر"، سنة اولى ماجستير، كلية العلوم السياسية و الاعلام-قسم علوم الاعلام و الاتصال-، جامعة الجزائر، 2010.
- 23- رحموني عبد القادر/ جواني ابراهيم، "التحليل العمراني لمركز مدينة عين البيضاء و تأثيره على التجمعات المجاورة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة-تخصص تسيير المدن-، معهد تسيير التقنيات الحضرية -جامعة ام البواقي-، 2013.

مراجع باللغة الفرنسية:

- 1- Mme Benamira.a: "cours 01: Urbanisme participative", Organisation d'une consultation urbaine, 2^{ème} année Master-ville et projet urbain-, département GTU-UNV OMB-, 2014.
- 2- Ariella Masbongi : "le projet urbaine à la française", édition le moniteur, paris, 2002.
- 3- Christian Devillers: "le projet urbaine", édition du pavillon de l'arsenal, paris, 1994.
- 4- Google, lePU: c'est quoi, <http://dc3624shared.com/doc/nuPKGrFq/preview.html>, 18:15, 04/01/2012
- 5- T. Ben dada: "ETUDE D'UN QUARTIER EN CRISE, LA CITE ESSALEM A AIN BEIDA", Magister en architecture et urbanisme, Département GTU, Centre universiter d'OMB, 2007.

الملخص:

البيئة هي مجموع العناصر ذات العلاقات المركبة التي تشكل إطار و وسط و شروط حياة الإنسان. إن النمو العمراني للمدن الجزائرية أدى إلى تركيز عدد هائل من السكان في المدن، و هي تواجه اليوم و أكثر من أي وقت مضى تحديات جسام فيما يخص نوعية البيئة الحضرية، و نحن اليوم نواجه اختيارات تهيئة متعددة تتفق جميعا في تحقيق النمو الاقتصادي، الاجتماعي و العمراني؛ لكنها لا زالت تغض الطرف على المشاكل البيئية معتبرة إياها جانبا إضافيا سواء كان ذلك على المدى القريب أو البعيد هذا من جهة؛ و من جهة ثانية فإن الموازنة بين هذه التوجهات و التي قد تبدوا متباعدة لا يمكن أن تتحقق إلا بأخذ المركبة البيئية بعين الاعتبار في التهيئة الحضرية بطريقة تسمح بنمو حضري متوازن مع المحيط في إطار خطة تنمية مستدامة للمدينة.

من خلال هذ المنطلق تطرقنا إلى دراسة مختلف الامكانيات الطبيعية و السكانية و العمرانية لمدينة عين البيضاء، كذلك قمنا بتحليل بعض الأمثلة الموجودة في العالم من اجل الوصول إلى كيفية او طريقة ادماج مبادئ البيئة المستدامة في قلب التخطيط العمراني، كمحاولة منا لتقديم مجموعة من الاقتراحات و التوصيات يمكن تطبيقها لإدماج حي الاخوة بن العلمي بيئيا حتى يتماشى مع الأعمدة الثلاثة للتنمية المستدامة، و من هنا نضع استراتيجية للتنمية العمرانية تحت مضلة استراتيجيات التخطيط الشامل بمدينة عين البيضاء.

الكلمات المفتاحية: البيئة ، الأثر البيئي، الحي الايكولوجي، التنمية المستدامة